العدد (١٣٣٠) ٢٦ شعبان - ٣ رمضان ١٤١٩هـ / ١٥ - ٢١ديسمبر ١٩٩٨م (السنة ٢٩)
(ISSUE No. 1330) 15 -21/12/ 1998 (Year 29)



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ٧٠٠ فلس، السودان ٢٥ جنيها، اليمن ٣٠ ريالا، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٢ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 50 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA





رأي القارئ

﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير (١٧) وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير (١٨)﴾ (الأنعام).



تعالوا نفهم.. كيف تطوّر الأزهر؟

أعتقد أن كثيرين لا يفهمون أن الأزهر يتطور مع تطور الأمم، ذلك أنهم مازالوا يعيشون على ذكرى الأزهر عندما كان بيان لشيخه يعطل مرسوماً حكومياً، أو عندما كانت المظاهرات تنطلق منه، ولا تتوقف حتى تكون كلمة الحق هي النافذة، إنهم يعيشون الحقيقة الغائبة التي تقول: إن لشيخ الأزهر سلطة رئيس وزراء مصر.

فتعالوا نتبين الأمر حتى نريح ونستريح:

إن قوة الأزهر تعني قوة ما يصدر عنه من قرارات، وبيانات، وتعني كذلك قوة المنتسبين إليه، وبقدر صلابة البنيان بقدر ما يتحمل نوازل الدهر وعواصفه.

لقد رُسم للأزهر مخطط يرتكز على محورين رئيسين:

الأول: تجفيف منابعه، فالقبول بالأزهر قديماً كان من شروطه أن يكون المتقدم حافظاً تالياً للقرآن الكريم كاملاً، أما الآن فالطالب الحاصل على أقل الدرجات ولا يجد مكاناً له في المدارس العامة، يرضى بقليله، ويدخل الأزهر بدلاً من التسكع في الشوارع، ومع ذلك يأبى الله إلا أن يخرج من تحت قبة الأزهر رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه، ولا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله.

الثاني: نزع هيبة الأزهر كمرجعية إسلامية عالمية من



نفوس المسلمين، بفتاوى تصطدم م مشاعر ومعتقدات المسلمين، كتحلي فوائد البنوك الربوية، وإقرار التطبي مع اليهود، وتبادل الزيارات بي شيخ الأزهر والحاخام الإسرائيلي وأخيراً السماح لغير المسلمي بالتدريس بالأزهر الشريف.

وكأني أنظر إلى الأزهر بعد وق يسير، والطالب الأزهري فيه ـ بعـ فراغه من درس التفسير الذي يلقي الشيخ عفيفي أبو العينين في تفسير قوله تعالى: ﴿لقـ كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ ـ يستعد ف الفصل لدرس «مستر مايكل» في علم الاجتماع ع التسامح الديني، وعن أن الجميع في الجنة: المسل واليهودي، والنصراني، لأنهم جميعاً يحبون الرب.

وكأني أنظر لطالبات الأزهر أيضاً بعد دراسة قو تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنـ يدنين عليهن من جلابيبهن﴾ يستمعن في الدرس التال إلى «مس تريزا» في اللغة الفرنسية الذي يحكي كيف أمضى «ميشيل» عطلة نهاية الأسبوع مع صديقت «ماري» في شقتها الجميلة.■

عصام عباس ـ الدمام ـ السعودي

متاعب الطلاب والمدرسين في جامعة «إليجار»

يعاني الطلبة المسلمون في جامعة إليجار الإسلامية بالهند معاناة شديدة، وبداية فهذه الجامعة تعتبر من أشهر الجامعات الهندية، على مستوى شرق آسيا، وهي الجامعة الإسلامية الوحيدة في كل الهند، وقد بدأت معاناة طلابها مع مطلع نوفمبر الماضي حين أعلن رئيس الجامعة اعتزامه رفع الرسوم إلى عشرة أضعافها، مع أن طلاب الجامعة من الفقراء الذين لا تسمح حالتهم المادية بتحمل مثل هذه الزيادة الفاحشة.

كان طالب العلوم يدفع ٥٠٠ دولار، فأصبح يدفع الآن ٥٠٠٠ دولار، وطالب الآداب كان يدفع ٣٥٠ دولاراً، فصار يدفع ٢٣٥٠ دولاراً.

ومن ناحية أخرى تقرر في مطلع هذا الشهر إغلاق الجامعة إلى أجل غير مسمى بدعوى طلب الأطباء في الجامعة رفع رواتبهم، وكان رد رئاسة الجامعة غير متوقع، إذ ترك رئيس الجامعة العصابات في مواجهة الأطبا المضربين عن العمل، مما أدى إلى إطلاق النار عليهـ وإصابة سبعة منهم بإصابات مختلفة، كان ذلك في كلي الطب في حرم الجامعة.

ثم استدعت الجامعة قوات الشرطة الخاصة بمن الشغب، لكنهم كانوا من الهندوس الحاقدين، ومن الطائف السيخية الذين إذا ضربوا أوجعوا.

كذلك طالب رئيس الجامعة الطلبة بإخلاء مساكنهم ف الجامعة مع أن عددهم يبلغ ٢٤ الف طالب من مختلف أنحا الهند.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن الآن: لمصلحة م تُمارس كل هذه الضغوط من قِبَل رئاسة الجامعة والحكو الهندوسية ضد الطلاب والمدرسين؟■

محمود عزت اللحام ـ جامعة إليجار الإسلامية ـ الهن

من أجل الأطفال اليتامى

يشرفني أن أنقل باسم جمعية التعاون من أجل تعليم الأطفال اليتامى والمهملين خالص تقديرنا وجزيل شكرنا لما تبذلونه في خدمة الإعلام الإسلامي الملتزم بقضايا أمتنا، آملاً في الله عزّ وجلّ أن يديمكم صوتاً ناطقاً بآلام وآمال المسلمين في أنحاء المعمورة.

كما أود بهذه المناسبة، ومن خلالكم، أن أخاطب الإخوة المحسنين وأهل الخير لدعم مشروع الجمعية لتوفير الكتب واللوازم المدرسية للأطفال اليتامى والمحتاجين، وإغناء الجمعية بالكتب الإسلامية والمطويات الدعوية، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.■

رئيس جمعية التعاون
من أجل تعليم الأطفال اليتامى والمهملين
ص.ب: 2368
المكتب الرئيس ـ فاس 30001
المغرب

صلاة الفجر... هل هي جريمة؟

في عالمنا العربي أجهزة رصد تراقب زوار المساجد في صلاة الفجر وتعتبر ذلك جريمة لا تغتفر وبخاصة الشباب منهم، لأنها دليل على كفرهم بالطاغوت وإيمانهم بالله.

حتى أن أحد هذه الأجهزة في دولة مغربية، يراقب زبانيته البيت الذي يسرج الضوء مع الفجر ويحاسب أهله الذاكرين الله بالسجن والتعذيب ولايزال هذا الأمر في كثير من أنظمة الضلال!!

صلاة الصبح يتعاقب فيها ملائكة الليل وملائكة النهار ويجتمعون في صلاة الفجر، وفي حديث عن جندب بن سفيان ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله، فلا تتعرضوا ا بسوء، فإنكم إن تعرضتم له يدرككم الله ولن تفوتوه فيحيـ بكم من جوانبكم كما يحيط المحيط بالمحاط فيكبكم في نا جهنم».

قال ابن حجر الهيثمي في شرح المشكاة، وفيه غا التحذير من التعرض لمن صلى الصبح، وإن في التعرض ا بسوء غاية الإهانة والعذاب.

ونقل الشعراني أن الحجاج كان مع شدة فجوره وإذا إذا أتي له بأحد يسأله هل صليت الصبح؟، فإن قال نعـ ترك التعرض له بسوء خوفاً من هذا الوجه.■

إبراهيم يوسف ـ قط

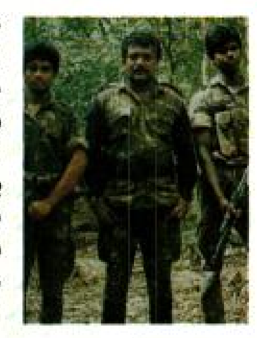
التاميل يخطفون المسلمين

يسرني جداً أن أقدم في البداية جزيل الشكر، وعظيم التقدير إلى مجلس إدارة مجلة المجتمع على جهودهم الطيبة في إصدار هذه المجلة الرائعة، إني أقرأ المجلات، ولكن ما وجدت مجلة مثل مجلة المجتمع، إنها قد اتخذت المكانة المثلى بين قائمة المجلات، وأسأل الله دائماً أن يبارك فيها ويجزي العاملين فيها أجزل العطاء.

إن مجلة المجتمع فقط تهتم اهتماماً بالغاً بقضايا الأمة الإسلامية في أنحاء العالم، وبخاصة قضية فلسطين المسلمة، إنها قضية الأمة، وكذا قضايا المسلمين في البلاد العربية والإسلامية وغيرها من البلاد.

كأني بالأمة الإسلامية وقد فقدت مقومات وجودها أو هكذا توحي الوسائل الإعلامية الغربية المحرفة لإخبار المسلمين، ومما لا شك فيه أن مجلة المجتمع في هذه الحالة تسد ثغرة من ثغور الأمة المسلمة، فأشكركم على هذا المجهود الذي تبذلونه في إخراج هذه المجلة أسبوعياً.

وهناك أمر حزين بالنسبة لنا، وهو أن المسلمين في شرق سريلانكا يعيشون بين النمور التاميلية الباغية الطاغية، حقاً أنهم يحاربون ضد الحكومة، ولكنهم يطلبون من المسلمين العزل الأموال قهراً وبقوة السلاح، فاليوم الذي أكتب فيه هذه الرسالة اختطف النمور التاميل ستة أفراد من المسلمين مع سياراتهم ويطلبون



من كل واحد منهم مليون روبية فدية لإطلاق سراحهم، إنهم فقراء، يكسبون معيشتهم بالعمل على هذه السيارات، وليس هناك من يطالب لهم بحقوقهم، لأن الوزراء المسلمين وأعضاء البرلمان لا يحاولون التعرف على مشاكل الناس إلا في أيام الانتخابات، فيا إخواني الأعزاء في مجلة المجتمع اهتموا بأمور مسلمي سريلانكا كما تهتمون بأمور مسلمي البلاد الأخرى.■

محمد نعيم محيي الدين

ملاحظة: ذكر الأخ نعيم أنه يقرأ المجتمع بعد شهر من صدورها، لأنها تصل إلى العاصمة ويتداولها القراء وأخيراً ترسل إليه متأخرة، وهو يطلب المساعدة لتوفير نسخة خاصة بقريته النائية من أحد القراء الكرام الذين لا يتوانون عن مثل هذه الأعمال الصالحة.■

محمد نعيم محيي الدين

M.M. MAYEEM

KURINCHAKERNY

KINNIYA - 02

SRI LANKA

استنساخ البشر

أثار بعض المغرضين فكرة تطبيق الاستنساخ على البشر حتى أنهم قالوا بإمكان استنساخ هتلر جديد من بقايا خلايا بقيت له، وقد كان رد بعض علماء الدين بالتحريم والاستنكار على هؤلاء، ولم يرجعوا إلى صلب هذا الموضوع هل بإمكان هؤلاء المغرضين أن يقوموا بهذه العملية أم لا؟، وأنا أرد على هؤلاء باعتمادي على فهمي لكتاب الله وذلك من خلال نقاط ثلاث:

أولها: جرت سنة الله في الكون أن يتم التكاثر في البشر عن طريق كلا الجنسين الذكر والأنثى والآيات القرآنية كلها تشير إلى وجود نطفة وأمشاج يشترك فيها كلا الجنسين، ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ⑧ ﴾ (السجدة).

يقول ابن كثير في تفسيره: أي يتناسلون من نطفة تخرج من صلب الرجل وترائب المرأة.

ثانيها: أنهم قاموا بعملية الاستنساخ على الحيوان ولم يرد في كتاب الله أي شيء عن طريقة التكاثر عند باقي الكائنات الحية ووجوب وجود كلا الجنسين واشتراكهما في عملية التكاثر، فمثلاً هناك بعض الديدان تتكاثر بدون تخصيب، وأيضاً هناك كائنات تتكاثر بالتبرعم والأمثلة كثيرة.

ثالثها: تكريم رب العالمين لبني آدم حيث إنه عندما تتم هذه العملية سوف يشعر المستنسخ بالنقص تجاه المستنسخ منه، وأنه هو الأصل، وقد قال تعالى في سورة الإسراء:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ⑦⓪ ﴾ (الإسراء).

د. محمد عبدالله ناصح علوان

عمان. الأردن

الجروح العربية هل تلتئم؟

الأمة الإسلامية «أمة الجسد الواحد» يناديها ربها عز وجل بقوله: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ⑨② ﴾ (الأنبياء).

من هذا المنطلق كانت الأخوة ركيزة من ركائز المجتمع الإسلامي المتماسك.

ولقد أيقن الأعداء هذه الحقيقة فعملوا على تفتيت الوحدة الإسلامية، وتفريق المسلمين، وتضييع طاقاتهم الكبيرة هنا وهناك، وتبديدها في الخلافات التي تنشأ بين الدول الإسلامية.

ومنذ حرب الخليج الثانية، والدول العربية في دوامة مظلمة، فقد انقسمت بين مؤيد ومعارض.

ومازالت هذه الحال قائمة مع أننا نواجه تحديات كبيرة تهدد مستقبلنا جميعاً، ونحن نعترف بأن الاحتلال الغاشم، كان مصيبة حلت بالدول العربية جمعاء، وأحدثت شرخاً في الصف العربي، ولكن إلى متى؟

إن أعداء الإسلام كثيرون، ومصيرنا واحد، وتحدياتنا كبيرة، فيجب على العلماء والمثقفين والإعلام الإسلامي أن يقوموا بتقريب وجهات النظر، ومعالجة الجرح العربي، وإننا ندعو الإخوة في الكويت إلى التسامح وتناسي الماضي والارتفاع فوق الآلام استجابة لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ④⓪ ﴾ (الشورى).

عسى أن يكون رد الأسرى سالمين إحدى تجليات هذه المكافأة الربانية، وماذلك على الله بعزيز.■

إسماعيل فتح الله سلامة

المدينة المنورة

ردود خاصة

● **الأخ: أحمد بن عبدالرحمن التميمي ـ الرياض:** وصلتنا رسالتك وسعدنا بتعليقك على مقال الدكتور عبدالواحد الحمد في جريدة «الرياض»، تحت عنوان «القرآن أم واي بلانتيشن»، وفيها اقتراحك بإعداد ملف كامل حول الموضوع وهو ما حدث بالفعل، فقد خصصنا له ملفاً كاملاً ومازلنا نتابعه، وأخيراً نشكرك للفتتك عن افتتاح مطار غزة تحت السيطرة الإسرائيلية، فقد تعطلت لغة الكلام وحل الأسى محلها في هذه المهزلة.

● **الأخ: محمد حازم زبيدي ـ المدينة المنورة:** البطولات الرياضية الإقليمية والدولية لم تحقق للعرب موقفاً متقدماً في الاستراتيجية العالمية، بينما وضعت صناعات الدمار الشامل اليهود في مقدمة الكيانات الصغيرة في حجمها والكبيرة في سطوتها وتأثيرها على مجمل الأحداث في العالم، فلا مجال للمقارنة مع تقديرنا للناحية الإنسانية التي تناولت منها موضوعك.

● **الأخ: عبد القادر حسان ـ الحلفة ١٧٠٠٠ ـ الجزائر:** نشكرك على رسالتك التي ذكرت فيها أنك ترغب في مراسلة الإخوة قراء المجلة، آملين أن تستفيد وتستمتع بما في رسائلهم من لطائف ولفتات.■

ـــ تنبيه ـــ

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٣٠ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت:
URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).
البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail:mujtamaa@hotmail. com
التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

لماذا تُحجب ؟!

منذ صدورها قبل أكثر من سبعة وعشرين عاماً، انتهجت مجلة المجتمع منهج الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وتبنت الكلمة الصادقة الهادفة بعيداً عن الإسفاف والابتذال.

وخاضت المجتمع كل المعارك التي عايشها العالم الإسلامي عامة، والمنطقة العربية على وجه الخصوص، وكان دورها دائماً هو الدفاع عن القضايا الإسلامية وتبني ما يدفع عن الأمة الأذى وسط هجمات شرسة.. لا نقول يقودها أفراد، وإنما تقودها قوى أجنبية شريرة لا تريد الخير للمسلمين.

وقد لاقت المجتمع بفضل الله - القبول والإقبال بين القراء، وذاع انتشارها في مختلف أقطار العالم حتى صارت قائمة توزيعها تضم بلداناً في أقصى بقاع الأرض، ومع كل يوم جديد يحمل البريد إلينا أشواق الشباب المسلم الملتزم الذي حُرم من قراءة المجتمع ، بعد قيام بعض بلادنا العربية والإسلامية بمنعها من الدخول إلى أسواق التوزيع بها، في الوقت الذي ينتشر فيه توزيع المجلة في أكثر من ١٢٠ دولة.

أليس غريباً أن تُمنع المجتمع من دخول بعض الدول في محيطها الحيوي ومجالها الأساسي، فيما تُفتح تلك الأسواق على مصراعيها أمام المجلات الساقطة التي لا همّ لها سوى الترويج للجنس والمجون والرذيلة؟

إن حجب المجتمع في بعض الأقطار من الوصول للقارئ المسلم هو مسلك ضد حق الإنسان وتقييد حريته، كما أن منع المطبوعات الإسلامية عموماً عن الشعوب يمثل كبتاً للحريات، ومزيداً من الضغط، وذلك ما ترفضه المنظمات العالمية لحقوق الإنسان.

وإذا كان الهدف من منع المجتمع هو حرمان الشعوب من الكلمة الطيبة والدعوة الصادقة إلى الخير، فإن موجة الانفتاح الإعلامي التي يعيشها العالم تجعل هذه المحاولات غير ذات جدوى، فـ المجتمع تصل إلى قرائها - بفضل الله - عبر الإنترنت. ■

في هذا العدد









KUWAIT FLOUR MILLS & BAKERIES CO.



المجتمع
للمعلنين
في المملكة العربية السعودية
لاعلاناتكم في
المجتمع
مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣
الكويت
بدالة الاعلان ٣/٢/٤٨٤٠٤٥١ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

ملاحظات على بيان أبو ظبي

كان للأزمة النفطية الراهنة ظلالها الواضحة على القمة الخليجية الأخيرة في أبو ظبي، وعلى رغم الإشارة الموجزة لهذه الأزمة في البيان الختامي فإنه من المرجح أن يكون تدهور أسعار النفط وأثره على الدول الخليجية أخذ حيزاً أكبر بكثير في مناقشات القادة ومرافقيهم داخل الغرف المغلقة.

وربما كان الاتفاق على دعم تخفيضات الإنتاج المتفق عليها في أوبك حتى نهاية ١٩٩٩م هو أبرز نتائج وقرارات القمة، وسيكون لهذا الإعلان أثر إيجابي - إن شاء الله - على أسعار النفط وإن لم يكن أثراً حاسماً.

ويمكن التأكيد مراراً على أهمية أن تتحرك دول المجلس ككتلة تفاوضية واحدة في إطار السوق النفطية العالمية، لاسيما أن المجلس ينتج نسبة مؤثرة لصادرات النفط، ولكن ما يمكن أن ننتقد نحن الخليجيين أنفسنا عليه هو أننا نبدو مُفاجئين بما يحدث للنفط، مع أن مؤشرات الانهيار كانت واضحة منذ زمن طويل.

كانت أسعار برميل النفط بين أهداف استراتيجية غربية شبه معلنة منذ السبعينيات، عندما قال وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر إنه سيسعى لأن يكون برميل النفط أرخص من برميل الماء، وهو ما تحقق منذ سنوات، بل إن سعر زجاجة المياه المعدنية يفوق سعر ما يعادلها من النفط.

وإذا كانت دول الخليج لا تُلام كثيراً على تدهور الأسعار العالمية لدخول عناصر كثيرة في هذه النتيجة فإنها كانت معنية بترتيب أمورها الداخلية وإعداد نفسها ومجتمعاتها لهذه الحالة التي كنا بانتظارها منذ عقود من الزمن، بل كان من المتوقع أن نسمع في القمة الأخيرة عن مزيد من الاتفاق بين الخليجيين على الإجراءات التي ستتخذ لاحتواء نتائج الأزمة النفطية داخل دول المجلس ووسائل مشتركة لتخفيف آثارها السلبية على خطط التنمية.

وما يظهر حتى الآن أن كل دولة خليجية ستسعى منفردة للتعامل مع مشكلات عجز الموازنة، والحاجة إلى الاقتراض الخارجي لمواجهة ضغط المصروفات وما يتبع ذلك من متاعب اقتصادية خطيرة.

ولكن على الرغم من ذلك يمكن أن تُوصف قمة أبو ظبي بالنجاح لأنها شهدت القدر الأقل من مظاهر التباين في الآراء والمواقف، من بين قمم سبقتها.

ويمكن القول إن الاتفاق على لقاء تشاوري بين القادة بين كل قمتين أمر سيساعد على سُرعة البت في مسائل مهمة، وفي قوة التنسيق في الأزمات الأمنية والاقتصادية.

كانت قمة أبو ظبي حازمة ومتحدة في شأن العراق وإيران، وهو موقف جيد يُحسب لمصلحة قوة المجلس وسياساته الخارجية، فكان هناك وضوح في تحميل طاغية العراق المسؤولية عن معاناة الشعب العراقي، واستمرار الحصار الاقتصادي، وكذلك اختلاقه الموسمي لأزمات ماكرة، وغامضة الدوافع مع القوة العسكرية الغربية.

وكان هناك وضوح في مطالبة إيران بإعادة الحق إلى أصحابه في شأن الجزر الثلاث التي استولى عليها شاه إيران، وتصر الحكومة الإيرانية الحالية على الاحتفاظ بها، إذ ربطت القمة بين تحسن العلاقات مع حكومة الرئيس محمد خاتمي، وبين موقف إيران من مفاوضاتها مع الإمارات العربية المتحدة حول الجزر.

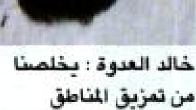
وما يمكن أن نتوقف عنده في البيان هو تأييده لاتفاق واي بلانتيشن، الذي اتفق الرأي العام العربي على اعتباره مجحفاً للغاية بحقوق الفلسطينيين، وكنا نتمنى أن يكون البيان أقوى في مواجهة الأطماع اليهودية التوسعية والخطر اليهودي القادم، لا على فلسطين وحدها، بل على المنطقة كلها.

وينبغي التوقف عند تعامل البيان مع ظاهرة التطرف والعنف والإرهاب، إذ نبذ مجلس التعاون بشكل قاطع هذه المظاهر (أياً كان مصدرها، ومكانها، ودوافعها، ومنطلقاتها) وهذا تعميم في حاجة إلى توضيح أكثر، فلغة التعميم في هذه القضية قد تنسحب على كل من يطالب بحقوقه، ويدافع عن أرضه ووجوده، وهي ما تتكأ عليها الدوائر الصهيونية في مكافحة العمليات الجهادية ضد الكيان المحتل في فلسطين وجنوب لبنان، في حين يمارس هذا الكيان إرهاباً غير محدود وغير مستنكر من الدوائر الغربية.

لقد كان ضرورياً أن يؤكد البيان على إيجاد تحديد واضح على الصعيد الدولي لمصطلح (الإرهاب) قبل عقد الاتفاقات، وبذل الجهود الدولية لمكافحته، خصوصاً أن كل مظاهر الرفض لما يسمى بعملية السلام في الشرق الأوسط يوصم بالإرهاب من قِبَل اليهود والحكومات، ووسائل الإعلام الغربية المتأثرة بنفوذهم.■

الكويت دائرة واحدة أم دوائر انتخابية متعددة؟





خالد العدوة : يخلصنا من تمزيق المناطق



جمعان العازمي: يحقق الارتقاء بالعمل البرلماني



حسين براك الدوسري: العضوية للأمة بأسرها

مخلد العازمي : تعديل قانون الانتخابات

كتب: محمد عبدالوهاب

«الكويت دائرة انتخابية واحدة» حلم عند فريق من المواطنين، في حين يعتقد آخرون أنه مشروع غير منصف أو مقنع، بينما يقول فريق ثالث: إنه اقتراح يحتاج فقط إلى تعديل، فما الحقيقة والصواب في هذه المواقف الثلاثة المتعارضة، وأيها الأولى بتطبيقه لمصلحة الناخب والمرشح معاً؟

المجتمع طرحت السؤال على أعضاء من مجلس الأمة فيما يتعلق بمشروع بقانون الذي يجعل الكويت دائرة انتخابية واحدة وهذه هي آراؤهم:

النائب خالد العدوة: «لقد أتممنا إقرار المشروع في لجنة الداخلية والدفاع بأغلبية بهدف الارتقاء بدور ومستوى الأداء البرلماني والديمقراطي، وحتى يكون النواب كفريق عمل واحد يعيشون هموم المواطن الكويتي، علماً بأن المشروع سيكون أكثر شمولاً للديمقراطية الكويتية.

ويضيف النائب العدوة أن هذا المشروع أو الاقتراح يقضي على التشرذم كما يقضي على القانون الانتخابي العقيم الذي مضى عليه أكثر من عشرين سنة، ومزق المناطق، ومزق الأعضاء أنفسهم، وبات يضعف الديمقراطية الكويتية ويربطها بمنطقة أو دائرة واحدة لا غير.

ويبين النائب العدوة أن الاقتراح لو حاز موافقة التيارات والقوى السياسية لحمل من الصدق في العمل الديمقراطي الكثير، ولانتقل بالنائب والناخب إلى رحاب الحرية، والتطلع إلى الأفضل دائماً.

الارتقاء النيابي

ومن جانبه يقول **النائب جمعان العازمي**: إن الموضوع، ومنذ فترة، يحتاج إلى دراسة واهتمام، وبخاصة أنه ظهرت مع الزمن مدن جديدة، وكثافة سكانية واضحة في بعض المناطق، والقضية نسبة وتناسب، مما يجعلنا مطالبين بإعادة تنظيم هذه العملية وبخاصة أن هناك اقتراحاً يجعل الكويت عشر دوائر أو خمساً ... إلخ... وهذه الاقتراحات كلها تحاول الارتقاء بالمستوى النيابي والعمل البرلماني داخل الكويت.

ويضيف العازمي: «إن مناقشة هذا الموضوع في حد ذاته يتيح لنا أن يسمع بعضنا آراء بعض، وبخاصة أن البعض يعاني من هذه القضية، ويطالب بوضع حد لها، وحقيقة أتوقع أن نسمع أطروحات واقتراحات بالنسبة لهذا المشروع.

النائب حسين براك الدوسري: يؤكد أن هذا الاقتراح يستهدف العمل بما جاء به الدستور، إذ ينص في بعض مواده على أن عضو مجلس الأمة عضو للأمة بأسرها، كما أن هذا الاقتراح سيعمل على انتشار الديمقراطية بمفهومها ومدلولها الصحيح، ويحقق من العدالة ما نبغي وبخاصة إزاء ما نواجهه ونراه من هضم لحقوق البعض في عملية توزيع الدوائر.

ويمضي الدوسري قائلاً: سنقدم اقتراحات وأطروحات تثري هذا القانون في حال عرضه على المجلس، ونتوقع أن يكون هناك نقاش جيد يأتي بالنهاية الطيبة لخدمة الموضوع، وإعطائه بعداً قانونياً أفضل، وبعداً تشريعياً أوسع.

ومن جهته، يبدي **النائب مرزوق الحبيني** تحفظه إزاء المشروع قائلاً: «حقيقة: لا يمكن أن نقف مع أو ضد هذا القانون، لأننا ندرك تماماً أن آلية التنفيذ لا يمكن أن تكون جيدة، ولا يوجد تصور موضوعي منطقي سليم لتطبيق هذا القانون».

بينما يقول **النائب الدكتور عبدالله الهاجري**: «هذا المشروع يحمل من الإيجابيات والسلبيات الشيء الكثير، لكنني أعتقد أن إيجابياته أكثر، إذ سيعطي تصوراً جيداً وشمولياً للديمقراطية الكويتية، كما سيعمل على تحقيق مكاسب شعبية، إذ سيعمل النائب على تبني جميع قضايا الوطن من الشمال إلى الجنوب دون أن يكون هناك ميل لدائرة دون أخرى.

النائب مخلد العازمي - من جهته - يقول: لا شك في أن المشروع جيد، وله إيجابيات كبيرة، وسنعمل لتحقيق إنجاز وتقدم في هذا الجانب، مشيراً إلى أهمية تعديل قانون الانتخابات، وما جاء به، وكذلك العمل على إيجاد تشريعات جيدة يمكن من خلالها تقديم قانون انتخابي جيد فيه من العدالة ما يبعد عنا الشعور بالظلم وبخاصة أن البعض يحصل على ٣٥٠٠ صوت ثم لا يدخل البرلمان، بينما يحصل البعض على ٣٠٠ صوت فقط وبرغم ذلك يدخل البرلمان.

ويؤكد العازمي أنه سيتقدم باقتراح لتعديل ما جاء في هذا الجانب، بحيث يتضمن وجود ١٠٠ عضو وأن يكون الوزراء ٢٥ وزيراً غير مكلفين بوزارات ثانية.■

خلف الكواليس

وزير النفط السابق الذي استضيف في ندوة جماهيرية كأحد أبطال حماية المال العام، نسي النائب اليساري الذي استضافه في ديوانيته أن هذا الوزير هو الذي خاطب لجنة حماية المال العام عندما كان وزيراً في كتاب رسمي وجه للمجلس بأنه «لاتوجد تهم على المتهم الخامس»، خوش بطل وخوش حماية.

* * *

حتى تاريخه لم تتشكل لجنة لحماية المال العام بعد فضيحة بعض أقطاب العلمانيين في طريقة اختيار أعضاء هذه اللجنة المهمة، ومع هذا يتحدثون عن صراعهم لحماية المال العام.

* * *

أولى الفاعليات الشعبية للتحرك لحماية المال العام بدأها النائب الدويلة الأسبوع الماضي، تبعه النيباري يوم الثلاثاء، ثم استضاف الخنة أكبر لقاء نيابي في ديوانه حول المال العام، وتبعه أحمد باقر في ندوته حول المال العام، وفي هذا الأسبوع ينظم النائبان خالد العدوة، ود.وليد الجري مهرجاناً جماهيرياً، فيما أعلن النائب سيد عدنان عبدالصمد عن ندوة جماهيرية حول المال العام هذا اليوم.

وهكذا تبدو واضحة رغم تدليس الآخرين أسبقية التيار الإسلامي في التصدر للقضايا الوطنية وقضايا المال العام.■

وقفيات السنابل

مزيداً .. من الأجر الدائم

لجنة السنابل الخيرية

...ية المراكز الدعوية

...من يحقق ويجمع ...لدعم واستقرار ...للمشروع هو ...الخيري حيث ...بوقف المال المتبرع ...ينفق من ريعه ...مراكز الدعوة.

رئيس الوقفية
الشيخ أحمد القطان

قيمة السهم 1000 د.ك

وقفية السنبلة الذهبية



تمثل السنبلة الذهبية دعماً مالياً هاماً لمشاريع الصدقة الجارية التي تنفذها لجنة السنابل الخيرية في دول العالم الإسلامي فهي رمز الخير والعطاء والأجر الدائم المستمر.

وقفية
السنبلة الذهبية

قيمة السهم 500 د.ك

وقفية المساجد

نحن نسعى من خلال مشروع وقفية المساجد أن نضع هذا النهر العظيم من الأجر في متناول المحسنين فينالهم الأجر كلما بُني بيت لله، حيث نقوم ببناء المساجد من ريع صدقة المحسنين لمشروع وقفية المساجد.

رئيس الوقفية
الشيخ يوسف السند

قيمة السهم 1000 د.ك

...ة خدمة القرآن الكريم



...ن أعظم القربات ...الله خدمة القرآن ...يم وعلومه، وإن ...ساهمة في إخراج ...ظ القرآن أو عالم ...لومه إنما هي ...همة في حفظ كتاب

رئيس الوقفية
الشيخ حمد سنان

قيمة السهم 250 د.ك

الوقفية العامة

تمثل الوقفية العامة القاعدة الأساسية التي تنطلق منها لجنة السنابل في مفهوما للعمل الوقفي، حيث تحقق هدفا مزدوجا يجمع ما بين تحقيق الفائدة، واستفادة المتبرع بصدقة بشكل دائم ومستمر.

الأمين العام للجان الخيرية
ورئيس لجنة السنابل
الشيخ جاسم مهلهل الياسين

قيمة السهم مفتوحة د.ك

وقفية الآبار

إننا ندعو المحسنين إلى التبرع والمساهمة في وقفية حفر الآبار التي سيُأجر عليها مرتين: الأولى عند مساهمته في الوقفية والمرة الثانية عند حفر كل بئر من ريع صدقته لمشروع وقفية الآبار.

رئيس الوقفية
الشيخ وليد العنجري

قيمة السهم 250 د.ك

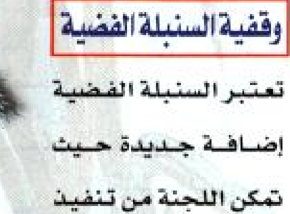
...ية إفطار الصائم

...ن من خلال مشروع ...ية إفطار الصائم ...دوام هذا الخير ...التراحم بين ...مين... وبهذا العمل ...الح يضمن المتبرع ...ة جارية له لإطعام ...صائمين في كل شهر ...ان.

رئيس الوقفية
الشيخ سلمان مندني

قيمة السهم 150 د.ك

وقفية السنبلة الفضية





تعتبر السنبلة الفضية إضافة جديدة حيث تمكن اللجنة من تنفيذ مشاريع تنموية متنوعة تهدف بالدرجة الأولى إلى تلبية احتياجات المجتمعات الإسلامية.

وقفية
السنبلة الفضية

قيمة السهم 250 د.ك

وقفية الأبرار لرعاية الأيتام

أساس عملنا الوصول باليتيم لمستوى الإنسان سوي المشاعر كامل القدرات لنمهد له سبل النجاح في الحياة من خلال توفير البيئة التربوية الصالحة لكي يكون عنصر بناء إيجابي في مجتمعه .. ولذلك كانت وقفية الأبرار.

رئيس وقفية الأبرار
الشيخ خالد القصار

قيمة السهم 50 د.ك

...يمنح كل متبرع شهادة عضوية مساهمة في الوقفية ويصبح عضواً فيها ويتلقى تقريراً سنوياً في نهاية كل عام ميلادي بإنجازات الوقفية وسير العمل فيها.

9322406 خدمة مندوب الخير 9322405

		الخط الساخن للفروع				الخط الساخن للوحدات		
صباح السالم	5519009	2401977	الروضة	2545022		3921977	القادسية	2531390
خيطان	4763393		الصليبخات	4870242			مجمع السنابل	2529955
الرقة	3942620		الفيحاء	2531315			الأندلس	4899761
الصباحية	3623614		الجهراء	4556001			بيان ومشرف	5386233

ولسان حاله يقول: لماذا ينظرون إلى نصف الكوب فقط؟

وزير الصحة يؤكد: خدماتنا الصحية جيدة وفقا للمقاييس الدولية

كتب: المحرر البرلماني: رفض وزير الصحة الدكتور عادل الصبيح مجدداً الاتهامات التي وجهها بعض النواب إلى وزارته، بأن الخدمات التي تقدمها متردية.

وقال: إن الخدمات الصحية ليست هي الأفضل في المنطقة ولا في العالم ولكنها في مستوى جيد وفقاً لكثير من المقاييس الدولية التي وضعتها المنظمات العالمية، مشيراً إلى ضرورة تقويم ما هو حسن وما هو غير حسن، حتى يأتي الحكم في النهاية على هذه الخدمات موضوعياً.

واضاف أن اعتراضنا مبني على أن «يوصم» القطاع الصحي بأنه متدنٍ. وأوضح الوزير في تصريحات للصحفيين - يوم الثلاثاء الفائت عقب رفع جلسة مجلس الأمة لعدم اكتمال نصابها - أن الوزارة طرحت برنامجاً يشتمل على رؤية واضحة للوضع الصحي في البلاد تتكون من أربعة عناصر في مقدمتها تشخيص المشكلة ثم الحلول فالمحاور وأخيراً جهود الوزارة، مضيفاً أن بعض المشروعات الصحية يحتاج إلى أكثر من عام ليتم تنفيذه.


د. عادل الصبيح

وقال: نحن نعمل ليلاً ونهاراً من اجل تحسين الأوضاع في الخدمات الصحية، ونعترف بوجود تبعات متراكمة على مدى السنوات الماضية، ونعترف كذلك بأن الموازنة لاتتماشى والالتزامات التي تقع على عاتق الوزارة، إلا أننا نعمل على إنجاز العديد من الخدمات التي من شأنها تطوير الخدمة وهي مبعث فخر لنا.

وحول الانتقادات الشديدة التي وجهها النواب إلى الوزير قال الدكتور الصبيح: إن مثل هذه المساجلات تحدث في كل برلمانات العالم، وإن العبرة ليست في «الهجمة» على الوزير او الأوضاع بقدر ما تكون في عدد النواب المعترضين، مشيراً إلى أن تصويت النواب على مواد قانون التأمين الصحي إيجابي بكل المقاييس في ظل تصويت ٢٨ نائباً لصالح مواد القانون.

وأكد الدكتور الصبيح أن الكثير من الشكاوى يتم التحقيق فيها، وأن أي إجراءات تتم وفقاً لنتائج هذا التحقيق، وإن كانت تحمل أي اتهامات من عدمه، فإن بعض هذه الاتهامات تكون في العادة دون مبرر■

وزير الصحة.. والمجلس

الهجوم الذي شنه النواب في جلسة الأسبوع الماضي على وزير الصحة د. عادل الصبيح كان يفتقر إلى الموضوعية والإنصاف ويقترب أكثر من تسجيل المواقف، وهذا الهجوم أشبه ما يكون بردة الفعل من النواب تجاه إحباط الشارع العام الكويتي من اداء المجلس خلال الفترة الماضية.

لقد صدمني ما أعلنه الوزير الصبيح من رفضه علاج عمه في الخارج على حساب الوزارة مع استحقاقه لذلك، وقد جاء هذا الإعلان منه ليخفف من حدة الهجوم الذي تعرض له من قبل النواب، ورغم أننا نعتقد أن وزارة الصحة ينتابها الكثير من القصور في أدائها مع كثرة تذمر الناس من سوء الخدمات الصحية والأخطاء الشنيعة التي ترتكب في هذا المرفق الصحي حتى يصل الأمر أن يروح ضحيتها أحياناً بعض الأبرياء، إلا أن الأمر لاينبغي أن ينظر إليه من هذه الزاوية فقط، بل لابد من الأخذ بعين الاعتبار أن هذا الوزير قد يكون في جعبته الكثير من التصورات الإصلاحية للنهوض بالخدمات الصحية، كما أنه ليس من الإنصاف الحكم على أدائه وبهذه الصورة المستفزة بتحميله أخطاء من سبقوه، فلابد من إعطائه فرصة كافية لأن الزمن جزء من العلاج كما يقولون، والحكم على المقدمات لابد من أن يسبقه انتظار للنتائج، فلنعط للوزير فرصة كافية ثم نحاسبه في النهاية■

علي تني العجمي

صيد وتعليق

رحم الله قدوة الجيل

الصيد: أوردت صحيفة الوطن بتاريخ ١٩٩٨/١٢/٢م تحت عنوان «بنت الشاطئ ودعت عالمنا»: [توفيت الكاتبة الإسلامية الشهيرة الدكتورة عائشة عبدالرحمن المعروفة باسم بنت الشاطئ، وقد تدرجت الفقيدة في السلك الجامعي للتدريس حتى عينت أستاذ كرسي ورئيس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة عين شمس، وعينت أستاذاً زائراً لجامعتي أم درمان والخرطوم، ثم أستاذاً للدراسات العليا بجامعة القرويين بتونس، وأستاذاً للتفسير بكلية الشريعة بفاس، عضو بالمجلس الأعلى للثقافة، وشخصية متميزة، فإلى جانب أنها أستاذة جامعية، فهي أديبة وناقدة أدبية لها إنتاج فني غزير ومتنوع في الدراسات القرآنية، مثل التفسير البياني للقرآن الكريم، والإعجاز البياني للقرآن، وتراجم سيدات آل البيت النبوي، وكذلك الإسرائيليات].

التعليق: ١ - حزنت لقراءتي خبر وفاة د.عائشة عبدالرحمن، مع عدم معرفتي بها إلا عن طريق قراءة نشاطاتها، وكتبها، وذلك لما تحمله من فكر إسلامي، صبرت على نشره، والدعوة إليه قولاً وسلوكاً وفعلاً حتى أتاها اليقين.

٢ - حزنت لأنها تركت فراغاً في صفوف المرأة المسلمة سيصعب سده، إذ إن ميدان المرأة المسلمة لا زال خالياً إلا من أعداد قليلة من فارسات الدعوة، فنحن لازلنا نحتاج إلى الداعيات العاملات العالمات في مجال القرآن الكريم والسنة المطهرة، والتفسير واللغة وغيرها من مقومات الحضارة الإسلامية.

٣ - نسأل الله أن يطيب ثرى قدوة الجيل، فقد التزمت بالحجاب الإسلامي يوم مزقته ورمته نساء جيلها ومعاصراتها من دعاة تحرير المرأة.

٤ - كما أعلنت على الملأ منذ الثلاثينيات موقفها مما سمي بتحرير المرأة بقولها إن ذلك: «مهزلة أليمة موجعة» وصدقت في ذلك، وصدقت في قولها: «إن المرأة دفعت ضريبة فادحة ثمناً للتطور، ويكفي أن أشير في إيجاز إلى الخطأ الكبير.. وأعني به انحراف «المرأة الجديدة» عن طريقها الطبيعي وترفعها عن التفرغ لما تسميه خدمة البيوت، وتربية الأولاد... وبلغ من سوء الحال أن نادت مناديات بحذف نون النسوة من اللغة.. وإهدار الاعتراف بالأمومة كعمل من الأعمال الأصلية لنا»، كانت عائشة خيراً من كثير من الرجال الذين حملوا نفس علمها، ولكن لم يحركوا ساكناً في الدعوة إليه، كما دعت، أو في الدفاع عن الإسلام كما دافعت، أو في الالتزام القولي والفعلي كما التزمت.

٥ - إننا ندعو نساء الإسلام ونساء الدعوة إلى النهل من العلوم المختلفة وبخاصة الشرعية، ونيل أعلى الدرجات العلمية وتبوء مناصب التعليم والتدريس والتأليف والكتابة وغيرها، لتسخير ذلك كله للدفاع عن الإسلام ودعوته، وشرح أصوله وفروعه للناس وللنساء خاصة، وسد هذا الفراغ الكبير من قلة الداعيات المسلمات في ميدان الدعوة، وبذلك يتحقق قول الله فينا ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ﴾ (التوبة: ٧١).

٦ - أيتها الأخت المسلمة في الكويت وفي كل مكان في العالم الإسلامي، ويا داعيات الإسلام نريد منكن إعادة الإسلام إلى القلوب، ونشر رسالته ودعوته كاملة غير منقوصة، كما نريدكن أوليات النساء، وفي الطليعة قائدات للخير والدين والفضيلة والأخلاق، لا يعيقكن في طريق الدعوة عائق، فالأمل معقود عليكن بعد الله لإعادة بناء شخصية الفتاة المعاصرة لتوافق عقيدتها الإسلامية السمحة، أعانكن الله وسدد خطاكن■

عبد الله سليمان العتيقي

ندوة ساخنة..

ماذا يجري في الأموال العامة؟

الدويلة: سنقف بالمرصاد ضد العبث بأموال الشعب

الصانع: ضرورة دعم السلطات القضائية لتتولى مسؤولية قضية

متابعة: محمد عبدالوهاب

أكد نائب مجلس الأمة مبارك الدويلة وقوف النواب ضد كل من تسول له نفسه العبث بالأموال العامة.

وقال: «إن هذه القضية لا يجوز السكوت عليها، بحجة أن وراءها (....)، وإننا سنقف بالمرصاد لكل من تسول له نفسه التجاوز على المال العام، وإننا بقدر حرصنا على الفضيلة والأخلاق، فإن حرصنا أكبر على ألا تمتد السرقات للأموال العامة لأنها أموال الشعب.

وأضاف ـ في ندوة عُقدت تحت عنوان: «ماذا يجري في الأموال العامة؟» ـ أنه منذ فترة طويلة، طال الحديث عن حرمة الأموال العامة، وقد نص الدستور على ذلك، والحرمة تعني ألا تمس هذه الأموال، ووفقاً للأطر والأعراف الدستورية وبالتالي لا يجوز أن يصرف منها إلا بقرار وزاري، ودور البرلمان أن يحمي هذا المال العام، ويراقب الحكومة في كيفية الصرف، فأحياناً يصدر قانون بتخصيص مبلغ معين لكنه يُساء استعماله، ويُستغل استغلالاً سيئاً.

وبيّن الدويلة أن ما حدث من تجاوزات وتطاول على المال العام، لم يكن ليحدث إلا بعد غياب مجلس الأمة، مشيراً إلى أن الأمر تطور، إذ أصبحنا نسمع عن تجاوزات مع وجود البرلمان، وذلك بسبب الضعف في الأداء الرقابي.

ورفض الدويلة التفريق بين الأموال العامة والعبث بأموال الوزارات، مشيراً إلى أنها كلها أموال عامة، ولا يمكن أن تمتد الأيادي للتطاول عليها.

واعتبر الدويلة أن التجاوز في الأسلحة لم يُعط حقه من تسليط الأضواء: «ولا أفهم سبباً لذلك إلى الآن»، فهناك بعض الصفقات تصل إلى ١٠٠ مليون تصرف من المال العام، وغير صحيح أننا لا ندافع عن هذا المال، لأنه تابع لوزارة الدفاع، بل يجب أن ندافع عن المال العام كمبدأ في أي مكان كان».

وأضاف: صفقة المدفع تمت بمبلغ ٦٠٠ مليون ووقعت بشكل مخالف لجميع الأطر، أليس هذا سرقة للمال العام؟ وهناك مخالفات كثيرة تتعلق بموضوع المدفع الأمريكي، وسمعنا أن الكونجرس تدخل عندما عرف أنه مخالف للقواعد الموضوعة والقضية معلقة لدى الطرف الأمريكي الآن.

وقال النائب مبارك الدويلة، إننا كتيار إسلامي سنقف بالمرصاد لكل من توسوس له نفسه العبث بالأموال العامة التي سنحرص عليها بقدر حرصنا على مواجهة أهل الباطل ومحاربة الرذيلة.



الصانع والدويلة في الندوة

وأضاف: لن نسكت، ونحن نعلم أننا سنهدد وسيضيق علينا في المعاملات، ولكننا سنثبت على موقفنا حتى إذا حل المجلس «وعساه ما يرده».

وبدوره، قال النائب د.ناصر الصانع: إن موضوع الأموال العامة تفجر مجدداً بعد صدور حكم المحكمة العليا البريطانية حول قضية ناقلات النفط، وصدور الأحكام الواضحة التي ادانت المتهمين الذين يجب عليهم إرجاع المبلغ كاملاً.

وحثّ الدكتور الصانع على الجدية في متابعة قضية الناقلات والاستثمارات الخارجية، وضرورة دعم السلطات القضائية في تولي مسؤولياتها، وبذلك فمن الممكن إعادة الأموال المسروقة ومحاسبة من سرقوها.

وتناول النائب الصانع في حديثه القطاع النفطي قائلاً: إن ما نخشاه الآن، هو الاستعانة بشركات أجنبية للتنقيب عن النفط، ثم مشاركتها لنا في المستقبل في ثرواتنا النفطية، وذلك ما نرفضه بشدة، لأن الشركات الأجنبية يجب عدم الاستعانة بها إطلاقاً إلا بالاستفادة منها تكنولوجياً.

واختتم الصانع حديثه بقوله: من المؤسف أن نتحدث عن المال العام ومجلس الأمة إلى الآن لم يستطع تشكيل لجنة حماية الأموال العامة.

ومن جانب آخر، شارك عضو مجلس الأمة السابق أحمد الشريعان في الحديث بقوله: واجب الدفاع عن المال العام لا يخص أحداً دون آخر، وهذا الموضوع من المواضيع الحساسة، وتتمثل فيها الوحدة الوطنية للشعب الكويتي في الدفاع عن أمواله، مشيراً إلى أن هناك من «يدسُّ السم بالدسم».■

سجل ناصع لحماية المال العام

يعتقد اليساريون ومن يدور في فلكهم أنهم الوحيدون الذين يرفعون راية الدفاع عن المال العام، ومن خلال أساليبهم الملتوية يحاولون طمس بعض الحقائق والأحداث وبالذات فيما يتعلق بمواقف الإسلاميين والطيبين من رجال الكويت والوطنيين من قضايا المال العام، وخلال الأسطر القادمة سنذكر في عجالة بعض هذه المواقف على سبيل المثال:

١ ـ استطاع النائب السابق د.إسماعيل الشطي ومن خلال اللجنة المالية التي كانت برئاسته طوال فترة مجلس ١٩٩٢م «أربع سنوات» أن يكشف كل التفاصيل للسرقات في الاستثمارات الخارجية، وتشكيل وفود حققت في السرقات التي حدثت خارج الكويت.

٢ ـ احتوى التقرير الشامل للتجاوزات في الاستثمارات الخارجية وبكل وضوح أسماء المسؤولين الذين لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بملف الاستثمارات الخارجية.

٣ ـ بالنسبة لقضية الناقلات، فقد كانت موضوع أول ثلاثة أسئلة تقدم بها النائب د.ناصر الصانع مع بداية عمل مجلس ١٩٩٢م، وعلى ضوء هذه الأسئلة تقدم وزير النفط في ذلك الوقت: علي البغلي ببلاغ إلى النائب العام لمباشرة التحقيق مع المتهمين في قضية الناقلات.

٤ ـ من خلال لجنة تقصي الحقائق التي كانت برئاسة النائب السابق: صالح الفضالة تم تشكيل لجنة فرعية برئاسة النائب: أحمد باقر للتحقيق في تجاوزات وزارة الدفاع فيما يتعلق بالمال العام وبخاصة صفقات الألغام وغيرها من الصفقات المشبوهة، وتم كشف الكثير من الحقائق.

٥ ـ فيما يتعلق بصفقات الأسلحة، فلايزال النائب مبارك الدويلة يجول بفرسه المغوار خضم هذا المعترك الصعب ليكشف العديد من الشبهات التي تمس المال العام بصورة مباشرة.

٦ ـ الإسلاميون هم المعارضون لتعديل المديونيات في صيف ١٩٩٥م في حين أن الذين يدعون أنهم حماة المال العام، وافقوا على هذا التعديل الذي كبد المال العام الكثير من الخسائر، ومن اليساريين من هو مستفيد من برنامج المديونيات.

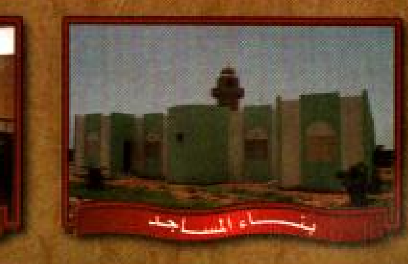
٧ ـ نعود للذين يدورون في فلك اليساريين ويعتقدون أنهم حماة المال العام، فقد كشفتهم نتائج انتخابات لجنة حماية المال العام الأخيرة، فالنواب: مسلم البراك، ود.عبدالله الهاجري، وعدنان عبدالصمد، أعلنوا أنهم لم يصوتوا لصالح النائب: علي الخلف، ونوجه السؤال لباقي أعضاء اللجنة المالية: كيف حصل النائب علي الخلف على ستة أصوات؟.

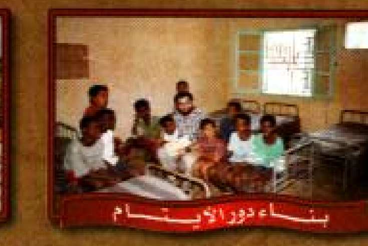
هذه نقاط أحببنا وضعها على الحروف للذين يجهلون قراءة مواقف الإسلاميين من قضايا المال العام، وهناك تقارير ومحاضر وتفاصيل دقيقة تبين عمل الإسلاميين والوطنيين، الذين تصدوا للتجاوزات والسرقات التي مست الأموال العامة، سنذكرها في حينها إن شاء الله.■

خالد بورسلي



مشاريعنا بين يديك


بناء المساجد


بناء دور الأيتام


تقديم الإغاثات


مراكز الورش الحرفية


الوقف التنموي


بناء المدارس


كفالة طالب العلم


مراكز الخياطة

نوع المشروع	التكلفة الإجمالية	المساحة التقديرية بالأمتار	قيمة السهم	مكونات المشروع
مسجد جامع	١٠٠٠٠ د.ك	20 x 25	١٠٠ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٩ حمامات
مسجد أ	٨٠٠٠ د.ك	20 x 20	٧٥ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٧ حمامات
مسجد ب	٦٠٠٠ د.ك	20 x 15	٦٠ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٦ حمامات
مسجد ج	٤٥٠٠ د.ك	15 x 15	٥٠ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٥ حمامات
مسجد د	٣٠٠٠ د.ك	10 x 15	٥٠ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٤ حمامات
دار تحفيظ القرآن الكريم	١٢٥٠ د.ك	4 x 5	٥٠ د.ك	
تجهيز مركز خياطة للنساء	١٠٠٠ د.ك		٢٠ د.ك	١٠ ماكينات خياطة
تجهيز مركز ورش حرفية	١٠٠٠ د.ك		٢٠ د.ك	
آبار إرتوازية	٢٥٠٠ د.ك	أكثر من ٢٥م	١٠٠ د.ك	
آبار سطحية	٣٥٠ د.ك	أقل من ٢٥م	٥٠ د.ك	
كفالة اليتيم	١٢ د.ك			
كفالة طالب العلم	٢٠ د.ك		٥ د.ك	
كفالة داعية متفرغ	٥٠ د.ك		٥ د.ك	
كفالة مدرس	٥٠ د.ك		٥ د.ك	
طباعة المصحف الشريف	٣ د.ك		٥٠٠ فلس	
جوائز للمسابقات القرآنية سنويا	١٠٠٠ د.ك		٣٠ د.ك	
دار لرعاية الأيتام	٧٠٠٠ د.ك	6 x 5 للغرفة الواحد	١٠٠ د.ك	
مدرسة	٧٠٠٠ د.ك	5 x 4 للغرفة الواحد	١٠٠ د.ك	


كفالة الدعاة


دورة القرآن الكريم


كفالة الأيتام


حفر الآبار

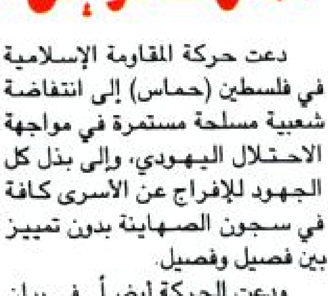

كفالة المدرسين

طباعة المصاحف



بنيد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧ - مجمع السنابل - الدور الخامس - ص.ب: ٦٥١٧٤ المنصورية - الرمز البريدي ٣٥١٥٢ الكويت - رقم الحساب: 36659/9 - 01 بيت التمويل الكويتي

الفروع: ■ النشاط النسائي ■ الصباحية: 3613071 ■ خيطان: 4763393 ■ الروضة: 2545022 ■ القادسية: 2531390 ■ الفيحاء: 2531315 ■ مجمع السنابل: ■ الخط الساخن: 2401977
■ بيجر: 5656117 / 5624841 ■ 9109011 ■ صباح السالم: 5519009 ■ الرقة: 3942620 ■ الصليبخات: 4870242 ■ الأندلس: 4899761 ■ القرين: 5428175 ■ 2529955 / 2526264 ■ داخلي: 500 ■ خدمة التدوب: 9191861



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

هل تمنع إسرائيل نقل الصلاة تليفزيونياً من الأقصى؟

القدس المحتلة - قدس برس:
أفادت مصادر عبرية أن السلطات الإسرائيلية ستمنع من الآن فصاعداً تليفزيون السلطة الفلسطينية الرسمي من نقل وقائع الشعائر الدينية التي يقيمها المسلمون في الحرم القدسي الشريف، وذكرت أسبوعية «كول هعير» اليمينية التي أوردت ذلك أن الشرطة الإسرائيلية تلقت أوامر وتعليمات بمنع السلطة الفلسطينية من تنظيم بث تليفزيوني مباشر من المسجد الأقصى المبارك.

ونقلت الصحيفة من مصادر حكومية صهيونية قولها في سياق إيضاحها وتبريرها لدوافع هذه الخطوة أن مبادرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات إلى تنظيم بث برامج تليفزيونية من المسجد الأقصى تعتبر بمثابة «تدخل سافر من جانبه، ومحاولة للتعدي على سيادة إسرائيل في عاصمتها» حسب تعبير هذه المصادر!!

وقالت الصحيفة إن إسرائيل تعتزم التوجه قريباً بطلب إلى الحكومة الأردنية للتعاون بين البلدين في محاولة لمنع برامج البث التليفزيوني الخاصة التي تشرف السلطة الوطنية الفلسطينية على تنظيمها من الأماكن المقدسة للمسلمين والمسيحيين في مدينة القدس الشرقية المحتلة. ■

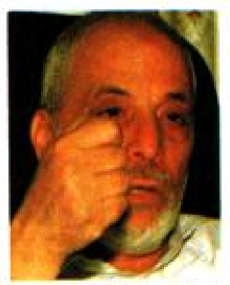
بمناسبة مرور ١١ عاماً على الانتفاضة

حماس تدعو إلى انتفاضة مستمرة ضد الاحتلال اليهودي

دعت حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين (حماس) إلى انتفاضة شعبية مسلحة مستمرة في مواجهة الاحتلال اليهودي، وإلى بذل كل الجهود للإفراج عن الأسرى كافة في سجون الصهاينة بدون تمييز بين فصيل وفصيل.

ودعت الحركة أيضاً - في بيان لها بمناسبة مرور ١١ عاماً على الانتفاضة وانطلاقة حماس - جميع الوطنيين الحقيقيين إلى مقاطعة الاجتماعات اللاوطنية المدانة المنتوى عقدها في الأيام المقبلة في غزة من أجل شطب الميثاق الوطني الفلسطيني، وخاصة التي تؤكد وحدة الشعب، ووحدة الأرض، والتمسك بخيار المقاومة، والكفاح المسلح كطريق وحيد لتحرير الأراضي الفلسطينية من أجل الاحتلال اليهودي.

وقال المهندس إبراهيم غوشة الناطق الرسمي لحماس: نحن مع الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، وأن تكون هذه الدولة ذات سيادة كاملة على الأرض الفلسطينية الكاملة، الأمر الذي يحتاج إلى جهاد مستمر، وتحرير حقيقي، وتضحيات كبيرة، ولايمكن أن نقبل بدولة كرتونية على معازل، وجزر متناثرة وخاضعة للسيطرة الصهيونية كما يجري التفاوض عليه الآن من خلف ظهر الشعب الفلسطيني، في باريس واستكهولم وأوسلو، وغيرها.



إبراهيم غوشة

وأضاف: إن شعبنا الفلسطيني الذكي لايمكن أن يخدعه ما يسمى بإنجازات اتفاق «واي» المبالغ فيه من مثل مطار غزة الذي يخضع بالكامل للسيطرة الأمنية الصهيونية، أو تحرير الأسرى المعتقلين الـ ٧٥٠ بعد أن انكشفت الأكذوبة، واتسع الاستيطان والاستيلاء على الأرض الفلسطينية، وازداد القتل والتهويد في كل مكان.

وأعلنت حماس رفضها - بشدة - لأن تكون الانتفاضة لغايات تكتيكية مؤقتة أو لأهداف فئوية محددة قائلة في بيانها: «إن شعبنا الفلسطيني أكثر معرفة ووعياً بالدور المكشوف الذي تقوم به السلطة الفلسطينية، وهو دور الوكيل المعتمد للاحتلال الصهيوني».

وقال البيان إن التآمر قد بلغ مداه في اتفاق واي بلانتيشن لكسر حلقة الصمود الفلسطيني، كما أن زيارة الرئيس الأمريكي للمنطقة تأتي ضمن هذا السياق الذي يتنامى فيه القمع السلطوي في مناطق الحكم الذاتي ضد كل الشرفاء الفلسطينيين، وتتفشى الاعتقالات، وفي المقدمة اعتقال شيخ الانتفاضة أحمد ياسين، ويتزايد التعاون الأمني الفلسطيني الصهيوني بإشراف الـ (C.I.A) التي تحظى بسمعة سيئة في كل مكان. ■

مفاجأة «عادلة» في محاكمة «قاسية»

كوالالمبور - المجتمع: شهدت محاكمة نائب رئيس الوزراء السابق في ماليزيا أنور إبراهيم مفاجأة «عادلة» بتراجع الشاهد الرئيس فيها عن أقواله السابقة، بأن أنور اعتدى عليه «جنسياً» مرات عدة، ليقر بأنه لم يتعرض لأي اعتداء، أو مضايقة جنسية من قِبَل المسؤول الماليزي السابق.



أنور إبراهيم

وعزّز هذا الشاهد، وهو سائق سيارة أنور، واسمه: عزيزان أبو بكر، شهادته - التي جاءت تحت ضغط محامي الدفاع الذين استجوبوه - فأكد أنه لم يتعرض لأي مضايقة من قِبَل موكلهم - وذلك أمام قاضي المحكمة كريستوفر فرناندو والذي سأله: هل يصح القول إن أنور إبراهيم لم يمارس يوماً علاقات جنسية معك؟ ليقول عزيز أمام الحضور بكل ثقة: «نعم».

ثم عاد القاضي وكرر السؤال عليه ثلاث مرات، لتجنب أي التباس فجاءت إجابة السائق في كل مرة هي الإجابة نفسها بنفي وقوع أي اعتداء عليه، وكان عزيزان قد قال في الأسبوع الماضي فقط إن إبراهيم قد اعتدى عليه مرات عدة.

وفي الوقت نفسه، وصف القاضي فرناندو الإفادة الجديدة للشاهد الرئيس في القضية بأنها «لم تعد لها قيمة» وذلك أمام الصحفيين عقب تعليق الجلسة!

وأكد المحامون أن المحاكمة ستستمر على الأرجح إلى ما بعد شهر يونيو ١٩٩٩م، وهي المهلة المحددة لإنهاء جلسات المحاكمة.

وقال رجاء عزيز أحد محامي الدفاع: إنه من غير المعقول أن يتم استعراض جميع الاتهامات الموجهة إلى أنور قبل ذلك التاريخ! ■

حزب «العدالة» المغربي اختار اسمه لدرء شبهة احتكار الإسلام

الرباط - إبراهيم الخشباني:
نظم حزب «العدالة والتنمية» المغربي مهرجاناً خطابياً بوزارة الشؤون الثقافية بالرباط بمناسبة تغيير اسمه من «الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية» إلى اسمه الحالي.

وأكد المقرئ الإدريسي أبوزيد - النائب البرلماني عن الحزب -: «أنه كان حرياً بحزب يضم بين صفوفه أعضاء حركة إسلامية أن يختار له من الأسماء ما يعبر عن توجهه، وأن نسمي حزبنا بالإسلامي، لكننا اخترنا هذا الاسم الجديد لدرء شبهة احتكار الإسلام، كما أن التسمية دعوة لكل الشعب المغربي للتجمع مع الحزب، والتعاون معه في إطار الانتماء إليه».

وقال الدكتور عبدالكريم الخطيب - الأمين العام للحزب -: «سمينا حزبنا بحزب «العدالة والتنمية» لأننا نحتاج إلى العدالة بجميع أنواعها». ■



هل تحب أن تصوم رمضان مرتين ....؟!
2526264
يشمل مشروع افطار الصائم الأسر المحتاجة ❖ الافطارات الجماعية في المساجد ❖ المراكز الاسلامية ❖ مراكز الطلبة المحتاجة ❖ القرى الاسلامية ❖ الأقليات المسلمة في العالم
لجنة العالم الإسلامي
شمال أفريقيا واليمن
قيمة الوجبة للفردين
500 فلساً
تايلند - الفلبين
أندونيسيا - توزلا
بيهاتش - سرايفو
مقدونيا - أوكرانيا
كمبوديا - فيتنام
ألبانيا - كوسوفا
قيمة الوجبة
500 فلساً
مواد تموينية للأسرة الواحدة
1 دينار
لجنة الدعوة الإسلامية
باكستان
كشمير
سيريلانكا
بنغلاديش
الهند
قيمة الوجبة للفردين
500 فلساً
أسيا الوسطى
الشيشان
الصين
منغوليا
قيمة الوجبة
500 فلساً
قال رسول الله ﷺ
من فطر صائما كان له مثل أجره
لجنة أفريقيا للإغاثة
الصومال
السنغال
تنزانيا
جيبوتي
تشاد
الحبشة
السودان
قيمة الوجبة
500 فلساً
لجنة المناصرة الخيرية
مكتب بلاد الشام
مكتب الخليج العربي
قيمة الوجبة
500 فلساً
مكتب الخليج العربي
مواد تموينية للأسرة الواحدة
1 دينار
الخط الساخن للفروع 2401977
الصليبيخات 4870242
الرقة 3942620
القادسية 2531390
الفيحاء 2531315
الأندلس 4899761
الجهراء 4556001
الصباحية 3623614
صباح السالم 5519009
الروضة 2545022
بيان ومشرف 5386233
جابر العلي 9221582
خيطان 4763393
الخط الساخن للوحدات 9234355
يوم البحار
مجمع دسمان
مجمع الرحاب
مجمع مناور - الفراونية
مجمع الدبوس (2,1) الفحيحيل 3921977
مجمع الأوقاف
مجمع النقرة الشمالي

الصرب استخدموا غاز «الهلوسة» ضد مسلمي البوسنة!



بون - المجتمع : ذكرت منظمة حقوق الإنسان الأمريكية «هيومان رايتس ووتش» أن القوات الصربية استخدمت غاز الهلوسة ضد المدنيين المسلمين عند اجتياحها مدينة سيربرينيتسا البوسنية في يوليو عام ١٩٩٥م.

وذكر تقرير أصدرته المنظمة في ١٩ من نوفمبر الماضي أن الصرب أطلقوا من مدافعهم مادة BZ الكيميائية المحظورة دولياً.

وأوضحت مجلة «ديرشبيجل» الألمانية التي نشرت خبراً موجزاً عن التقرير أن مسؤولي المنظمة طالبوا محكمة مجرمي الحرب في لاهاي بفتح تحقيق عاجل حول استخدام الصرب للأسلحة الكيميائية في تلك المذبحة التي جرت في سيربرينيتسا، ونتج عنها مقتل الاف المدنيين المسلمين عقب اقتحام الجيش الصربي للمدينة برغم إعلان الأمم المتحدة وقتها لسيربرينيتسا ملاذاً آمناً.

وبرغم مرور أكثر من ثلاث سنوات على تلك المجزرة التي وصفتها محكمة العدل الدولية بأنها أبشع مجزرة تشهدها القارة الأوروبية منذ الحرب العالمية الثانية إلا أن نتائج التحقيقات الدولية حولها لم تؤد إلى أثر ملموس، ولايزال مجرمو الحرب الصرب يسرحون ويمرحون في الوقت الذي تتواصل فيه الاكتشافات المستمرة للمقابر الجماعية التي أقاموها للمسلمين.

كما تم إسدال ستار ثقيل من الصمت والتكتم على الأدلة التي أظهرت تواطؤ الكتيبة الفرنسية المشاركة ضمن قوات الأمم المتحدة مع الصرب في تلك المذبحة البشعة.■

نقطة تحول في العمل الإسلامي ببلجيكا

المسلمون ينتخبون ممثليهم لدى السلطات الرسمية

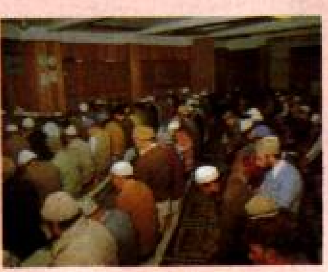
بروكسل - خالد شمت:

أصدر ملك بلجيكا مرسوماً بدعوة الجالية المسلمة في بلجيكا للمشاركة في الانتخابات التي جرت أول أمس الأحد، وذلك لاختيار هيئة رسمية تمثل المسلمين في بلجيكا، وتتحدث باسمهم أمام السلطات الرسمية.

وكان المجلس التنفيذي للمسلمين في بلجيكا الذي تتعامل معه السلطات البلجيكية كممثل مؤقت للمسلمين قد تقدم بمشروع الانتخابات فأقرته الحكومة في جلستها يوم ١٢ من يوليو الماضي.

وقد تقدم للانتخابات الحالية ٢٨٠ مرشحاً مسلماً يختار الناخبون المسلمون منهم ٦٨ عضواً يشكلون الجمعية العامة للهيئة المنتخبة التي ستتوزع مقاعدها بنسبة متوافقة مع التركيبة السكانية للجالية الإسلامية في بلجيكا، فيشغل المغاربة ٢٨ مقعداً، والأتراك ١٦ مقعداً، و١٢ مقعداً للبلجيكيين، و١٢ لبقية الجنسيات على أن ينتخب أعضاء الجمعية المنتخبون، و١٧ عضواً من بينهم ليصبحوا بدورهم الهيئة المعترف بها من قبَل الحكومة، وتحمل اسم «الهيئة التنفيذية لمسلمي بلجيكا».

كانت الحكومة البلجيكية قد حددت الفترة من أول سبتمبر حتى نهاية أكتوبر الماضي لتسجيل المسلمين أسماءهم في الجداول الانتخابية، وكذلك لتقديم المسلمين لطلبات الترشيح للانتخابات، وبرغم قصر المدة المخصصة للحملة الانتخابية، وعدم توافر الإمكانات المادية لتنظيم حملات دعاية لحث



المسلمين على المشاركة الفاعلة في هذه الانتخابات، إلا أن نجاح الحملة الانتخابية فاق التوقعات، وبلغ عدد الناخبين المسلمين الذين سجلوا أنفسهم للمشاركة أكثر من ٧٠ الف ناخب.

وينتظر أن تجني الجالية المسلمة من هذه الانتخابات فوائد كثيرة، وأن توكل الحكومة البلجيكية للهيئة التنفيذية المنتخبة تنفيذ المهام الآتية:

١ - التعبير عن مطالب المسلمين، واحتياجاتهم المتنوعة أمام السلطات الرسمية.

٢ - الإشراف الكامل على تدريس الإسلام لأبناء المسلمين في المدارس الرسمية من ناحية وضع المناهج، وتسوية أوضاع المدرسين القائمين حالياً بالتدريس.

٣ - الإشراف على المساجد التي يبلغ عددها أكثر من ٢٥٠ مسجداً، وتمويل احتياجاتها، وتسوية أوضاع الأئمة.

٤ - تعيين موجهين إسلاميين للسجون والمستشفيات.

ووفقاً للإحصاءات الرسمية يبلغ عدد سكان بلجيكا عشرة ملايين نسمة من بينهم ٣٠٠ الف من المسلمين، ويحتل المغاربة المرتبة الأولى بين الجاليات الأجنبية في بلجيكا من حيث العدد، إذ يصل عددهم إلى ١٤٠ الف نسمة من بينهم ٧٥ الفاً يعيشون في العاصمة بروكسل التي يبلغ تعداد السكان فيها مليون نسمة، أي أن الجالية المغربية تصل نسبتها إلى ٨٪ من سكان العاصمة.

أما ثاني جالية إسلامية من حيث العدد فيمثلها الأتراك الذين يبلغ عددهم ٢٢ الفاً.

وبصفة عامة فإن الأجانب تصل نسبتهم إلى أكثر من ٣٠٪ من مجموع سكان بلجيكا، وبرغم أن نسبة البطالة بين الأجانب، وبخاصة بين المسلمين، تصل إلى أكثر من ضعفي ما هو موجود بين بقية السكان البلجيكيين، إلا أن الأحزاب اليمينية المتطرفة تُحمل الأجانب جميع المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة في المجتمع البلجيكي.

وترى هذه الأحزاب أن الأجانب مسؤولون عن تزايد معدلات البطالة والجريمة، ولذلك فالحملة ضدهم تزداد اتساعاً يوماً بعد يوم، وقد وصلت إلى حد المطالبة بترحيل جميع الأجانب وإعادتهم إلى البلاد التي جاءوا منها!.

ومن جانبها عبرت الأحزاب اليسارية ومنظمات حقوق الإنسان في بلجيكا عن قلقها من اتساع مظاهر العداء للأجانب، وبخاصة الحملات الدعائية التي ينظمها الحزب اليميني المتطرف (FLAAMSP BLOCK) التي تحرض ضد المسلمين والعرب، وتصف الإسلام بأنه «الخطر الكبير على المجتمع البلجيكي، وقيمه.■

إندونيسيا تستعين.. بمارشال أستراليا!

سيدني - المجتمع : أكدت صحيفة «ذي أيج» الأسترالية أن هناك دراسات جارية لإقرار خطة أشبه بخطة مارشال الأوروبية لإنقاذ الاقتصاد الإندونيسي، وإعادة بناء النظام المالي والمؤسسات السياسية، والعسكرية الإندونيسية بدعم من رجال الأعمال الأستراليين.

وأضافت الصحيفة أن أحد المؤشرات المشجعة على القيام بهذا الدور عدم انسحاب كبرى الشركات الأسترالية من السوق الإندونيسية، وذلك لأخذها بعين الاعتبار الخطط بعيدة المدى، والنظر إلى أستراليا في آسيا على أنها آسيوية اقتصادياً، وغربية ثقافياً.

وتأتي الفكرة في مجرى جهود الحكومة الأسترالية لدعم التعاون بينها وبين دول شرق آسيا، وبخاصة إندونيسيا الأقرب إليها، والأكثر تأثراً اقتصادياً بها.■

الحكومة الهندية تستمر أم ترحل؟

البصل يسيل دموع حزب الشعب لصالح «المؤتمر» المعارض

دكا - عقبة عدنان الأحمد:

أسفرت الانتخابات في أربع ولايات هندية كبرى، عن فوز ساحق لحزب المؤتمر المعارض على غريمه حزب الشعب الحاكم في ثلاث منها هي: نيودلهي، وراجستان، ومديه براديش، في حين خسر المؤتمر في ولاية ميزورام ذات الأغلبية النصرانية أمام حزب محلي.

ففي ولاية مديه براديش، وعلى عكس التوقعات، استعاد حزب المؤتمر نسبة مقاعده في البرلمان بما يمكنه من تشكيل حكومة هناك، علماً بأن المؤتمر كان يحكم الولاية في السابق، وكانت تحوم حول حكومته فضائح الرشوة، والفساد.

وفي مدينة نيودلهي معقل حزب الشعب فقد اكتسح المؤتمر الانتخابات بفوزه بثلاثة أرباع المقاعد الـ ٧٠ المخصصة للولاية.

أما ولاية راجستان، التي تعتبر المعقل الحصين لحزب الشعب، فقد أسال سعر البصل المرتفع في تلك الولاية دموع حزب الشعب الهندي، بعد أن مني بخسارة فادحة لصالح غريمه «المؤتمر» الذي حصل لأول مرة على ثلاثة أرباع المقاعد في الولاية.

وبهذا النصر لحزب المؤتمر، تنفتح الأبواب أمامه لاستعادة الحكم في الهند، بعد أن أقصي عنه في أعقاب انتخابات عام ١٩٩٦م ليعود اسم عائلة نهرو وغاندي ساطعاً من جديد بأرملة رئيس الوزراء السابق سونيا غاندي، التي أثبتت قدرتها على قيادة الحزب، مما جعلها زعيمة الحزب بلا منافس.

أما حزب الشعب الحاكم، فقد أعلن تعجبه من النتائج، وقال: إنها جاءت على غير ما توقعه الحزب.

وعقب النتائج: انتشرت الأقوال والتحليلات حول مدى استمرار الحكومة الحالية بعد أن أعلنت أحزاب في الائتلاف معه عدم رضاها عن النتائج، وأنها تفكر في الانسحاب من الحكومة.

إلا أن رئيس الوزراء الهندي أتال بهاري فاجباي، أعلن أنه على الرغم من النتائج السلبية للانتخابات، فإن حكومته ستستمر حتى تنتهي مدتها القانونية، وأنه لا يوجد أي خلافات بين حزبه وأحزاب الائتلاف السبعة عشر، مشيراً إلى أنه لا يفكر في الاستقالة على الإطلاق.

من جهتها، أعلنت سونيا غاندي، أن حزبها لا يستعجل الوصول إلى السلطة، وأنه لن يقوم بأي تحرك لإسقاط الحكومة قائلة بثقة: «دعوا الحكومة تسقط من تلقاء نفسها، فهي لن تستمر طويلاً، وسنتخذ الإجراء المناسب في الوقت المناسب».

إلا أن زعيم الحزب الشيوعي المعارض، طالب رئيس الوزراء بالاستقالة، معرباً عن تأييده في الوقت نفسه لحزب المؤتمر من أجل تشكيل الحكومة الجديدة.

وقد أعلنت أحزاب صغيرة أخرى، تأييدها لحزب المؤتمر، وقالت في بيان لها - بعد إجراء الانتخابات يوم ٢٥ من نوفمبر الماضي - إن الأمر الآن بيد حزب المؤتمر، إذا ما أراد إسقاط الحكومة، ونحن ننتظر إشارته.

ومن جهته، يملك حزب الشعب ورقة ضغط يستطيع عند شعوره بقرب سقوط حكومته أن يستخدمها، وهي: حل البرلمان، والدعوة إلى إجراء انتخابات جديدة، وهي الفكرة التي لا يؤيدها أي من الأحزاب السياسية الآن بما فيها حزب المؤتمر نفسه، الذي يرى أن إجراءها في الوقت الحالي ليس في مصلحته■

غرة رمضان .. يوم التضامن العالمي مع كوسوفا

تستعد الحركات الإسلامية في أقطار إسلامية متعددة لتنظيم احتفالات تضامنية مع مسلمي كوسوفا في غرة شهر رمضان القادم.

وكان البيان الصادر عن المؤتمر السنوي للجماعة الإسلامية في باكستان، قد أكد اتفاق قادة الحركات الإسلامية الذين حضروا المؤتمر، على أن تكون غرة رمضان يوماً للتضامن مع مسلمي كوسوفا، ويوم الخامس من فبراير القادم يوماً للتضامن مع مسلمي كشمير، ويوم الحادي والعشرين من أغسطس القادم (ذكرى حريق المسجد الأقصى) يوماً للتضامن مع القدس■

في مجرى الأحداث

الحرب الصامتة في البوسنة

سكنت الآلة الحربية الصربية عن مذابحها في البوسنة منذ ثلاث سنوات، لكن حرباً من نوع آخر مازالت تدور رحاها هناك في صمت... يخوضها جيش خفي من تحت الأرض قوامه مليون لغم، ويتوزع على أكثر من ٣٠ ألف منطقة، على طول خطوط المواجهة السابقة بين المسلمين والصرب، والتي تبلغ مساحتها نحو ٢١٠٠كم٢.

ولم تكف هذه الألغام المليون منذ زرعها عن حصد أرواح الأبرياء بأثر رجعي في حرب لن تتوقف قبل مضي ١٥٠ عاماً من الآن وفقاً لتقديرات مستر دايثيلم الخبير المتخصص في قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الأطلنطي في البوسنة.

وقد حشد تقرير بثته وكالة رويترز للأنباء من سراييفو أرقاماً مخيفة عن هذه الألغام والمناطق المزروعة فيها ومعدل الحوادث التي تفجرها هناك وطبيعتها المأساوية، وهو ما يرسم معالم معركة حربية لا تقل في ضراوتها عن المعارك التي شهدتها البوسنة على امتداد أربع سنوات.

قبل عامين فقط (١٩٩٦م) كان رصيد هذه الألغام من الضحايا مائة قتيل شهرياً، لكن هذا الرقم تقلص قليلاً بجهود فرق إزالة الألغام، فهناك ١١٠٠ من مزيلي الألغام بينهم ٣٦٠ من مركز مكافحة الألغام و٤٥٠ من جيوش البوسنة المتعددة «مسلمون.. صرب.. كروات»، والباقون من منظمات غير حكومية أو شركات تجارية، لكن إنجازهم يأتي متضائلاً أمام مليون لغم وقد سقط منهم ١١ قتيلاً و ٢٨ جريحاً.

هذا على صعيد الصورة العامة لهذه المأساة الإنسانية، وإذا دققنا النظر في زاوية صغيرة من الصورة نلحظ أن المدن التي أعلنتها القوات الدولية زمن الحرب مناطق آمنة تحت حمايتها هي أشد المناطق معاناة، وفي مقدمتها سراييفو وسيربرينيتسا وغيرها وغيرها.. فسراييفو وحدها بها أكثر من ١٤٠ منطقة ألغام زرعتها القوات الصربية فيها خلال الحصار الطويل والشهير للمدينة، أما سيربرينيتسا، فقد أحاطها الصرب أيضاً بمزرعة من الألغام، كما أن المسلمين أحاطوا مناطق تمركزهم فيها خلال الحصار بالألغام لمنع قوات الصرب من التقدم لذبحهم، لكن المجرمين اجتاحوا المدينة، فاختفت معالم الألغام وصارت مجهولة تهدد أي شخص بالموت إذا ساقه قدره إليها..

وعلى جانب آخر، فإن نوعية الألغام التي زرعها الصرب تمتاز بقدرات غريبة على تضليل أجهزة الكشف، إذ تحتوي على معادن لها خاصية التضليل، ولذلك، فإن تكاليف إزالتها عالية جداً، تكلفة تنظيف المتر الواحد ١٢ دولاراً».

وهكذا تعيش البوسنة وسط غابة من الألغام صارت تمثل حاجزاً طبيعياً أمام عودة اللاجئين المشردين إلى ديارهم.. فمن ذا الذي يستطيع أن يضحي بأطفاله ويعود من خيمته الآمنة في الشتات إلى دياره، حيث من الممكن أن ينسفه لغم؟ وفي الوقت نفسه، فإن الحياة داخل البوسنة ذاتها تظل مضطربة اقتصادياً واجتماعياً وسط هذه الألغام.

هذا الوضع المضطرب كان مجالاً لاختراق العديد من المنظمات والشركات التجارية الغربية للبلاد تحت شعارات إنسانية - بالطبع - لكن حسابات المكسب من هذا الوضع غير خافية.. فأقل ما فيها أن هذه الغابة من الألغام ستظل سلاحاً في يد الغرب لتعطيل عودة الحياة كاملة للبوسنة.. ولِمَ لا.. فقد عطل الغرب بداية قيام دولة للبوسنة إذ سكت عن مذابح الصرب.. ثم عطلها ثانية باتفاق دايتون الذي مزّق الدولة إلى ثلاثة كانتونات... فما الغرابة من تعطيلها اليوم بالتلاعب بسلاح الألغام؟■

شعبان عبد الرحمن


اجتماعات أوبك.. هل تجدي في وقف التدهور

أوبك..

عملاق مريض إلى أجل غير مسمّى !

بون : أحمد الأديب

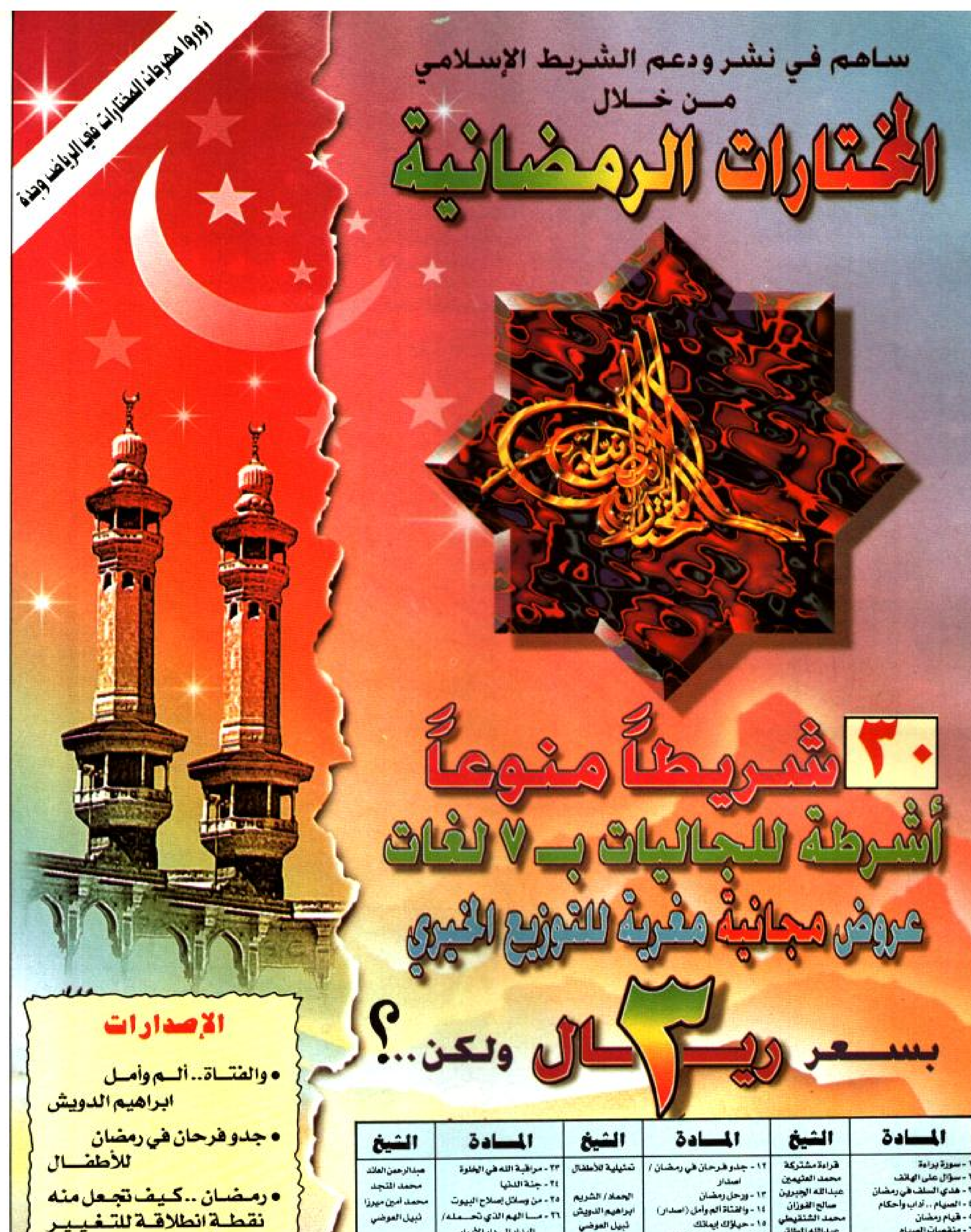
كانت اجتماعاتها وقراراتها تتصدر نشرات الأخبار المسموعة والمرئية، وعناوين الصفحات الأولى من الجرائد، والنقاط الرئيسة من جداول أعمال المؤتمرات الدولية، وباتت تلك الاجتماعات تنعقد وتنفض ـ كما كان مع المؤتمر الوزاري الأخير في ڤيينا ـ دون أن تتجاوز أصداء قراراتها حدود الأخبار الهامشية والتعليقات الصحفية والسياسية الأقرب إلى «الشماتة» منها إلى التحليل والتقويم.

منظمة الأقطار المصدرة للنفط (أوبك) ماتزال صادرات نفطها تغطي زهاء ٣٨٪ من سوق النفط العالمية، ومايزال الاحتياطي في بلدانها يمثل على الأقل ٧٥٪ من الاحتياطي المعروف في أنحاء العالم، ومايزال قسط ضخم من آلات الغرب يشتغل اعتماداً على نفطها، وذاك أيضاً شأن عدد كبير من أهل الغرب مع النفط الذي يؤمّن الدفء في المنزل، والراحة في السيارة، فضلاً عن استحالة الاستغناء عنه في الصناعات الكيماوية وغيرها.. ما الذي تبدل إذن بين عامي ١٩٧٣م و١٩٩٨م حتى أصبحت المنظمة عملاقاً مريضاً، مرضه معروف، والدواء معروف.. ولكنه لا يشفى، مادام لا يجد بعض أعضائه «السهر والحمى» ـ أو التعاون والتضامن والتكامل ـ عند بقية الأعضاء، لا لصالحه فقط، بل لصالحهم جميعاً؟.

لقد اقترن اجتماع ڤيينا الوزاري الأخير بأخبار وردت أثناء انعقاده من لندن، تقول بهبوط سعر برميل النفط إلى أدنى مستوى له منذ عشرة أعوام، وانفضّ الاجتماع، وواصل سعر النفط هبوطه، وبتعبير آخر: شهد الاجتماع المذكور جهوداً ـ والأصح أن الجهود سبقت انعقاده، إذ لم يكن الاجتماع في حد ذاته سوى ساحة للجدال في الدرجة الأولى ـ وصدرت بصدد المطلوب فيه تصريحات عديدة تؤكد مدى ضرورة وقف التدهور على الأقل، والحفاظ على مستوى الأسعار المتدني على ما هو عليه، بعد التراجع عن هدف العمل للارتفاع به إلى حيث ينبغي أن يكون، لابد من القول إذن إن الاجتماع الوزاري أخفق إخفاقاً ذريعاً، والمفروض عند الإخفاق أن يشعر المسؤولون عند الشدائد بمسؤوليتهم، ومادامو محتفظين بمقاعدهم على كلّ حال، فلا أقلّ من العمل على تصحيح الأخطاء، كيلا يتكرر الإخفاق، وبالتالي يجب النظر مجدداً فيما صنعه البعض حتى الآن حتى وصل بهم إلى ما هم عليه.

الواقع أنّ اجتماع ڤيينا لم يكن مجرد صورة مكررة لما كان قبل ستة أشهر، بل خطا خطوة أخرى إلى الوراء، فعدمُ اتخاذ قرار لا يعني استمرار تطبيق قرارات سابقة أو عدم التوصل إلى مزيد عليها، بل يعني استمرار «عدم الالتزام» بتطبيقها، ثم عدم جدوى اتخاذ سواها، رغم الخسائر والأخطار المتفاقمة، ووسط أجواء حافلة بتبادل الاتهامات من جهة، ويحرص كل طرف على منظور المصلحة الذاتية فقط من جهة أخرى.. هذا مع أن المصالح الذاتية والمصالح المشتركة على السواء كانت ومازالت تضيع فعلاً، ولم يعد يكفي القول إنها معرّضة للضياع فحسب.

إنّ ما آل إليه واقع منظمة البلدان المصدرة للنفط يؤكد استحالة إصلاحه عن طريق قرارات آنية، تقتصر النظرة فيها على الظروف المتقلّبة للسوق والتعامل معها، لاسيما إذا كانت تلك القرارات الآنية غير قابلة للتطبيق على كل حال، أو ليس من ورائها ضمانات كافية لتطبيقها. العلاج المطلوب لمرض العملاق النفطي هو العلاج الجذري الذي يتناول الأسباب البعيدة عبر ٢٥ عاماً مضت، ويضع في حسابه التوقعات المنتظرة فيما لا يقل عن ٢٥ عاماً قادمة، ولم يعد عسيراً على المتخصصين رؤية هذا وذاك على السواء، وفق النظرة الموضوعية لما كان في الماضي، والبحث المنهجي لاستشراف المستقبل وتقدير المنتظر فيه، ويوجد بالفعل كثير من التقارير الصادرة عن أجهزة المنظمة نفسها، ◄



المادة	الشيخ	المادة	الشيخ	المادة	الشيخ
١ - سورة براءة ٢ - سؤال على الهاتف ٣ - هدي السلف في رمضان ٤ - الصيام .. آداب وأحكام ٥ - قيام رمضان ٦ - منقصات الصيام ٧ - آداب رمضانية ٨ - كل شيء عن رمضان ٩ - شهر الرحمة والغفران ١٠ - رمضان الجود فيه وكيفية استغلاله ١١ - رمضان نقطة انطلاقة للتغيير (إصدار)	قراءة مشتركة محمد العثيمين عبدالله الجبرين صالح الفوزان محمد الشنقيطي عبدالله المطلق محمد الفهيد طارق الطواري نبيل العوضي متعب الطيار صلاح الراشد	١٢ - جدو فرحان في رمضان / اصدار ١٣ - ورحل رمضان ١٤ - والفتاة الم وأمل (اصدار) ١٥ - حياؤك إيمانك ١٦ - للمرأة .. قصص وعبر ١٧ - المرأة ودعوى التحرير ١٨ - من يسدد الهدف ١٩ - لحظة الفراق ٢٠ - أنين الفجر ٢١ - الى متى الغفلة / التائبون ٢٢ - ولتنظر نفس ما قدمت لغد	تمثيلية للأطفال الحماد / الشريم ابراهيم الدويش نبيل العوضي نبيل العوضي صالح بن حميد سعد البريك عبدالله الحماد نبيل العوضي نبيل العوضي عبدالرحمن الوهيبي	٢٣ - مراقبة الله في الخلوة ٢٤ - جنة الدنيا ٢٥ - من وسائل إصلاح البيوت ٢٦ - ما الهم الذي تحمله / البدار الى دار الأبرار ٢٧ - من تصاحب ٢٨ - روائع الإسحار (اصدار الطلائع) ٢٩ - روحانية صائم ٣٠ - التوحيد وأثره في النفوس ٣١ - الشباب الم وامل	عبدالرحمن العائد محمد المنجد محمد أمين ميرزا نبيل العوضي محمد المنجد ابراهيم الدويش ابراهيم الدويش ابراهيم الدويش ابراهيم الدويش

مع نخبات ...

تسجيلات التقوى الإسلامية

الرياض - هاتف ٤٧٩٣٢١٦ فاكس ٤٧٦١٦٧٩ - مهرجان الرياض ٤٧٧٩٣٤١ - مهرجان جدة - حي السلامة - قرب مسجد الشعيبي - هاتف ٠٥٥٤٧٧٩٨٤

ودراسات من وضع أجهزتها وجهات اختصاصية قديرة أخرى، من البلدان النفطية وخارج نطاقها، بما في ذلك البلدان المستهلكة.. فتمّ تشخيص الأسباب وتقدير الدواء، في بحوث مدعومة بالأرقام والإحصاءات وبالأساليب المنهجية الموضوعية.. جميع ذلك معروف.. فأين تكمن علة عدم الأخذ بالعلاج إذن؟ هل هي مجرد مرارة الدواء بالنسبة إلى ميزانيات بعض دول المنظمة؟ أليست المرارة الأشد هي ما تعانيه تلك الميزانيات بسبب الامتناع عن تعاطي الدواء؟.. أم تكمن العلة في عوامل سياسية مرتبطة ببعض القضايا والبلدان، كما هو الحال مع أزمة العراق؟ ولكن لم لا تتحرك المنظمة خارج نطاق هذه الأزمة، ولاسيما أن الإصابة المرضية المذكورة بدأت قبل الغزو العراقي للكويت بسنين عديدة؟

من وجوه الخلل: لا يمكن حصر سائر ظواهر المرض ولا تعداد مختلف أسباب العلاج الممكن، ولكن يمكن الإشارة إلى بعض ما يعتبر عناوين رئيسة لتلك الظواهر والأسباب على وجه التخصيص:

١ ـ ما أسباب الخلل الناشئ بين جانبين الأصل فيهما هو التوازن، كما أنهما بمثابة المحور للوضع الاقتصادي في أي بلد، أولهما جانب التصدير وعائداته، والثاني جانب الاستيراد ونفقاته؟

بتعبير آخر: كانت حصة النفقات الاستهلاكية تلتهم النسبة الأعظم من العائدات ـ ومازال ـ ولاسيما أن القيمة الشرائية لأسعار الواردات الاستهلاكية في ٢٥ سنة مضت تضاعفت أضعافاً مضاعفة، مقابل انخفاض القيمة الشرائية لسعر مادة النفط الرئيسة في التصدير إلى أقل من ثلث ما كانت عليه.

أيّ خبير اقتصادي يمكن أن يقول تجاه هذا الخلل: يجب «ترشيد» عملية الاستيراد عبر ترشيد السلوك الاستهلاكي الاجتماعي، لكن أكثر الدول النفطية لا تصنع ذلك.. بل تمضي خطوة أبعد على الطريق الخاطئ، فتستجيب مثلاً للضغوط المتصاعدة فيما يسمّى عصر العولمة وتلغي مزيداً من العقبات الجمركية والتجارية في وجه استيراد المواد الاستهلاكية والكمالية، بينما بقيت الدول الصناعية، وهي التي تمارس تلك الضغوط، حريصة على مثل تلك العقبات القائمة داخل حدودها، كالرسوم الجمركية، أو كالدعم لسلع معينة وما شابه ذلك، باعتبار أن هدف حماية الاقتصاد الوطني أهمّ مبادئ التجارة الحرة.

٢ ـ ما أسباب الخلل الذي أدّى إلى مضيّ أكثر من ربع قرن دون أن تنضاف إلى النفط كمصدر رئيس للعائدات، مصادر أخرى تصنعها «استثمارات إنتاجية» عبر توظيف قسم كاف من تلك العائدات لتحقيقها؟

بتعبير آخر: باستثناء حالات محدودة، لم تتجه القطاعات غير الاستهلاكية لصرف العائدات نحو تعديد مصادر الدخل وتنويعها في البلدان المصدّرة للنفط، وإيجاد بنية هيكلية اقتصادية ذاتية، ترسّخ دعائم الاقتصاد الوطني، وهنا لا ينبغي التضخيم من شأن عائدات تحققها بعض النشاطات «التجارية» مادامت تعتمد على التجارة بالمستورد لا بالإنتاج المحلي، فهذا ما يربطها بالاقتصاد الأجنبي ولا يؤهلها لدعم بنية الاقتصاد الوطني.

ويسري مثل ذلك على عائدات آنية تحققها استثمارات خارج البلاد، فهذه تحقق وفرة مالية مؤقتة فحسب، مادامت لا تنطلق من أرضية اقتصادية ومالية متطورة، ولا تصنع ما تصنعه شركات استثمارية غربية تحرص على الربط المتوازن بين نشاطاتها الإنتاجية في الداخل، ونشاطاتها الخارجية المكملة.. لاسيما من حيث تسويق الإنتاج الذي يحققه الاقتصاد الوطني أو توفير تكاليف الإنتاج الذاتي، وبالتالي توفيره بأسعار أدنى في الأسواق الوطنية.

ولعل الخبير الاقتصادي يقول أمام هذا الخلل: يجب اتباع سياسة اقتصادية ومالية تقلص النفقات الإدارية والاستثمارات الخارجية، فضلاً عن الاستيراد الاستهلاكي، لصالح نفقات استثمارية «إنتاجية»، محلية وإقليمية، مدروسة من حيث جدواها الاقتصادية، ومتكاملة مع سواها في دول الجوار، لتربط بين الواقع الاقتصادي الراهن، وبين تطويره مستقبلياً ربطاً محكماً وكهدف محوري تقاس عليه سائر القرارات والخطوات الاقتصادية الأخرى.. وحتى الآن لا تسير أكثر البلدان النفطية في هذا الاتجاه.

حجة غربية واهية: ارتفاع أسعار النفط يجعل تكاليفه في الدول الصناعية غالية ويضطرها للجوء إلى مصادر بديلة!

٣ ـ ما أسباب الخلل الذي جعل المناطق النفطية ترتبط بمواقع دولية عديدة ارتباطاً تجارياً ومالياً واقتصادياً يفوق أضعافاً مضاعفة ارتباطها العضوي الضروري بالمناطق الإقليمية الأقرب إليها جغرافياً وموضوعياً ومصلحياً.

تجدر الإشارة هنا إلى أن سائر المناطق التي تعتبر مزدهرة أو متطورة اقتصادياً، كالاتحاد الأوروبي، لم تسلك سبيل النهوض إلا عبر إعطاء الأولوية المطلقة للاقتصاد الوطني كما سبق الحديث، ثم في مرحلة تالية عبر إعطاء الأولوية لتنمية شبكة العلاقات المباشرة مع دول الجوار، ثم في مرحلة تالية كانت «النهضة الإقليمية»، هي البوابة الرئيسة للتحرك على المستوى العالمي مع ما ينطوي عليه ذلك من فتح الأسواق بصورة متبادلة بشروط.

ولكن هذه المعادلة الاقتصادية السارية المفعول أصبحت مقلوبة رأساً على عقب في معظم البلدان العربية والإسلامية، لا البلدان النفطية فقط، وإن كان باستطاعة الأخيرة أكثر من سواها أن تصلح الوضع.

بعض الذين كانوا يحذرون من سياسة نفطية تعتمد على خفض الإنتاج ورفع الأسعار، وسياسة اقتصادية قائمة على إجراءات الحماية بقدر متطلبات التنمية الذاتية، والانفتاح بقدر الحاجة والضرورة، كانوا يعللون تحذيرهم بضرورة إحساس الدول المصدرة للنفط بمسؤوليتها العالمية، فلا تسبب في الدول المستهلكة من الاضطرابات ما قد يعرض الاقتصاد العالمي ـ أي الصناعي الغربي ـ للخطر، وهذه حجة غربية بمختلف المقاييس والموازين.. فالمسؤولية العالمية ليست شارعاً باتجاه واحد، ولا تستقيم إلا إذا كان كل من الطرفين المعنيين، وهما هنا الدول المصدرة والمستهلكة، حريصاً على مصلحة الآخر بالمقدار نفسه على الأقل.. إنما كانت الدول الصناعية تتعامل مع الدول النفطية كسواها من الدول النامية، كمصدر للمواد الخام والطاقة بثمن بخس، وسوق لتصريف المنتجات الصناعية الضرورية والاستهلاكية والكمالية على السواء بأعلى الأثمان.

وقد سقطت الحجّة المذكورة في وقت مبكر نسبياً، فلم تعد تتردّد إلا من قبيل المجاملات شبه الدبلوماسية.. ولكن ظهرت مكانها حجج أخرى لتسويق الاقتناع بضرورة الحذر من رفع الأسعار.. رغم انخفاض العائدات، والعجز في الميزانيات، وتعطيل مشاريع اقتصادية، والاضطرار إلى القروض المالية، ومن تلك الحجج القول إن ارتفاع الأسعار يجعل تكاليف النفط في الدول الصناعية عالية إلى درجة تعزّز القدرة على صرف الاستثمارات لصالح مصادر الطاقة البديلة كالريح والشمس وغيرها، فضلاً عن الطاقة النووية، فيكون مصدّرو النفط الخاسرين في نهاية المطاف.

وهذه حجة أوهى من خيوط العنكبوت.. ورغم ذلك مازالت تتردد إلى اليوم، إن خفض أسعار النفط إلى أدنى مما كانت عليه في مطلع السبعينيات لم يوصل في أي مرحلة من المراحل في ربع قرن مضى، إلى انخفاض تكاليفه الاستهلاكية، وبالتالي إلى الحد من فاعلية الاستثمارات لصالح مصادر بديلة للطاقة، فالضرائب والرسوم، التي باتت تمثل في معظم البلدان الصناعية أكثر من ٧٥٪ من أسعار البيع للمستهلك الأخير، لم تكن تعوّض تراجع أسعار البيع الأول لدى البلدان المصدرة فحسب، بل تزيد على ذلك.

لقد أصبح التراجع الكبير في عائدات الدول النفطية مدخلاً للسلطات في البلدان المستوردة لتأمين ما يكفي من الضرائب والرسوم، والتي تمول بقسط كبير منها الاستثمارات في الميادين الأخرى للطاقة البديلة، أي على النقيض تماماً مما تقول به الحجة المذكورة.. الأوهى من خيوط العنكبوت.

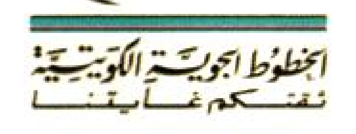
والجدير بالتنبيه هنا أنه لا توجد دراسة مستقبلية منهجية تؤكد بصورة مقنعة وجود خطر حقيقي على مكانة النفط كمصدر أوّل لتوفير الطاقة على امتداد خمسين سنة قادمة على الأقل، وأمام الدول النفطية إذن فترة زمنية كافية لتتحرك، شريطة أن يكون التحرك عبر إعادة النظر في السياسات الاقتصادية والمالية المتبعة وما هي التزاماتها عموماً، ولا يفيد التحرك عبر التقلّبات الآلية لأسعار النفط، ولا عبر وسائل تمليها الدول المستوردة دون أن تلتزم بجلّ ما فيها تحت عناوين «حرية التجارة»، فالحلول الآنية تخفق آجلاً أو عاجلاً.■

B777 ... إضافة جديدة لأسطولنا

اسلوب جديد في السماء

KUWAIT AIRWAYS

بالرغم من امتلاكنا لواحد من أحدث أساطيل الطيران في العالم فهنالك عزم دائم على الاستمرار في التجديد والتطوير . فالحركة الدؤوبة لمسافرينا تستحق منا بذل قصارى الجهد لتوفير الأحدث والأفضل دائماً . لذلك فعند سفرك معنا ، فلن تجد فقط أسطولاً مكوناً من أحدث طائرات البوينغ وطائرات الباص الجوي ، بل سوف تجد أيضاً مقاعد متطورة تواكب القرن الحادي والعشرين . هذا فضلاً عن وسائل الترفية والتسلية وخدمات رجال الأعمال . غايتنا دائما اكتساب ثقتكم لنفخر بكم على متن الخطوط الجوية الكويتية





وزارة الطاقة الأمريكية:

ركود آسيا الاقتصادي يؤخر انتعاش أسعار النفط حتى عام ٢٠٠٧

تتوقع وزارة الطاقة الأمريكية أن يحول الركود الاقتصادي في آسيا دون انتعاش متوسط أسعار النفط الخام في العالم حتى بعد انتهاء القرن الجاري، لكنها توقعت أن يزداد الطلب على النفط على نحو كاف بعد ذلك، بحيث ستستعيد أسعار النفط المواقع التي كانت خسرتها.. ولكن سنة ٢٠٠٧م.

وفي التقرير السنوي عن مراجعة المستقبل المنظور الخاص بالطاقة الذي أعدته إدارة معلومات الطاقة التابعة للوزارة، تتكهن الإدارة بأن تبقى أسعار النفط متدنية في السنوات المقبلة بسبب الركود الاقتصادي في عدد كبير من الدول الآسيوية، وأن من المتوقع أن يتدنى نمو الطلب على النفط في العالم، وجاء في التقرير أن متوسط الأسعار سيكون ١٣,٩٧ دولار للبرميل الواحد في عام ٢٠٠٠م بعدما كان هذا المتوسط العام الماضي ١٨,٥٥دولار، لكن الصورة تبدأ بالتحسن بعد ذلك عندما يبدأ الانتعاش الاقتصادي في آسيا ويقوى الطلب الدولي على النفط.

ويتكهن تقرير وزارة الطاقة الأمريكية بأن أسعار النفط سترتفع ٦٪ تقريباً سنوياً في المتوسط بين ١٩٩٩م و٢٠٠٧م وتبلغ ١٩,٢٥ دولاراً للبرميل الواحد بحلول سنة ٢٠٠٥م، و٢١,٣٠ دولاراً بحلول سنة ٢٠١٠م، ويتوقع أن تكون مساهمة دول أوبك في السوق أكبر في السنوات المقبلة، مما تكهنت به الإدارة في آخر تقرير صدر عنها قبل عام بسبب ضعف المناخ العام الخاص بأسعار النفط.

وقال كبير محللي شؤون النفط في إدارة معلومات الطاقة دان بتلر «مما لاشك فيه أن إنتاج دول أوبك سيزداد في السنوات الخمس المقبلة وستكون منطقة الخليج المصدر الرئيس لهذه الزيادة»، وأضاف: «إن تطوير حقول نفط قزوين سيبطئ كثيراً بالمقارنة مع ما كنا ننتظر في التقرير الذي نشرناه العام الماضي، وبوسعنا قول الأمر نفسه بالنسبة إلى تطوير نفط المنطقة المقابلة للشاطئ الإفريقي الذي يوجد منه الكثير لكن استخراجه سيكون بطيئاً بسبب تدني الأسعار».

لكن إدارة الطاقة تبدي تفاؤلاً أقل حيال مقدرة دول أوبك على زيادة مساهمتها في السوق بعد سنة ٢٠٠٥م، وذلك بسبب التوقعات حول استخراج النفط من دول خارج أوبك، أي من مناطق مثل المياه العميقة قبالة الشاطئ الإفريقي، حيث تم اكتشاف مخزون يعتبر ذا أهمية مثل مخزون منطقة بحر قزوين، وتعول إدارة معلومات الطاقة أيضاً على نقل التكنولوجيا من الدول الصناعية إلى مناطق أخرى لزيادة الإنتاج الدولي من النفط عامة، خصوصاً من الدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي، لكن الزيادة في الإنتاج قد تأتي أيضاً من دول أوبك إذا تمكنت شركات النفط الغربية من توسيع عملياتها على نحو ملحوظ في هذه الدول، وقال جي هيكس - مدير إدارة معلومات الطاقة - إن مصدراً من مصادر الشكوك المحيطة بالمستقبل المنظور هو الأثر الذي يحتمل أن تخلفه التكنولوجيا الغربية على الإنتاج في الخليج»، وأضاف أن ما سيفصل في إنتاج النفط مستقبلاً في منطقة الخليج هو «المدى الذي ستذهب إليه دولها في الانفتاح على التكنولوجيا التي ستعزز على نحو ملحوظ قدرة هذه الدول على المنافسة، وعلى مدى الأعوام القليلة الماضية كنا نفترض أن دولاً في المنطقة ستنفتح إلى حد ما أمام الاستثمارات الأجنبية في مجال الطاقة، كما أنه إذا تسنى للعراق أو لغيره من الدول استخدام التكنولوجيا الحديثة فقد يستطيع زيادة الإنتاج على نحو كبير».

وقال: إن الواقعية تفرض أن نتوقع أن تتمكن دول الخليج من زيادة إنتاجها على نحو ملحوظ لتلبية الطلب العالمي في المستقبل.

وتتكهن إدارة معلومات الطاقة أن إنتاج أوبك سيبلغ ٥٨,٨ مليون برميل يومياً سنة ٢٠٢٠، أي نحو ضعفي ما أنتجته عام ١٩٩٧م (٢٩,٠ مليون برميل يومياً) على افتراض أن رؤوس أموال كافية ستستثمر لتوسيع الطاقة الإنتاجية، وتتكهن إدارة معلومات الطاقة بأن الطاقة الإنتاجية في دول الخليج كافة ستزداد، كما ستزداد في نيجيريا والمناطق المقابلة لشواطئها وفي فنزويلا.

كما تتوقع أن يبلغ إنتاج الدول من خارج أوبك ٥٥,٦ مليون برميل يومياً سنة ٢٠٢٠م، على افتراض أن إنتاج الدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي (في منطقة بحر قزوين في المقام الأول) سيتضاعف، وأن إنتاج الحقول الجديدة في بحر الشمال وفي البحر قبالة شاطئ غرب إفريقيا وفي المكسيك وسائر أنحاء دول أمريكا اللاتينية (خصوصاً البرازيل وكولومبيا) سيزداد.

ويقول التقرير الرسمي الأمريكي إن الولايات المتحدة ستبقى تستورد المزيد من النفط وسيكون صافي هذه الواردات ٦٥٪ من الاستهلاك الأمريكي سنة ٢٠٢٠، بينما كانت هذه النسبة ٤٩٪ عام ١٩٩٧م.

ومن المنتظر أن يتراجع إنتاج الولايات المتحدة من النفط الخام من ٦,٥ ملايين برميل يومياً حالياً إلى ٥ ملايين برميل بحلول سنة ٢٠٢٠م على رغم التقدم الذي تم إحرازه في تكنولوجيا التنقيب والإنتاج وهو التقدم الذي ساهم في إبطاء تراجع الإنتاج الأمريكي في الأعوام المقبلة.

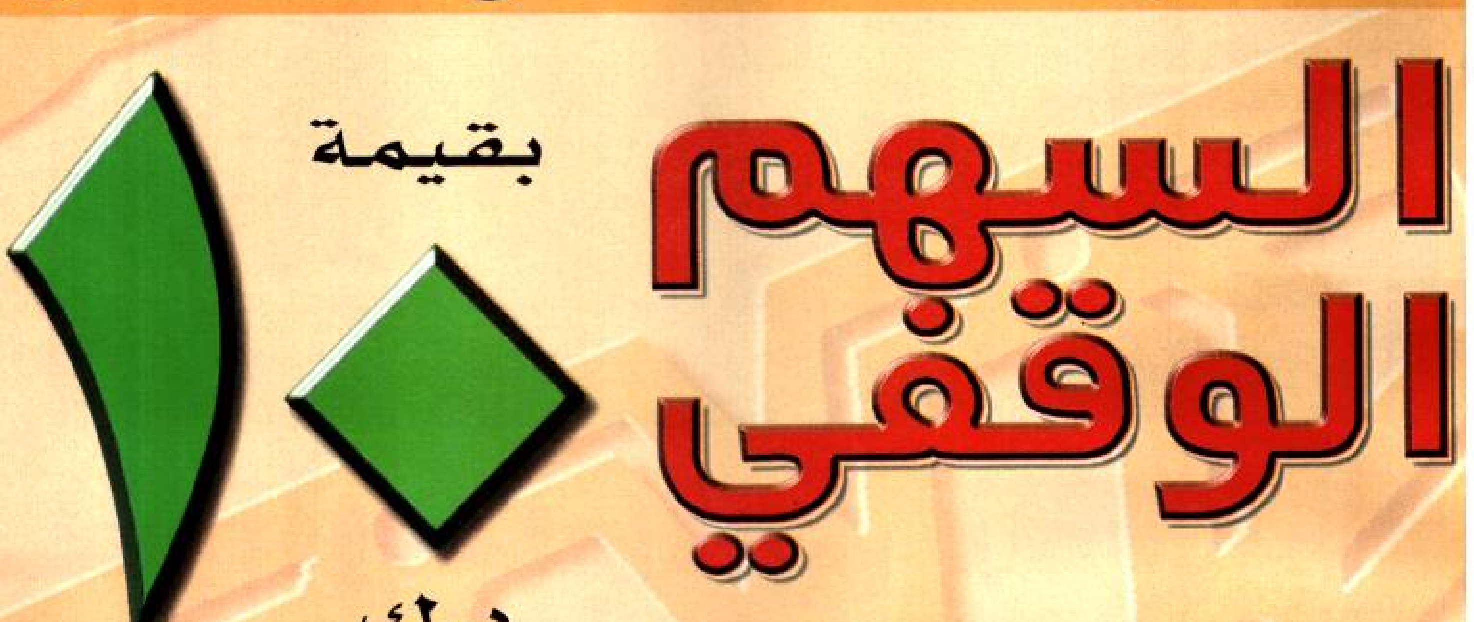
ومن جهة أخرى سيبقى الاستهلاك الأمريكي على ارتفاع كما ازداد في الأعوام الأخيرة، من ١٨,٦ مليون برميل يومياً حالياً إلى ٧ و٢٤ مليون برميل يومياً سنة ٢٠٢٠م.

وفي المدى البعيد تتوقع إدارة معلومات الطاقة بأن الطلب الدولي على النفط سيبلغ ١١٤,٧ مليون برميل يومياً سنة ٢٠٢٠م أي أقل مما كانت الإدارة تكهنت به منذ عام بمقدار مليوني برميل، لكن على رغم ارتفاع الطلب على النفط، من المنتظر أن تبقى أسعاره متدنية نسبياً بسبب زيادة الإنتاج المتوقعة في دول أوبك، وفي غيرها من الدول المنتجة، ويتوقع أن تصل أسعار النفط إلى ٢٢,٧٣ دولاراً للبرميل بقيمة الدولار الراهنة سنة ٢٠٢٠م.■

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية



شارك معنا من خلال



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا مات الانسان إنقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له

« رواه مسلم »

السهم الوقفي

صدقة جارية .. لخدمة الدين والمجتمع

للاستفسار :

رقم : (٢٤١-٨٠٠٨) صباحاً

ولخدمة التحصيل السريع

بيجر : (٩٢٥-٩٢٥٠)



فشل الأوبك في خفض الإنتاج.. نزيف حاد لاقتصاد الخليج

لم تظهر بعد أي ملامح تشير إلى وقف التدهور المتزايد في أسعار النفط. لكن الذي يبدو هو استمرار الانقسام بين أعضاء منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) بسبب خفض الإنتاج.

ويعد البيان الختامي لاجتماعات الأوبك بمثابة النتيجة المنطقية للانقسام في وجهات النظر بين دول المنظمة، فمن ناحية دعا كل من الجزائر والكويت لمزيد من خفض المعروض من النفط إلى أكثر من الـ ٢,٦ ملايين برميل يومياً التي تم الاتفاق عليها في وقت سابق من هذا العام، بل وصلت الجزائر إلى حد الدعوة إلى اجتماع لمنظمة الأوبك على مستوى رؤساء الدول، وهي الظاهرة غير المسبوقة بغية إيجاد حل حاسم لقضايا الإنتاج.

كذلك اكد وزير النفط الليبي عبدالله البدري أنه يجب على أوبك أن تخفض إنتاجها بمقدار مليون برميل يومياً إضافة إلى التخفيضات الحالية.

السعودية وإيران رفضتا إجراء المزيد من التخفيضات في إنتاج النفط، وكانت لها حجة أخرى:

فقد قال مسؤولون سعوديون إن الرياض لاتعارض خفضاً أكبر غير أنه لايمكنها اتخاذ أي إجراء، بينما ترى أعضاء أوبك يضخون ٦٠٠ ألف برميل يومياً أكثر مما هو مسموح به.

وقال مندوب إيراني شارك في المحادثات: من الواضح أن هناك معروضاً ضخماً في السوق، وهناك حاجة لبعض الإجراءات، إلا أنه من غير المؤكد أن باستطاعة أوبك أن تفعل ذلك الآن.

وقد وجه العديد من الأعضاء الاتهامات إلى فنزويلا بتجاوز حصتها لأسباب سياسية محلية قبل انتخابات الرئاسة الأخيرة، واعترفت كاراكاس بأنها تنتج ١٢٥ الف برميل أكثر من حصتها التي حددت في يونيو، بينما قالت مصادر عليمة أن إنتاج فنزويلا في الأسابيع الأخيرة تجاوز حصتها بمقدار ٤٠٠ ألف برميل، وبسبب عملية انتقال السلطة فإن فنزويلا لن يمكنها بحث سياسة جديدة في الوقت الراهن، وفي الوقت نفسه تزايدت المخاوف من أن تتراجع إيران عن وعودها بتقليص الإنتاج وسط إشارة طهران بأنها مطالبة بخفض إنتاجها الضعيف أساساً.

وهكذا يبدو أن الصراع سيشتعل بين أعضاء أوبك في المرحلة القادمة.

ويرى المحللون النفطيون أن تلكؤ أوبك في اتخاذ قرار حاسم بشأن الإنتاج قد يؤدي إلى زيادة المعروض النفطي، ومن ثم حدوث المزيد من التدهور في أسعار النفط العالمية.

خيارات محدودة لاقتصادات الخليج

وتعني التطورات الأخيرة في الأوبك أن الخيارات محدودة أمام اقتصادات دول الخليج العربية للخروج من المأزق الاقتصادي، حيث تسعى هذه الدول للتخفيف من أثر تدهور أسعار النفط، ومن ثم تأثر ادائها الاقتصادي.



أناشيد
هيا إلى النجاح
الآن في الأسواق
الفيلم الوثائقي
القدس وعد السماء
نداء
القدس وعد السماء
أناشيد هيا إلى النجاح
دائماً من صوت نداء
كل جديد
زوروا معارض .. صوت نداء .. حيث متعة التسوق .. للأسرة والطفل .
نداء
نداء
نداء
نداء
معرض الخبر : شارع الأمير نايف
شارع السادس عشر ـ هاتف : ٨٦٤٧٧٢٥ (٠٣)
معرض الرياض : شارع الأربعين
المتفرع من شارع الستين ـ الملز ـ هاتف : ٤٧٦٠٤٨٧ (٠١)
معرض جدة : طريق المدينة ـ شمال جامع الملك سعود
بجوار محلات باتشي ـ هاتف : ٦٦١١٩١٧ (٠٢)
العربية السعودية ـ المركز الرئيسي جدة ـ ص ب ١٩٨٠٦ ـ جدة ٢١٤٤٥ ـ ت ف / ٦٦١١٩١٧ ـ ٦٦٥٧٧٩٢ ـ ٦٦٤٧٨٠٤ (٠٢)
الرياض : ص ب ١٨٥٦٨ ـ الرياض ١١٤٢٥ ـ ت ف / ٤٧٦٠٤٨٧ ـ ٤٧٨٩٢٦٨ (٠١) ـ الخبر : ت ف / ٨٦٤٧٧٢٥ (٠٣)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي (الشارقة ـ هاتف : ٣٥٤٠٠٠ ـ ٦ ـ ٠٠٩٧١)
وكيل التوزيع في بريطانيا وأوربا Horizon Audio & Video Ltd ـ هاتف : ٧٤٧٤٧٧ ـ ١٧٧٤ ـ ٠٠٤٤
إنتاج
مؤسسة صوت نداء
للإنتاج والتوزيع
نداء

بإمكان دول مجلس التعاون الخليجي السيطرة على العجز عبر خفض النفقات وتأجيل المشاريع غير الاستراتيجية



في هذا المناخ تزداد الضغوط على دول مجلس التعاون الخليجي لاتخاذ إجراءات حاسمة على طريق خفض الإنفاق وشد الأحزمة كخيار وحيد ورئيس لمواجهة أزمة الأسعار التي لم ينجح رفعها خفض في الإنتاج مقداره ٢,٦ ملايين برميل يومياً، أو ما يعادل نحو ٩,٦٣٪ من إنتاج منظمة الأقطار المصدرة للنفط (أوبك).

ومن هنا تسعى دول المجلس إلى تقليل الاختلال في موازينها المالية الداخلية والخارجية من خلال توسعها في تطبيق برامج الإصلاح الاقتصادي، وما تنطوي عليه من إجراءات ترشيدية، فيما يشكل عودة للإجراءات التي اتخذتها قبل عامين، حيث تمكنت تلك الدول من تخفيض الإنفاق الإجمالي من ٨٦ مليار دولار عام ١٩٩٢م إلى ٧٣ مليار دولار عام ١٩٩٥، قبل أن يرتفع ثانية إلى ٨٢,٢ مليار دولار عام ١٩٩٧م، بفعل القفزة المشجعة في أسعار النفط خلال عام ١٩٩٦م.

وإضافة إلى تباطؤ الزيادة في معدلات النمو سيؤدي تدني أسعار النفط إلى تراجع حاد في الإيرادات الحكومية لدول مجلس التعاون يمكن أن يزيد على ٢٠ مليار دولار، في حال بلغ معدل سعر النفط ١٤ دولاراً على مدى السنة الجارية أي أقل بخمسة دولارات عن معدله عام ١٩٩٧م ،مما يعني أن الناتج النفطي ربما ينكمش بنسبة ٢٥٪ عن العام الماضي بعد أن حقق نمواً مرتفعاً في العامين السابقين ودفع ببعض الدول الأعضاء إلى زيادة الإنفاق خصوصاً على مشاريع التنمية مما أسهم بدوره في توسيع إجمالي الناتج المحلي.

من ناحية أخرى قدر محللون اقتصاديون وماليون خليجيون أن العجز المتوقع في موازنات دول الخليج للسنة الجارية ربما يتضاعف بنهاية السنة في حال عدم إجراء خفض حقيقي في الإنفاق لمواجهة النقص المتوقع في الإيرادات النفطية، وقال هؤلاء إنه في غياب أي ارتفاع كبير في الدخل غير النفطي والتوقعات بعدم تجاوز مستوى أسعار النفط ١٥ دولاراً للبرميل السنة الجارية فإن الإيرادات الفعلية لدول مجلس التعاون الخليجي ستقل كثيراً عن مستواها المقدر.

وأشار خبراء اقتصاديون إلى أنه في حال وصول أسعار النفط إلى ١٥ دولاراً للبرميل في الربع الأخير فإن متوسط سعر «سلة أوبك» من الخامات السبعة لن يزيد على ١٤ دولاراً خلال السنة مما يعني أن إيرادات دول مجلس التعاون الخليجي ستكون في حدود ٦١ مليار دولار على أساس صادرات نفطية حجمها ١٢ مليون برميل يومياً.

ويضاف إلى هذه الإيرادات الدخل غير النفطي الذي لايزال ضئيلاً، مما يعني أن إجمالي الإيرادات ربما لن يتجاوز ٦٥ مليار دولار سنة ١٩٩٨م.

ويقدر الخبراء ضرورة قيام دول المجلس بتقليص الإنفاق بأكثر من ١٠ مليارات دولار إذا ما أرادت أن تمنع تفاقم العجز برغم الضرر المتوقع لهذه الخطوة على النمو الاقتصادي، وإلا فإن الضرر سيكون أكبر.

وكان معظم دول مجلس التعاون قد أعلن برنامج إصلاح مالي أو بالأحرى انتهاج سياسة شد الحزام عام ١٩٩٠م بعدما أدت أزمة الخليج الثانية إلى رفع العجز في موازناتها إلى مستوى قياسي بلغ ٥٧,٨ مليار دولار، ووصل إجمالي الإنفاق إلى ١٢٣ مليار دولار، وهو الأعلى منذ بداية الثمانينيات.

لكن العجز بدأ يتراجع تدريجياً نتيجة برامج التقشف وتحسن أسعار النفط في العامين الماضيين، إذ وصل عام ١٩٩٧م إلى أدنى مستوى له منذ أكثر من ١٠ أعوام وهو ٧,٨ مليارات دولار.

وأكد محللون اقتصاديون أنه كان في الإمكان أن يتلاشى العجز تماماً العام الماضي لو لم يتجاوز بعض أعضاء الأوبك معدل الإنفاق المفترض بسبب ارتفاع أسعار النفط وزيادة المخصصات لمشاريع التنمية والخدمات وبرامج التدريب وتسديد جزء كبير من المستحقات المتأخرة، إذ بلغت المبالغ المصروفة أكثر من ٥ مليارات دولار.

وأشار الخبراء إلى أن في إمكان دول المجلس الحفاظ على مستوى العجز المفترض للسنة الجارية عبر خفض النفقات على بعض المشاريع والخدمات وتأجيل مشاريع أخرى غير استراتيجية، لافتين إلى أن هذا العجز لا يعد عالياً بالمقاييس الدولية، إذ يشكل نحو ٤,٩٪ من إجمالي الناتج المحلي.■

مجمع الفقه الإسلامي:

اقتراح آليات للوحدة الإسلامية.. ودعم مطلق لفلسطين المجاهدة

البحرين ـ خالد عبدالله: طالب مجمع الفقه الإسلامي ـ في ختام مؤتمره الحادي عشر بالبحرين ـ بالاهتمام بآليات تحقيق الوحدة الإسلامية مرحلياً مثل إعداد المناهج التعليمية على أسس إسلامية، ووضع استراتيجية إعلامية إسلامية مشتركة، وإقامة محكمة العدل الإسلامية.

وأوصى المجمع بالاستفادة من القضايا المصيرية التي توحد الأمة الإسلامية، وفي مقدمتها قضية القدس والمسجد الأقصى أولى القبلتين، ومسرى رسول الله ﷺ، وكذلك تقديم الدعم المطلق لفلسطين المجاهدة، وأرضها المباركة، والوقوف بجانبها وجانب الشعب الفلسطيني، إضافة إلى إدانة الحركة الصهيونية والاحتلال الإسرائيلي فيما يمارسه من تنكيل وعدوان بشع بحق هذا الشعب المناضل في سبيل حريته، وتحرير مقدساته.

وشدد المؤتمر على أن الوحدة الإسلامية واجب أمر الله تعالى به، وجعله وصفاً لازماً لهذه الأمة، وأكدته السنة النبوية قولاً وعملاً، كما شدد على وجوب تجنب ما يثير الفتن بين المسلمين، ويؤدي إلى الفُرقة بينهم.

وأكد المجمع أن الإسلام دين ودولة، ومنهج حياة متكامل، صالح لكل زمان ومكان، ولا يقر فصل الدين عن الحياة، مشيراً إلى أن معظم الأفكار الهدامة التي نخرت بلادنا قد انبثقت من العلمانية التي فشلت في تحقيق أي خير لهذه الأمة، والتي تعد مذهباً إلحادياً يأباه الله ورسوله والمؤمنون، ذلك أنها «تناقض الإسلام في جملته وتفاصيله، وتلتقي مع الصهيونية العالمية والدعوات الإباحية، وقد أدى تطبيقها إلى ضياع ثروات الأمة، وتردي أوضاعها الاقتصادية، واحتلال بعض ديارنا المقدسة مثل فلسطين».

وطلب المؤتمر أن تهتم منظمة المؤتمر الإسلامي بتكوين لجنة من المفكرين المسلمين لرصد ظاهرة الحداثة، ونتائجها موضحاً أن الحداثة مذهب إلحادي يناقض مبادئ الإسلام، وأصوله.

وقرر المؤتمرون أنه لا يجوز بيع الدين النقدي المؤجل من غير المدين بنقد معجل من جنسه أو غير جنسه لإفضائه إلى الربا، وأنه لا يجوز شرعاً البيع الآجل للعملات، ولا المواعدة على الصرف فيها.. وأوصوا بالرقابة الشرعية على الأسواق المالية، والحذر من الفتاوى التي لا تستند إلى أصل شرعي مع الاهتمام بترتيب الأولويات، ومراعاة فقه الواقع.■

قمة الخليج تقرر:

لقاء تشاوري لقادة المجلس يناقش الشؤون العسكرية قريباً

اتفاق على استمرار العمل بالحصص المخفضة لوقف تدهور أسعار النفط

دعوة العراق للامتثال للقرارات الدولية.. وإسرائيل للانسحاب من الأراضي العربية



أبو ظبي: أحمد جعفر

عُقدت القمة الخليجية التاسعة عشرة لدول مجلس التعاون الخليجي وسط ظروف اقتصادية بالغة التعقيد، وثمة إجماع من المراقبين والمحللين على أنها ستستمر طالما أن منظمة «أوبك» عجزت عن إيجاد سياسة موحدة ترفع أسعار النفط من الحضيض الذي هبطت إليه، وقد قرر المجلس عقد لقاء تشاوري لقادة دول المجلس فيما بين القمتين السابقة واللاحقة لمناقشة الشؤون العسكرية.

فتحت القمة العديد من الملفات الساخنة المدرجة على جدول أعمالها، في خضم تحديات إقليمية ودولية أجملها البعض في ستة تحديات تواجه دول مجلس التعاون الخليجي وهي كالتالي:

١ - مواقع التهديد لأمن دول المجلس.

٢ - ثورة المعلومات والمستجدات العالمية وبخاصة العولمة التي تهدد الثوابت والمرتكزات المستمدة من عادات وتقاليد وشعوب المنطقة.

٣ - مشكلات الاتفاق على منظومة الاتحاد الجمركي، وإزالة العوائق أمام انتقال السلع ذات المنشأ الوطني باعتبار أن هذه القيود ستسقط تلقائياً مع دخول دول المجلس في تطبيق اتفاقية التجارة الحرة «الجات».

٤ - خلل التركيبة السكانية، وحاجة الاقتصاد الخليجي إلى الأيدي العاملة المدربة والفنية وما يسببه هذا الخلل من عدم مواءمة تركيبة البنية التحتية للمجتمعات الخليجية.

٥ - الشخصية الكونفدرالية الموحدة لدول المجلس، وما يسميه البعض بتبني سياسة خارجية واحدة وتحقيق المواطنة الاقتصادية الخليجية والاتفاق على فلسفات ثابتة في التعامل معها.

٦ - منظومة التعليم الحديث والانفتاح على العالم وفق منظومته وضرورة ربط مدخلاته بمخرجاته.

أمام هذه التحديات وفي حضور الأمناء العامين للأمم المتحدة والجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي، ورئيس جنوب إفريقيا نيلسون مانديلا، فضلاً عن الرسالة المتلفزة للرئيس الفرنسي شيراك وما اعتبره البعض توجهاً خليجياً جديداً لنقل مجلس التعاون من إطاره الإقليمي إلى الدولي، وإثارة معظم القضايا الدولية والعربية الراهنة، خرجت توصيات القمة التاسعة عشرة بقرارات جديرة بالدراسة والتحليل في ضوء المعطيات الجارية من حولنا إذ أكد المجلس حرصه الكامل على تحسين الأسعار النفطية وضرورة التزام الدول المنتجة للبترول بتخفيضات الإنتاج التي تعهدت بها في يونيو ١٩٩٨م، ومن هذا المنطلق وافق المجلس على تمديد العمل بتخفيضات الإنتاج التي تعهدت بها دوله حتى نهاية عام ١٩٩٩م.

وأعرب المجلس الأعلى عن ارتياحه لانفراج الأزمة الأخيرة بين العراق والأمم المتحدة، مؤكداً دعمه لجهود اللجنة الخاصة لنزع جميع أسلحة الدمار الشامل العراقية، مع ضرورة التزام الحكومة العراقية الدقيق والأمين بتنفيذ قرارات المجلس دون شروط أو استثناء، وبخاصة فيما يتعلق بإطلاق سراح الأسرى الكويتيين، وإعادة الممتلكات الكويتية، والامتثال للقرار ٩٤٩ القاضي بالامتناع عن القيام بأي عمل عدواني أو استفزازي لدولة الكويت أو الدول المجاورة بما يسهم في تخفيف المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق، الذي تتحمل الحكومة العراقية المسؤولية الكاملة عنها.

كما جدد المجلس ما سبق أن أوضحه في الدورة السابقة وعبرت عنه البيانات اللاحقة بأنه يتحتم على العراق الاعتراف الصريح والواضح بأن غزوه لدولة الكويت خرق للمواثيق والشرعية الدولية وميثاق الجامعة العربية واتفاق الدفاع المشترك، وأن عليه إثبات نواياه السلمية تجاه دولة الكويت والدول المجاورة، مؤكدين حرصهم على الحفاظ على استقلال العراق ووحدة أراضيه وسلامته الإقليمية.

وفيما يتعلق بالعلاقات مع إيران، أجرى المجلس تقويماً شاملاً عبر من خلاله عن قناعته بأن بناء الثقة يتحقق على أساس خطوات عملية بين الجانبين وبما يحقق حل الخلافات بالطرق السلمية، مبدياً ارتياحه للجهود التي يبذلها كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة بهدف الوصول بالمفاوضات بين الإمارات وإيران لحل النزاع القائم بينهما بشأن الجزر الثلاث.

وحول مسيرة السلام في الشرق الأوسط تدارس المجلس مستجدات العملية السلمية مطالباً الحكومة الإسرائيلية باستكمال تنفيذ هذا الاتفاق، بشكل دقيق وأمين دون مماطلة أو تشويش، مؤكداً في الوقت نفسه رفضه السياسة الاستيطانية التي تمارسها إسرائيل، وتغيير التركيبة الطبوغرافية للقدس، مؤكداً حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته على أرضه وعاصمتها القدس الشريف، وفي هذا الإطار أكدوا ضرورة الانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة وأن تظل الأمم المتحدة معنية بذلك.

وفي النهاية كان يُفترض أن يضع المجلس النقاط فوق الحروف حول إجراءات استكمال الاتحاد الجمركي والبدء الفوري في استصدار قرار تولد معه السوق الخليجية الموحدة قبل اجتماع القمة العشرين في ديسمبر المقبل بالرياض الذي سينقل المجلس إلى القرن الحادي والعشرين.■



مؤسسة البصر الخيرية العالمية



برنامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي

زكى المؤسسة والبرنامج مجموعة كبيرة من العلماء والمشايخ الأفاضل وعلى رأسهم سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي المملكة وأجازت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية صرف أموال الزكاة للبرنامج بفتوى رقم ١٨٠٩/٢ وتاريخ ١٤١١/٦/٥هـ





أقامت المؤسسة أكثر من ١٧٠ مخيماً طبياً في ٢٠ دولة أفريقية و١٠ دول آسيوية، تم الكشف فيها على قرابة ٨٠٠ ألف انسان ووزعت فيها ٢٠٣ ألف نظارة، فيما استطاع بفضل الله أكثر من ٦٥ ألف من فاقدي البصر رؤية النور من جديد



صاحب القوافل الطبية عمل دعوى متكامل شمل:

- طبع وتوزيع مايزيد على (٤٥٠٠٠٠) أربعمائة وخمسون ألف كتاب إسلامي مترجم إلى اللغات المحلية.
- توزيع مازيد على (١٦٠٠٠) ستة عشر ألف شريطا للقرآن الكريم.
- عمل دورات دعوية، وإلقاء المحاضرات والتوجيهات التربوية.

أضئ معنا مشعلاً ينير بصر وبصيرة أخوة لنا في الدين



العنوان: ص. ب ٤٠٠٣٠ الخبر ٣١٩٥٢ المملكة العربية السعودية

هاتف: ٨٩٨٥٨٠٠ - ٣ - ٩٦٦ فاكس: ٨٩٨٢٠٤٥ - ٣ - ٩٦٦

ارقام الحسابات لاستقبال التبرعات
شركة الراجحي المصرفية للاستثمار - فرع العقربية - الخبر
باسم الدكتور: عادل الرشود - الزكاة (٤٤٤٤/٠) الصدقة (٤٤٤٥/٧)

نتنياهو يمارس هوايته ويتراجع عن اتفاق واي!



الجندي الصهيوني تحت ضربات فلسطينية

كعادته منذ مجيئه على راس الحكومة الصهيونية يماطل بنيامين نتنياهو في تنفيذ ما التزم به الصهاينة من اتفاقات، ولم يشذ في ذلك مع اتفاق واي ريفر.. فقد تعلق نتنياهو بحادثة مهاجمة شبان فلسطينيين لجندي صهيوني في مدينة رام الله مؤخراً ليعلن عقب اجتماع لحكومته عن تجميد الاتفاق بزعم أن هناك مخالفات ارتكبتها السلطة.

ولم يفصح نتنياهو عن المخالفات التي يتهم السلطة الفلسطينية بارتكابها، إلا ان تصريحاته ركزت على المظاهرات التي يقوم بها الفلسطينيون من انصار السلطة وحركة فتح احتجاجاً على ما يقال بانه مخالفة إسرائيلية لما تم الاتفاق عليه في واي ريفر بخصوص إطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية، وقد اتهم السلطة بتشجيع هذه المظاهرات.

محمود الخطيب

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد وضعت بالإجماع ثلاثة شروط جديدة قبل أن تكمل قوات الاحتلال الإسرائيلي إعادة انتشار قواتها في الضفة الغربية بموجب اتفاق واي ريفر، وهذه الشروط هي:

- يجب على الفلسطينيين أن يتوقفوا عن الدعوة إلى إطلاق سراح المعتقلين السياسيين الذين تدعي الحكومة الإسرائيلية أن أيديهم ملطخة بدماء اليهود.

- يجب أن يتوقف رئيس السلطة الفلسطينية عرفات عن الدعوة إلى إنشاء دولة فلسطينية في مايو القادم.

- يجب أن تتوقف السلطة الفلسطينية عما تصفه إسرائيل بتحريض الفلسطينيين على العنف.

وكان وزير خارجية العدو الإسرائيلي إريل شارون قد سبق حكومته إلى إلغاء مشروعي اتفاق مع السلطة الفلسطينية، الأول يتعلق بإنشاء ميناء في غزة، والآخر بفتح ممر يربط بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وهذان المشروعان من بين ما تم الاتفاق عليه في واي ريفر، ويريد شارون تعديل مشروع الاتفاق لكي تتم المراقبة الأمنية على الميناء الفلسطيني في مستوطنة نتساريم اليهودية القريبة من موقع الميناء المفترض حتى تتأكد إسرائيل من أن الفلسطينيين لن يقوموا بتهريب الأسلحة عبر هذا المرفأ على حد زعمه، كما شكك شارون في مشروع المعبرين الأمنين وطالب بإنشاء مركز للتدقيق في الهويات والبضائع التي تتنقل بين الضفة والقطاع وهو ما يخالف ما تم الاتفاق عليه في واي ريفر!

موقف السلطة من مسألة المعتقلين مشبوه!

أصيب الفلسطينيون بإحباط كبير بعد إطلاق سراح ٢٥٠ معتقلاً فلسطينياً من السجون الإسرائيلية اكثر من ١٥٠ منهم كانوا مسجونين بتهم جنائية: كسرقة السيارات ودخول المناطق الإسرائيلية بدون تصريح، بينما كان البقية من السجناء السياسيين الذين انتهت احكامهم او أوشكت على الانتهاء، وحاولت السلطة الفلسطينية التغطية على خيبتها في مفاوضات واي ريفر عن طريق افتعال قضية المعتقلين، لعل ذلك يرفع من أسهمها الخاسرة في أوساط الشعب الفلسطيني، ولابد من التأكيد هنا على بعض الأمور المتعلقة بهذه المسألة التي تدين موقف السلطة:

أولاً: ليس صحيحاً كما يزعم بعض مسؤولي السلطة أن هناك بنداً في مذكرة واي ريفر يلزم إسرائيل بالإفراج عن ٧٥٠ معتقلاً امنياً فلسطينياً في سجونها، فالاتفاق تم إعلانه كاملاً غداة التوقيع عليه، ولم يكن يتضمن اي بند بخصوص إطلاق سراح المعتقلين في السجون الإسرائيلية، وكل ما قيل حول هذه المسألة لم يزد على كونه وعوداً شفوية قدمها نتنياهو لعرفات بإطلاق سراح هذا العدد من المعتقلين الذي يعتبر أقل من ربع عدد المعتقلين السياسيين في السجون والمعتقلات الإسرائيلية، على أن يتم إطلاقهم على ثلاث دفعات متساوية، إن ادعاء التوصل إلى اتفاق ملزم لإسرائيل حول هذه المسألة ادعاء باطل يقصد به إنقاذ مكانة السلطة المتردية.

إلا أن ما ينبغي الإشارة إليه هو أن إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية منصوص عليه في اتفاق أوسلو حيث كان من المفروض أن يتم ذلك في عهد حكومة رابين السابقة، ففي مذكرة واي ريفر إذن تراجع خطير من الجانب الفلسطيني حول مسألة المعتقلين إضافة إلى كونه خرق إسرائيلي فاضح لاتفاق أوسلو.

ثانياً: من كان بيته من زجاج لا يقذف الآخرين بالحجارة! مَنْ الأولى بإطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين من سجونه، إسرائيل العدوة المحتلة أم السلطة الفلسطينية التي جاءت إلى غزة على أنفاس الانتفاضة الفلسطينية وعلى الام وجراحات شعبها والآلاف المؤلفة من الشهداء والجرحى والمعتقلين؟!

ففي الوقت الذي كانت فيه سلطة الحكم الذاتي تفاوض على إطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية كان يوجد في سجونها اكثر من ٢٠٠ معتقل فلسطيني بعضهم موجود في السجن منذ مجيء الفاتحين الجدد إلى غزة في صيف عام ١٩٩٤م دون تقديمهم للمحاكمة، وبعد عودة المفاوضين إلى غزة خائبين شنت أجهزة الأمن حملة شعواء ضد قياديي حركة حماس وكوادرها وانصارها في الضفة والقطاع، طالت حتى الآن حوالي ٥٠٠ منهم! وقد تمت هذه الحملة بمباركة وتنسيق مع الشين بيت والـ(سي. آي. إيه).

مَنْ الأولى بإطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين من سجونه.. إسرائيل أم السلطة؟

بعد منع أغنية «الحلم العربي».. إسرائيل تحتج رسمياً على بث التليفزيون الفلسطيني آيات من سورة البقرة

ثالثاً: تردد من اكثر من مصدر - إضافة إلى أن القرائن والخبرة برجال السلطة تدعم ذلك وتؤيده - أن مفاوضي السلطة كانوا متواطئين مع الإسرائيليين في موضوع الإفراج عن المعتقلين الذين ينتمون إلى حركتي حماس والجهاد الإسلامي، فموقف السلطة كان قريباً من الموقف الإسرائيلي من هذه المسألة ولعل السلطة الضعيفة وغير الشعبية ارادت أن تخلو الساحة الفلسطينية لها، ورأت أن في إطلاق سراح أكثر من ثلاثة آلاف من قياديي حماس وكوادرها تعزيز لموقف حماس وشعبيتها المتزايدة في الشارع الفلسطيني، وفيه إضعاف أكثر لشعبية السلطة.

إن أحدث مثال على شعبية السلطة المتردية تلك اللطمة التي نالتها قبل اسبوعين تقريباً في انتخابات جامعة النجاح الوطنية في نابلس معقل الفتحاويين، والتي أصبحت ثكنة لأمن جبريل الرجوب الوقائي، ولم تفلح محاولات الرجوب تجنيد الطلبة في صفوف الأمن الوقائي كما لم تفلح عيونه وجواسيسه في تخويف الطلبة ومنعهم من التصويت لحماس والجهاد الإسلامي، وكانت أول مرة تفوز فيها حماس وحليفتها الجهاد الإسلامي بـ ٤٢ مقعداً من أصل ٨١ عدد مقاعد مجلس الطلبة، علماً بأن حماس كانت تفوز في السنوات الماضية ولكن بعدد يقل مقعداً أو مقعدين عن السنة الحالية!

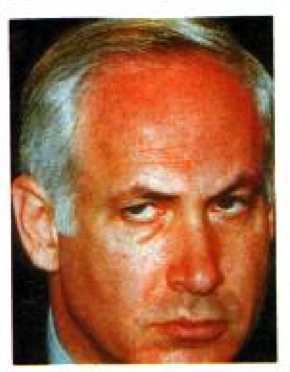
السلطة الفلسطينية إذن لا تريد من إسرائيل إطلاق سراح سوى معتقليها، وليس كلهم، بل الذين يوافقون على التوقيع على تعهد بتأييد أوسلو ونبذ ما يسمى بالعنف.

مرسوم فلسطيني

أضافت الحكومة الإسرائيلية إلى شروطها التعجيزية بعد ان استبدلت شعار رابين وبيريز «الأرض مقابل السلام» بشعار «الأرض مقابل الأمن» شرطاً جديداً ينتظر أن يؤدي تنفيذه من جانب السلطة إلى موجة غضب لا سابق لها وهو منع التحريض ضد اليهود.

والجديد في هذه المسألة موافقة السلطة حسب واي ريفر على منع كل أشكال التحريض ضد اليهود، وقد تركت هذه المسألة معممة ودون وضع حدود لها، مما سيدفع السلطة إلى تجاوز الخطوط الحمراء السياسية والدينية، وبموجب مذكرة واي ريفر يعين الطرفان خبيراً تربوياً وآخر إعلامياً لمراقبة التزام مؤسسات كل طرف بمنع التحريض ضد الآخر.

وقد أصدر رئيس السلطة الفلسطينية في ١٩ من نوفمبر الماضي مرسوماً يحظر التحريض ضد اليهود، وقد حدَّد المرسوم قائمة بالممنوعات التي تستوجب العقوبة منها: التمييز العنصري، والتحريض على العنف، وتحقير الأديان الأخرى، ومنع تشكيل الجمعيات والاتحادات التي تمارس التحريض، وتحض الجماهير على التغيير من خلال العنف!



نتنياهو

وقد أثار هذا المرسوم موجة استنكار واستياء بين الفلسطينيين، لأن الفلسطينيين هم الضحية الرئيسة للتحريض الإسرائيلي وليس العكس، وفي إشارة غريبة إلى التزام الطرف الفلسطيني بمنع التحريض ضد اليهود أوقف تلفزيون السلطة الفلسطينية بث أغنية «الحلم العربي» بناء على طلب من الحكومة الإسرائيلية تحت مزاعم بأن فيه مقاطع ومشاهد تثير الرأي العام العربي ضد الإسرائيليين، وللعلم فقد أصبحت هذه الأغنية التي ينشدها أكثر من ٢٠ مغنياً عربياً نشيداً وطنياً في كثير من مدارس الضفة والقطاع!

كما احتجت الحكومة الإسرائيلية أيضاً على إذاعة التليفزيون الفلسطيني لآيات كريمة من سورة البقرة والتي تتحدث عن مكر بني إسرائيل وكفرهم، ولا ندري كيف سيتصرف التليفزيون إزاء هذا الطلب الذي قدمت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة مثله للحكومة المصرية، لكن الأخيرة لم تستجب له، ومع وجود رقيب إعلامي وتربوي على تنفيذ الاتفاق بين السلطة وإسرائيل وتحت إشراف دينيس روس اليهودي الأمريكي، من غير المستبعد أن يوقف التليفزيون الفلسطيني بث آيات القرآن على شاشته!

الحملة الإسرائيلية - الأمريكية من أجل ترويض العقل الفلسطيني وتطبيعه ستكون من غير شك أشد خطورة من الحملة الأمنية التي تمارسها السلطة والحكومة الإسرائيلية ضد الإسلاميين، ويشار إلى أن أحد أخطر عناصر حملة منع التحريض هي تغيير مناهج الدراسة والكتب المدرسية التي تدرس في مدارس الضفة والقطاع، وخصوصاً كتب التربية الإسلامية واللغة العربية والاجتماعيات.

وفي جريمة تضاف إلى سلسلة الجرائم اليهودية التي يقصد منها تفريغ مدينة القدس المحتلة من سكانها الفلسطينيين أقدم مستوطن يهودي حاقد فجر الأربعاء ٢ من ديسمبر على طعن المواطن الفلسطيني أسامة موسى النتشة (٤١ عاماً) في حي أبو طور بالقدس الشرقية المحتلة، وهو أحد الأحياء القريبة من الخط الفاصل بين القدس الشرقية والغربية، وكان المواطن النتشة - رحمه الله - وهو عامل نظافة وأب لستة أولاد ذاهباً إلى مقر عمله في الساعة الخامسة صباحاً عندما هاجمه مستوطن بسكين فأرداه قتيلاً، وقد وجدت السكين مغروسة في جسده وقد حفر عليها كلمة «انتقام»!

وقد امتنع وزير داخلية العدو الإسرائيلي أفيغدور كهالاني عن التعليق على الحادثة، فيما منعت المحكمة الإسرائيلية نشر أي معلومات أو تفاصيل عن الجريمة، ويقول شهود عيان: إن المجرم اليهودي الذي فر من مكان الحادث بعد جريمته كان مقنعاً!

وأشعلت الجريمة البشعة مظاهرات غاضبة قام بها مئات من الشبان الفلسطينيين في شارع صلاح الدين في القدس، حيث رجموا الجنود الإسرائيليين بالحجارة واستخدم الجنود قنابل الغاز والرصاص المطاطي لتفريق الجموع الغاضبة، مما نتج عنه إصابة عدد من المتظاهرين واثنين من المصورين التلفازيين، كما قام المتظاهرون بسحب مستوطن يهودي من سيارته ثم أشعلوا فيها النار.

ودعا حاتم عبد القادر - عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن مدينة القدس - إلى تأمين حماية دولية للمواطنين الفلسطينيين في القدس المحتلة.

إهانة فلسطينة لإسرائيل!

أثارت حكومة العدو الصهيوني حادثة مهاجمة الجندي الإسرائيلي من قبَل متظاهرين فلسطينيين في جامعة بير زيت كانوا يحتجون على استمرار اعتقال سلطات الاحتلال لآلاف السجناء السياسيين الفلسطينيين واتخذت منها ذريعة لابتزاز السلطة الفلسطينية أكثر ولكي تلفت انتباه الرأي العام عن تنصل الحكومة الإسرائيلية من التزاماتها بموجب اتفاق واي ريفر، وعن مصادرة الأراضي الفلسطينية واعتداء قطعان المستوطنين على المدنيين الفلسطينيين، ومما أثار حفيظة الحكومة الإسرائيلية أن حادث مهاجمة الجندي البالغ من العمر ١٩ عاماً كان على مرأى من الصحفيين والمصورين، حيث نشرت وكالات الأنباء صورة الجندي مستسلماً وهو يتلقى الضربات من المتظاهرين ويجرد من سلاحه قبل أن تعيده له الشرطة الفلسطينية!

وعلى ذمة صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية فقد أخبرها عدد من طلبة جامعة بير زيت المؤيدين لحركة فتح، والذين شاركوا في المظاهرة بأنه كان باستطاعتهم قتل الجندي الإسرائيلي، إلا أن ذلك لم يكن هدفهم وإنما كانوا يطالبون بالإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية! ■

فزع شعبي وتخبط سياسي في الدولة العبرية

المقاومة اللبنانية تصل بعملياتها ضد الاحتلال إلى الحدود الفلسطينية

بيروت: هشام عليوان

حققت المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان قفزات نوعية أذهلت العدو الصهيوني وتركته لا يدري كيف يواجه المعضلة الجديدة، ولا يقدر في الوقت نفسه على اتخاذ القرار الصعب بالانسحاب من طرف واحد دون قيد أو شرط، وذلك بعد أن وصلت عمليات المقاومة إلى قرب الحدود الفلسطينية.

فمن تفكيك شبكات العملاء الواحدة تلو الأخرى في الجنوب المحتل كما في العمق اللبناني، إلى اختراق المناطق المحتلة وتجنيد بعض العملاء التائبين إلى تحقيق معادلة شبه مثالية في الخسائر بين المقاومة والعدو، أي أن يسقط أكبر عدد ممكن من جنود الاحتلال مقابل سقوط أقل عدد ممكن من المقاومين ضمن موازين القوى المعروفة.

وما أنجزته المقاومة في الشهر المنصرم على هذا الصعيد كان جاذباً للغاية، ففي أقل من أسبوعين، أصابت الصواريخ المضادة للدروع ثلاث دبابات (ميركافا) من النوع المحسن المخصص للمواقع الثابتة المحصنة، ويمتاز هذا النوع بتصفيح مضاعف على حساب الحركة والسرعة، بحيث أصبحت الدبابة الواحدة أشبه بموقع حصين متجول.

وفي فترة قصيرة تمكنت مجموعات خاصة من المقاومين، من توجيه ضربات موجعة لدوريات العدو، وعلى بعد مئات الأمتار فقط من الحدود الفاصلة بين الكيان الصهيوني ولبنان سقط سبعة قتلى في عشرة أيام، فيما عدا الجرحى، ليبلغ العدد الإجمالي هذا العام ٢٢ قتيلاً صهيونياً حسب اعتراف الناطق باسم الجيش الإسرائيلي.

وفي التفاصيل أن المقاومة الإسلامية قامت بعمليتين قرب موقع مركبا داخل الشريط المحتل، في أيام معدودة، والمنطقة المستهدفة مكشوفة أمام رادارات العدو والمخصصة للأفراد، كما هي مكشوفة أمام المواقع الحصينة الكثيفة في تلك المنطقة، ومن بينها قيادة فوج من أفواج جولاني أحد ألوية النخبة في الجيش الإسرائيلي.

وفي العادة، يسترخي العدو في تحركاته في ذلك القطاع، نظراً لقربه من الحدود وإحاطته بمراكز المراقبة، التي منها ينطلق منطاد آلي.

وكانت المجموعة الفدائية قد رصدت المكان جيداً، وزرعت عبوة ناسفة، وقبعت تنتظر الفرصة، فلما تبدى لها أفراد من دورية مشاة، فجرت العبوة فسقط ثلاثة قتلى على الفور وأصيب أربعة بجراح خطيرة، وبعد يومين كانت عبوة أخرى في المكان ذاته تنفجر بدورية أخرى، فسقط قتيلان آخران، وتلا ذلك في الأيام القليلة اللاحقة، كمين محكم



قتلى العدو بضربات المقاومة

لدبابة وآلية صهيونيتين وأصيبتا، ولما تدخل الجنود الآخرون للمساعدة، انفجرت عبوة فقتل اثنان على الفور، وذلك في موقع بلاط قريبة جداً من الحدود الفلسطينية.

وكشفت الضربات المتتالية للمقاومة عن أساليب جديدة يعتمدها الخبراء في المقاومة، لإحباط إجراءات الحماية المشددة التي يضربها العدو حول مواقعه في جنوب لبنان، وفي طرق إمداداته فبما أن العدو يزود المواقع الحصينة بما يلزم من مؤن وذخائر لآماد طويلة، وبما أنه يستخدم الطوافات غالباً لتبديل الوحدات القتالية، فلم يعد أمام المقاومة سوى الغوص في عمق المنطقة المحتلة، وتوجيه ضربات مباغتة، حيث لا يجرأ أحد على الوصول، وحيث لا يفكر العدو بحسابات من هذا النوع، وتفيد الضربة الثانية في مركبا في بحر أيام قليلة، أن المقاومة تدرس جيداً ردود الفعل، فتفاجئ العدو من حيث لم يحتسب.

عوامل النجاح

ويرجع النجاح الأخير للمقاومة إلى عوامل عدة، منها دراسة طبوغرافية الأرض بدقة متناهية بحيث يتم تحديد الطرق الممكن ارتيادها من قبل جنود الاحتلال، وكذلك تحديد مواقع التخفي والمراقبة للانسحاب للمقاومين فتقوم مجموعات المقاومة وبشكل منهجي بزرع عبوات على الطرق المحددة وفق دراسات معمقة وتكون هذه العبوات بمنزلة (قنابل نائمة) تنتظر الزمان المناسب للانطلاق.

ومن جهة ثانية، نجحت المقاومة الإسلامية في تطويع البنية التحتية البشرية، التي لا غنى لتأمين أماكن الانطلاق واللجوء، فلم يعد الأمر يتعلق بمجموعات ضئيلة الحجم والتأثير، بل بشبكات معقدة من الدعم التمويني واللوجستي، الذي يخترق القرى والمدن المحتلة، ممتداً إلى المناطق المحررة بحيث تتأمن المعلومات الضرورية للتحرك والضرب بمستوى عال جداً، أذهل قيادة الاحتلال، ومن البديهي الإشارة هنا، إلى المستوى القتالي الرفيع

الذي بات يميز المقاتلين اللبنانيين، مما يدفع ضباط العدو إلى الاعتراف به وإقراره يوماً بعد يوم.

أما وقد أحرجت ضربات المقاومة رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو ومجلسه الوزاري المصغر حتى أنه قطع جولاته الأوروبية، وراح في جولة تفقدية في المناطق الفلسطينية المحتلة المحاذية للجنوب شداً للأنظار وتشديداً للمعنويات، فما الآثار السياسية المتوقعة؟

من المعلوم أن الحديث قد تجدد عن سيناريوهات الانسحاب من جنوب لبنان داخل المجتمع الصهيوني وفي أوساطه السياسية والإعلامية، وتعاظمت نسبة الذين يؤيدون الانسحاب غير المشروط بين الإسرائيليين العاديين من ١٦٪ قبل ستة أشهر إلى ٤٠٪ الآن ويكبر تدريجياً معسكر الانسحاب وسط النواب والوزراء، برغم الاختلاف الشديد على الكيفية والأسلوب والثمن، لكن ما يلفت النظر أن وزير الخارجية أرييل شارون كرر الحديث عن خطة للانسحاب تتضمن فيما تتضمنه ضربة وقائية وانسحابات تدريجية، مع فصل المسارين اللبناني والسوري بعضهما عن بعض، وتحميل الحكومة اللبنانية مباشرة عواقب الخسائر التي يتكبدها الجيش الإسرائيلي على أن معسكر البقاء في الجنوب المحتل لايزال أقوى وخصوصاً أن ٥٠٪ من الإسرائيليين لايزالون يرفضون الانسحاب دون قيد أو شرط، ويؤيد هذا الرأي نتنياهو نفسه مع مجموعات كبيرة من الجنرالات والخبراء الاستراتيجيين.

وبحسب بعض المراقبين فإن نجاح المقاومة في اختراق العمق والاقتراب كثيراً من الحدود الفاصلة المرة تلو الأخرى، وتعطيل عمل الرادارات، وإحباط الإجراءات الوقائية هو ما يثير القلق، ويبعد احتمالات الانسحاب دون ترتيبات أمنية على الجانب اللبناني، تمنع المقاومة من الاستمرار في عملياتها حتى بعد انسحاب العدو إلى ما وراء الحدود! ويؤيد هذا الرأي سياسيون مخضرمون في بيروت لا يعتقدون أن إسرائيل ستنسحب بهذه السهولة من المنطقة المحتلة، فما الاحتمالات الأخرى؟

لقد هدد وزير الأمن الصهيوني أفيجور كهلاني بضرب البنى التحتية في بيروت من مياه واتصالات وكهرباء، مقابل كل جندي إسرائيلي يسقط فوق أرض الجنوب، لكن التوقيت الآن غير مناسب، في ظل أزمتين متجاورتين: أزمة النظام العراقي مع الأمم المتحدة واحتمالات التحرك التي تظهر بين الفينة والأخرى ضد بغداد، وأزمة اتفاقات واي ريفر، إذ المعركة ساخنة بين الفلسطينيين والمستوطنين أيهم يسيطر على الأرض أسرع وأكثر؟ وفعلاً تحركت واشنطن لتبريد الأجواء، لمنع فتيل الأزمة الحالية من الانفجار، على شكل حرب جوية تدميرية على غرار حرب أبريل ١٩٩٦م.

ولا يبقى أمام العدو في هذه الحالة إلا البحث عن وسائل مبتكرة لتخفيف وقع الهجمات وتقليل عدد الإصابات عبر الاكتشاف المبكر للعبوات وتفجرها مسبقاً، والأهم من ذلك، اكتشاف كيفية التخطيط للعمليات والاستراتيجيات التي يتبعها المقاومون، لجمع المعلومات والاختراق والانسحاب.

وقد أفادت معلومات صحفية أن الجيش الإسرائيلي شكل لجنة خبراء مختصة من الإسرائيليين والعملاء اللبنانيين لدراسة أشرطة الفيديو التي يصورها المقاومون أثناء العمليات العسكرية ثم يبثونها في تلفاز المنار، وذلك لاستنباط واكتشاف، طرق ومواقع التخفي لاستدراكها لاحقاً بالضربات الوقائية أو الحمائية.

المقاومة بعد الانسحاب

من جهة أخرى، هددت المقاومة باستخدام سلاح الصواريخ للرد على أي عدوان محتمل على البنى التحتية في لبنان، وخصوصاً في بيروت، وتتردد معلومات عن أن المقاومة باتت تمتلك أنواعاً من الصواريخ قادرة على إصابة أهداف بعيدة في عمق الجليل، وهذا ما لم يكن متوافراً قبل سنتين ونيف، ثم إن التلويح بالانسحاب وتطبيق القرار الدولي ٤٢٥ مقابل إجراء مفاوضات سياسية مع الحكومة اللبنانية لم يعد صالحاً للاستعمال، طالما أن الموقف اللبناني الرسمي يصر في كل مناسبة على تأكيد أنه «لا سلام منفرد مع إسرائيل»، كما أنه «لا انسحاب منفرداً من الجنوب»، وتلك معادلة بالغة الأهمية تعني أن لبنان يعتمد مبدأ السلام الشامل، وأن أي انسحاب إسرائيلي من جنوب لبنان في أي ظرف من الظروف لن يغير شيئاً من الناحية السياسية لأن الجيش اللبناني سيكتفي عندئذ باحتلال مواقعه المفترضة مكان قوات الاحتلال دون أن يمنع عمل المقاومة باتجاه فلسطين المحتلة، وخصوصاً أن لبنان يطالب بسبع قرى محتلة تقع وراء خط هدنة ١٩٤٩م ولا يعترف بها القرار ٤٢٥، ولا تعترف بها إسرائيل بطبيعة الحال وللمعادلة معنى آخر فلا وقف للمقاومة قبل انسحاب إسرائيل من الجولان السوري المحتل.

فإذا بردت الجبهة بين لبنان وإسرائيل فما وسيلة الضغط بعد ذلك لإجبار العدو على التراجع عن مطامعه؟ طبقاً لهذه المعطيات السياسية والميدانية فإنه من شبه المستحيل انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان دون ثمن يوازي الانسحاب، كالذي يقوله نتينياهو من ضمان أمن المستوطنين شمال فلسطين المحتلة، وضمان العملاء في الجنوب المحتل.

ومن المعلوم أن إسرائيل لا تقبل إطلاقاً بالانسحاب الكامل من الجولان لأسباب استراتيجية، وهكذا تتضح في نهاية المطاف أن الاستنزاف مستمر وأن اللعبة لن تتوقف مادام الفوز فيها بالنقاط وليس بالضربة القاضية ـ كما قال أحد المسؤولين الإسرائيليين ـ إلا في حالة وحيدة، هي أن يتعاظم الاعتراض الشعبي الصهيوني، بحيث يتجاوز ٥٠٪ وفي هذه الحالة قد يتخذ العدو القرار الصعب، أو الأصعب في تاريخه وهو الانسحاب من طرف واحد دون قيد ولا شرط، وهو القرار الذي تعمل المقاومة بدأب وصبر كي تجبر العدو على اتخاذه.■

المجلس الوطني الفلسطيني يجتمع للتصفيق لكلينتون!

من المقرر أن يكون المجلس المركزي الفلسطيني قد اجتمع يوم الخميس ١٠ من ديسمبر في غزة للتصديق على الرسالة التي كان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات قد بعث بها إلى الرئيس الأمريكي كلينتون الشهر الماضي والتي توضح البنود التي ألغاها المجلس الوطني الفلسطيني من ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعه الذي عقده في غزة عام ١٩٩٦م وهي البنود التي تدعو إلى إزالة الكيان الصهيوني الغاصب.



كما أن اجتماعاً مشتركاً يحضره أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، والمجلس التشريعي الفلسطيني، ومجلس وزراء السلطة، وممثلو عدد من الهيئات والمؤسسات الفلسطينية من المنتظر أن يكون قد عقد في غزة يوم ١٤ من ديسمبر بحضور الرئيس الأمريكي كلينتون الذي سيزور مناطق السلطة الفلسطينية لأول مرة حيث سيعيد المجتمعون بحضوره التأكيد على إلغاء البنود المذكورة من الميثاق الذي وضع في أول اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة عام ١٩٦٤م.

ويذكر أن مذكرة واي ريفر قد نصت على ضرورة عقد هذين الاجتماعين ليكون إعلان براءة فلسطينية من الميثاق الوطني الفلسطيني على الرغم من أن البنود التي تطالب الحكومة الإسرائيلية السلطة الفلسطينية بإلغائها كانت قد ألغيت فعلياً في اجتماع عام ١٩٩٦م، ففي ذلك الاجتماع صوت ٥٠٤ أعضاء من أصل ٧٣٠ عدد أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني على إلغاء هذه البنود ورفض ٤٥ عضواً تعديل الميثاق، فيما امتنع ١٤ عضواً عن التصويت الذي تغيب عنه ١٣٣ عضواً أغلبهم من المعارضة، أو ممن لم تسمح لهم سلطات الاحتلال الإسرائيلي بدخول غزة، ويعني ذلك أن منظمة التحرير أصبحت من غير ميثاق إلى أن يتم وضع ميثاق جديد.

أما البنود الملغاة من الميثاق فهي:

ـ فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني، وبحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني تشكل وحدة إقليمية لا تتجزأ.

ـ الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه، واليهود الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى بدء الغزو الصهيوني لها يعتبرون فلسطينيين.

ـ الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين. ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح والسير قدماً نحو الثورة الشعبية المسلحة لتحرير وطنه والعودة إليه.

ـ الوحدة العربية تؤدي إلى تحرير فلسطين، وتحرير فلسطين يؤدي إلى الوحدة العربية!

ـ تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧م وقيام إسرائيل باطل مهما طال عليه الزمن لمغايرته لإرادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه.

ـ دعوى الترابط التاريخية والروحية بين اليهود وفلسطين، لا تتفق مع حقائق التاريخ ولا مع مقومات الدولة، كما أن اليهود ليسوا شعباً واحداً له شخصيته المستقلة، وإنما هم مواطنون في الدول التي يعيشون فيها.

ـ الشعب العربي الفلسطيني معبراً عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملاً.

ـ الصهيونية حركة سياسية مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالإمبريالية العالمية، وهي حركة عنصرية في تكوينها، توسعية استيطانية في أهدافها وفاشية في وسائلها.

وسيكون الرئيس الأمريكي كلينتون شاهداً على تخلي مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية الرسمية عن ميثاقها الوطني، وادعى حسن عصفور الوزير في السلطة، وعضو الوفد الفلسطيني المفاوض بأنه لن يجري تصويت على إلغاء الميثاق بحضور كلينتون. وقال: «سنكتفي بالتصفيق بعد خطاب الرئيس عرفات وخطاب الرئيس كلينتون»!!

والمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية هو الهيئة القيادية الوسطى بين المجلس الوطني الفلسطيني واللجنة التنفيذية ويتكون من ١٢٥ عضواً يختارهم المجلس الوطني.

أما المجلس الوطني الفلسطيني الذي يتكون من ٧٣٠ عضواً فكان يتم اختيار أعضائه حتى خروج المقاومة من لبنان عام ١٩٨٢م على أساس التوزيع النسبي لفصائل المقاومة الأعضاء في منظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك ممثلي الاتحادات الشعبية الفلسطينية التي كانت حركة فتح، فصيل عرفات الرئيسي في م.ت.ف تهيمن عليها جميعاً، إضافة إلى شخصيات مستقلة يختارهم الرئيس عرفات شخصياً وبهذه التوزيعة، وخصوصاً بعد تشتت المقاومة الفلسطينية عام ١٩٨٢م ضمن الرئيس عرفات لنفسه حرية التصرف بالقرار الوطني الفلسطيني من خلال حذف من يشاء وتعيين من يشاء في عضوية المجلس.■

محمود الخطيب

اتفاق على الاختلاف !

المفاوضات الهندية ـ الباكستانية تفشل والسبب ـ كالعادة ـ غياب الوسيط

إسلام أباد: سامر علاوي

رغم قضاء عشرة أيام من المداولات، انتهت الجولة الثانية من المحادثات الهندية ـ الباكستانية في نيودلهي دون أن تتوصل إلى حسم أي مشكلة عالقة في قائمة الخلافات الطويلة بين البلدين، أو التمهيد لتحقيق نتائج في مفاوضات مقبلة!.

ويعتقد المحللون السياسيون في باكستان أن سبب الإخفاق في هذه المحادثات يعود بالدرجة الأولى إلى مبدأ الثنائية في المباحثات الذي تصر عليه الهند، وعدم موافقتها على مشاركة أي طرف ثالث في المباحثات أو متابعتها، مدللين على ذلك بأن المفاوضات الهندية ـ الباكستانية ـ بتاريخها الطويل ـ لم تصل إلى أي اتفاق إلا عندما تدخل طرف ثالث في قضيتين هما:

- اتفاقية مياه نهر السند في الستينيات.
- وحل مشكلة ران كوتش من خلال التحكيم الدولي.

وقد ناقش الطرفان ـ في المباحثات ـ الأخيرة التي ضمت وكلاء وزارات الخارجية، والدفاع، والداخلية، والتجارة ـ ست قضايا عالقة هي: مشكلة سياشين (المناطق الشمالية المتجمدة في كشمير)، وسد وولر، ومشكلة سير كريك، والتعاون التجاري والاقتصادي، والإرهاب وتجارة المخدرات، وتطوير علاقات الصداقة في جميع الميادين.

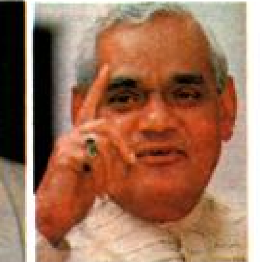
جاءت المباحثات استكمالاً لمباحثات إسلام اباد في منتصف أكتوبر الماضي، التي دارت حول الأمن، والسلام، وقضية كشمير، وانتهت بلا نتيجة كالعادة.

وفيما يلي أهم نقاط الخلاف التي نوقشت في نيودلهي من السادس حتى السادس عشر من نوفمبر، ومواقف الجانبين منها:

١ ـ مشكلة سياشين: تعتبر سياشين أكبر مساحة معركة في العالم، وقد تفجرت فيها بعد أن دخلتها القوات الهندية في عام ١٩٨٤م، وخسر الطرفان فيها بسبب البرد وظروف الجو القاسية ـ اضعاف ما خسروه في الحرب عليها، إذ تصل درجة الحرارة فيها إلى (−٥٠) تحت الصفر، وتصل سرعة الرياح الجليدية إلى ١٦٠ كيلو متراً في الساعة على ارتفاع ٢٤,٣٠٠ قدماً فوق سطح البحر.

وبرغم انهما توصلا إلى اتفاقية تقضي بإعادة انتشار قواتهما عام ١٩٨٩م ـ الذي كان من المفترض أن يتم في عام ١٩٩٢م ـ إلا أن انسحاب الهند من هذه الاتفاقية حال دون تطبيقها.

وقد اعتبر وكيل الخارجية الهندية ـ الذي يرأس الوفد الهندي في المفاوضات ـ أن هذه المناطق كانت خاضعة لسيطرة نيودلهي، فيما أكد قائد العمليات في الجيش الهندي أنه لا سحب للقوات من سياشين لأنها جزء من ولاية كشمير التي هي جزء من الهند.



رئيس وزراء الهند



رئيس وزراء باكستان

أما باكستان فعلى الرغم من أنها لا ترغب في العودة إلى الوضع الذي كان عليه الموقف في عام ١٩٨٤م والدخول في صراع جديد فإنها ترفض إعلان وقف إطلاق النار، حتى لا تتخذه الهند ذريعة لإضفاء الشرعية التي تبحث عنها.

٢ ـ سد وولر: توصل الطرفان إلى اتفاقية في عام ١٩٦٠م عرفت باتفاقية مياه نهر السند، تقضي بأن تتنازل باكستان عن حقها في الأنهار الشرقية الثلاثة في مقابل سماح الهند بتدفق الأنهار الغربية الثلاثة بدون أي عراقيل، أو تدخل إلى باكستان.

وبناء على هذه الاتفاقية اقامت باكستان سد مانجلا على نهر جهلم في كشمير الباكستانية، وظهرت المشكلة عندما أرادت الهند إضافة سد آخر على النهر نفسه في عام ١٩٨٤م، وهو سد وولر، وهو ما اعتبرته باكستان خرقاً لاتفاقية المياه، ويشكل ضرراً اقتصادياً كبيراً لها.

ومن جانبها تصر الهند على أن مشروع سد وولر لن يؤثر على سد مانجلا، ولا يعيق تدفق المياه، بل ينظمها مستهدفاً توليد الطاقة التي تعاني المنطقة من نقصها.

أما باكستان فتعتبر إقامة السد ـ لا تمثل خرقاً لاتفاقية المياه فحسب ـ وإنما ستمكن الهند من التحكم بمياه النهر، وستخسر باكستان ٣٩٪ من مياهها الشرعية.

٣ ـ سير كريك: النزاع على منطقة سير كريك (٣٨ كيلو متراً) على بحر العرب، لم يصل إلى حد التوتر، ولم يؤد إلى مواجهة عسكرية، كما أنه لم يدخل ضمن المشكلات المعقدة، إلا أنه حرم كلا الدولتين من تحديد حدودهما البحرية في هذه المنطقة، وبقيت حدود الدولتين في سير كريك مائعة إلى حد ما.

ويُعتقد أن هذه المنطقة الفاصلة بين إقليم السند الباكستاني وولاية كجوان الهندية غنية بالمصادر الطبيعية والبترول، وقد تغيرت طبيعتها الجغرافية منذ أن وضعت خريطتها في عام ١٩٢٥م.

وترى الهند إمكان تقسيم المنطقة مناصفة مع باكستان، إذ إنها تصلح للملاحة إجمالاً كما يقول رئيس قسم الهيدروجرافيا في الهند، كما يرفض التحكيم أو دخول طرف ثالث إلى النزاع، في حين يعتقد الباكستانيون أن المناطق الصالحة للملاحة وحدها التي يمكن تقسيمها بين البلدين، وأن المنطقة لا تصلح للملاحة وليست حيوية تجارياً، ولذلك فإن مبدأ تقسيم المنطقة في المنتصف لا يمكن الأخذ به أو تطبيقه عملياً.

٤ ـ الاقتصاد والتبادل التجاري: قد تكون قضية التبادل التجاري هي القضية الوحيدة التي حدث فيها تقدم في المباحثات الأخيرة، إذ ابدت باكستان استعدادها لتقديم الطاقة الكهربائية للهند، كما أبدت الهند استعدادها لتسيير خطوط حافلات للركاب، وقطارات للبضائع بين دلهي ولاهور، وبدأت بالفعل مباحثات فنية للشروع في ذلك.

والهدف الأكبر الذي يمكن تحقيقه في هذا المجال هو تطبيق اتفاقية «سابتا» وهي اتفاقية الأفضلية التجارية لدول جنوب اسيا.

وتعتقد الهند انه إذا كان لباكستان بعض المشكلات في تطبيق اتفاقية «سابتا» أو إعطاء الهند افضلية الرعاية التجارية فإنه بإمكانها الاتفاق على مدة مؤقتة تستورد فيها من الهند البضائع التي تستوردها من الدول الأخرى، وترغب في شراء الطاقة من باكستان على أساس عقود بعيدة الأجل لتغطية العجز في الكهرباء بشمال الهند، كما تبحث عن سوق أكبر لبضائعها الرخيصة في باكستان.

أما هذه الأخيرة فإن اقتصادها يُعتبر أقل حصانة مقارنة بالاقتصاد الهندي، وأكثر عرضة للمؤثرات، مما يزيد في مخاوفها، وهي تحرير التجارة مع الهند التي قد تضر بسوقها إذا ما أغرقت بالبضائع الهندية، كما أنها ستمكن المنتجين الهنود من خفض تكاليف الإنتاج بشكل كبير، مما يترك انطباعات سيئة، وقد يؤدي إلى طرد المنتجين الباكستانيين خارج السوق المحلية والعالمية.

أما بالنسبة لخطوات بناء الثقة فقد بقيت تدور حول الجدول القائم بخصوص مطالبة باكستان بوقف عمليات الاضطهاد في كشمير، ورفع مستوى حقوق الإنسان فيها، وخفض عدد الجنود والحشود الهندية المنتشرة في كشمير، وعلى خط وقف إطلاق النار، أما الهند فتطلب من باكستان عدم توفير أي دعم للمقاومة الكشميرية، ومنع تسلل المجاهدين الكشميريين.

وهكذا تمضي المفاوضات في إثر المفاوضات بين البلدين دون التوصل إلى أي نتيجة في هذا المجال، فيما يبدو انه اتفاق على الاختلاف.■

شمس مشرقة في سماء البحرين

ألف شخص يعتنقون الدين عبر مركز «اكتشف الإسلام»

البحرين : خالد عبد الله

بلغ عدد الذين اعتنقوا الإسلام في البحرين منذ إنشاء مركز «اكتشف الإسلام» قبل عشر سنوات وحتى الآن ألف مواطن بين رجل وامرأة ينتمون إلى جنسيات ومستويات ثقافية مختلفة.

صرح بذلك إسحاق راشد الكوهجي - رئيس مجلس إدارة المركز - مضيفاً أن المركز أنشئ من أجل تعريف غير المسلمين بالإسلام، ودعوتهم للدخول في هذا الدين، بحيث يتم الاتصال بالمراسلات البريدية، والزيارات الشخصية، وعقد الندوات، والدروس، والمحاضرات.

لقد أنشئ المركز بهدف خدمة الباحثين عن الحقيقة، التواقين إلى النجاة - يضيف إسحاق الكوهجي - فانشغال المسلمين بهمومهم ودنياهم انساهم القيام بوظيفتهم الأساسية - وظيفة الرسل والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، إلا أن كوكبة من الرجال في بلد الخير - البحرين - لم تنس أبداً حديث رسول الله ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»، وأن الدعوة إلى الإسلام يجب أن تستمر إلى يوم القيامة، لذا تعاونت من أجل إنشاء هذا المركز.

وأوضح أن المركز نظم عدة محاضرات لدعاة مثل الداعية أحمد ديدات، والدكاترة: مراد هوفمان - السفير الألماني السابق، وجمال بدوي، وبلال فيليبس، وغيرهم، وأنه دعماً لأنشطة المركز من وزارة العدل والشؤون الإسلامية في البحرين فقد أوكلت الوزارة إلى المركز مرافقة الضيوف الأجانب الذين يزورون مركز الفاتح الكبير وتعريفهم بمنشآت المركز، وشرح جوانب من الإسلام لهم مع استغلال هذه الزيارة في تعريفهم بالإسلام ودعوتهم إليه.

ويشير إلى أن المركز يُدار بواسطة الكمبيوتر، ويتم استغلال الإنترنت والبرامج التلفازية، وأشرطة الفيديو والتسجيلات الصوتية المختلفة، كما يتم تسجيل المكالمات الهاتفية للرد عليها، وتوزيع الكتيبات، والنشرات التعريفية بالإسلام بلغات عدة، موضحاً أنه لتنظيم العمل في المركز أنشئت عدة لجان من المسلمين الجدد تعقد اجتماعات دورية لمتابعة شؤون إخوانهم المسلمين.

والمركز الآن - كما يقول الكوهجي - بحاجة إلى دعم متزايد ومتواصل من أهل الخير، حتى يستطيع الاستمرار في تأدية واجبه العظيم في دعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام، كما قال تعالى:

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) ﴾ (آل عمران).

وكما قال رسول الله ﷺ: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا ادخله الله هذا الدين بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يُذل به الكفر». ■



د. مراد هوفمان يحاضر في المركز

عنوان مركز «اكتشف الإسلام» ص.ب ١٠٩٠١ - البحرين - تليفون ٥٣٦٦٦١ فاكس ٥٣٣٢٤٤

وحسابه المصرفي: مصرف فيصل الإسلامي في البحرين - حساب رقم: ١٠١ - ٢٠٠٤٢٥٩

جنوب إفريقيا بين سخط البيض وطموحات السود

القاهرة : بدر حسن شافعي

حين أذيع تقرير «الحقيقة والمصارحة» الذي أعدته لجنة محايدة وتم الإفصاح عنه في نهاية أكتوبر الماضي، أثار الأمر جدلاً واسعاً داخل جنوب إفريقيا، وبخاصة بعد اتهامه للسود - أيضاً - بشأن ممارسة أعمال العنف ضد البيض إبان الحكم العنصري في البلاد.

ولقد كان هذا التقرير بمثابة مفاجأة كبيرة لحزب المؤتمر الوطني الحاكم الذي سعى في نضاله إلى إبراز أن السود كانوا المتضررين في مواجهة البيض، وربما كان ذلك هو سبب نجاح الحزب بعد فترة كفاح زادت على ١٥ عاماً في الوصول إلى الحكم في إبريل عام ١٩٩٤م، ليصبح مانديلا أول رئيس أسود للبلاد.

ولقد حدث انقسام واضح في الآراء بشأن هذا التقرير داخل الحزب الحاكم، فبالرغم من أن مانديلا أشاد باللجنة وجهودها الدؤوبة للعمل للوصول للحقيقة وقبوله بالتقرير - على الرغم من وجود بعض النواقص به - إلا أن نائبه في رئاسة البلاد وخليفته القادم تابو مبيكي، لم يؤيد هذه اللجنة، واتهمها بالتحيز لصالح البيض، وبخاصة أنها من وجهة نظره تعمل على المساواة بين حركة التحرير الوطني ونظام الفصل العنصري.

وأياً ما كان الوضع بالنسبة لمصداقية التقرير وموقف المؤتمر منه، فلاشك في أن تداعياته السياسية كبيرة، وستبرز بوضوح في نتيجة الانتخابات القادمة العام المقبل التي من المتوقع ألا تساهم في تحقيق اللُحمة بين الجانبين (السود والبيض) بل ستؤدي إلى تمسك كل طرف بموقفه.

وربما ينقلنا هذا إلى تقييم فترة مانديلا وما حققه من نتائج، وما أخفق في تحقيقه، هذه الإخفاقات ستكون بمثابة تحديات حقيقية للرئيس القادم الذي من المتوقع أن يكون نائبه ورئيس حزب المؤتمر الحالي تابو مبيكي.

أولاً : الأوضاع السياسية : حرص مانديلا منذ توليه السلطة عام ١٩٩٤م على تطبيق الشعار الذي رفعه وهو «أمة واحدة وثقافات متعددة»، بمعنى وجود قاسم مشترك بين الثقافات المتعددة الموجودة في البلاد (السود - البيض - الملونين) مع احتفاظ كل ثقافة بعاداتها وتقاليدها الخاصة. ولكن بالرغم من ذلك فإن مانديلا قد حرص بشكل خاص على تحسين الأوضاع الخاصة بالسود الذين يشكلون الأغلبية في البلاد (٦٧٪ من إجمالي السكان) فكان هذا بالطبع على حساب البيض، ومن ثم فقد صار مانديلا متهماً من الجانبين، البيض يتهمونه بأنه منحاز ضدهم، والسود يتهمونه بأنه يسير بخطوات



مانديلا (إلى اليمين) ونائبه تابو مبيكي

بطيئة في طريق تصحيح المسار وتعديل الأوضاع السيئة التي كانت سائدة إبان الحكم العنصري.

ولايزال السود غير قانعين بما تحقق لهم ويطلبون المزيد برغم أن حكومة مانديلا نجحت على سبيل المثال في إعداد ١,٢ مليون منزل ووحدة سكنية للسود بالمرافق الصحية منذ عام ١٩٩٤م، كما صار ٦٪ من السود اليوم يصنفون ضمن فئة الأغنياء مقابل ٢٪ فقط عام ١٩٩٠م، وأصبح السود يسيطرون على ٩٪ من الشركات الموجودة في سوق المال بجوهانسبرج بعدما كان لايوجد لديهم شركة واحدة عام ١٩٩١م.

وبالنسبة للبيض فإنهم يرون أن الحكومة تسحب منهم البساط شيئاً فشيئاً، ومن ثم فهم يعارضون أي خطة لنقل الملكية منهم إلى السود وربما سعوا في ذلك إلى تحريض الدول الأوروبية (المستعمر الأجنبي عموماً) إلى التخلي عن دعم المشروعات القومية في البلاد والتي تحترم مصلحة السود فقط، وربما نجحوا في ذلك، فقد أعلن مانديلا أوائل هذا العام أن خطته لإقامة مليون وحدة سكنية وتسليمها العام القادم لن تكتمل بسبب مشكلة التمويل.

ثانياً : التحديات الاقتصادية : وربما ينقلنا ذلك إلى الحديث عن التحديات الاقتصادية إذ إن المعروف أن عمليات الإصلاح الهيكلي - في أي دولة عموماً - تحتاج إلى وقت طويل لكي تؤتي ثمارها، خاصة إذا كان الاقتصاد في السابق موجهاً لتحقيق التنمية الاقتصادية لفئة قليلة (البيض الذين يشكلون ١٣٪ من إجمالي السكان). ومن هنا يمكن فهم أسباب تردي الأوضاع الاقتصادية في ذلك البلد العملاق، إذ لم يزد معدل النمو الاقتصادي على ٢٪ فقط بالرغم من أن المستهدف ٦٪، وقد انخفضت قيمة العملة الوطنية بمقدار ١٠٪ نهاية العام الماضي، وفي الوقت ذاته بلغت نسبة العجز في الموازنة ٤٪، ومعدل التضخم ٨٪. ويخشى المراقبون من ازدياد نسبة البطالة في البلاد خلال العامين القادمين، خاصة في قطاع مناجم الذهب، وهناك مخاوف من تسريح العمال بهذه المناجم التي تستوعب أكثر من ٣٠٠ ألف عامل.

ثالثاً : التحديات الاجتماعية : وربما تنبع هذه التحديات من تنامي الانتماء العرقي على حساب الانتماء للدولة أو الوطن، الأمر الذي ساهم في زيادة حدة الخلافات، والتي انعكست بصورة ملموسة على زيادة معدلات العنف بين الجماعات المختلفة من ناحية، أو داخل كل جماعة من ناحية أخرى، وقد لجأ مانديلا إلى تشكيل لجنة «الحقيقة والمصالحة» لحسم هذه القضية وإزالة الخلافات القائمة بين الجوانب المختلفة، ولقد زادت معدلات الجريمة والعنف في جنوب إفريقيا بصورة كبيرة منذ العام الماضي، فبلغ متوسط عدد القتلى خلال الشهور الأولى من عام ١٩٩٧ نحو ٦٥ قتيلاً يومياً، هذه النسبة تمثل سبعة أضعاف معدلات الجريمة في الولايات المتحدة. ساعد على ارتفاع هذا المعدل ثلاثة عوامل:

١ - وجود عناصر متشددة في الجناح العسكري لحزب المؤتمر، هذه العناصر تعاني اليوم من البطالة، ومن ثم فهي تعمل على استغلال ما لديها من خبرات في تنفيذ عمليات قتل المزارعين البيض.

٢ - عصابات الجريمة المنظمة التي دخلت جنوب إفريقيا بعد رفع العزلة عنها، وجاء أفرادها من: روسيا، والصين، وكولومبيا، ونيجيريا، للعمل في مجال تهريب الألماس وتجارة المخدرات والسلاح.

٣ - الضعف والتقصير الأمني الواضحين في جهاز الشرطة، وربما يعود ذلك إلى تأخر الحكومة في دفع رواتب هؤلاء، والأمر نفسه ينطبق على الجهاز القضائي الذي يعاني من بطء خطوات التقاضي ومن ثم عدم وجود الردع الكافي للمتهمين، وقد أدى هذا التقصير الأمني إلى زيادة عدد الهاربين من السجون، حيث بلغ عدد هؤلاء ٣٤ ألف سجين خلال السنوات الأربع الماضية.

ومن هنا نخلص إلى القول إن الطريق لن يكون مفروشاً بالورود أمام الرئيس الأسود القادم، بل إن الانتخابات التشريعية القادمة لن تكون سهلة هي الأخرى بعد الفضائح التي تكشفت مؤخراً، علاوة على ذلك فإن الرئيس القادم مبيكي، يعاني من وجود انقسام حقيقي داخل حزب المؤتمر، وبخاصة أن عمليات الترشيح في الانتخابات القادمة ستكون من قبل الحزب وليس من قبل القواعد الشعبية، الأمر الذي يدفع إلى القول إن مبيكي سيكون من أنصار التغيير والإتيان بالوجوه الشابة بسبب فساد الرموز الحالية، ولاشك في أن هذه الرموز ستقاوم بشدة موجة التغيير هذه، ومن ثم فإن الرئيس القادم سيعاني من مقاومة البيض من ناحية، ومقاومة معارضيه داخل الحزب الحاكم من ناحية ثانية، وعليه الصمود في النهاية أمام كلا الجانبين من أجل استكمال مشوار رفيقه وصديقه مانديلا. ■

إريتريا تزداد عزلة.. بتحالف جيبوتي وإثيوبيا





اسياس افورقي



القاهرة : السيد الشامي

تشير مصادر دبلوماسية إلى أن قرار قطع العلاقات الذي اتخذته جيبوتي مع إريتريا مؤخراً يأتي بعد طلب اسمرة انسحاب جيبوتي من لجنة الوساطة التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية والمعنية بحل النزاع بين كل من إريتريا وإثيوبيا وتتالف هذه اللجنة من رؤساء كل من: جيبوتي، وزيمبابوي، وبوركينا فاسو.

وترى المصادر نفسها أن رفض إريتريا طلب جيبوتي بتقديم اعتذار رسمي عن الاتهامات التي وجهها أسياس أفورقي في اجتماع لجنة الوساطة الإفريقية وواجادوجو مباشرة إلى الرئيس الجيبوتي كان وراء قرار جيبوتي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إريتريا واستدعاء سفيرها لدى إريتريا للمرة الثانية منذ بداية الأزمة، وذلك بالإضافة إلى أن ميناء جيبوتي أصبح منفذاً للصادرات والواردات الإثيوبية بدلاً من ميناء عصب الإريتري الذي كان ينقل ٧٥٪ من صادرات وواردات إريتريا وهو ما تعتبره إريتريا حرباً اقتصادية ضدها من جانب جيبوتي وإثيوبيا.

ويرى خبراء مطلعون أن من شأن الخطوة التي اتخذتها جيبوتي أن تزيد من عزلة إريتريا كما أن تحرشات إريتريا بجيبوتي قد تدفع الأخيرة إلى التحالف مع إثيوبيا لشن هجوم التفافي على ميناء عصب الاستراتيجي الإريتري فضلاً عن أن أي تفاقم في هذا الجانب يعني أن إريتريا مضطرة إلى خوض نزاع في مزيد من الجبهات بدلاً من أن تقتصر مشكلاتها على الجبهة المفتوحة حالياً بينها وبين إثيوبيا من جهة وبينها وبين السودان من الجهة الأخرى.

واعتبرت إريتريا أن قرار جيبوتي قطع علاقاتها الدبلوماسية مع أسمرة يؤكد انحيازها إلى جانب إثيوبيا في نزاعها الحدودي الجاري مع إريتريا، وكانت جيبوتي قد قررت في الثامن عشر من نوفمبر الماضي قطع علاقاتها مع إريتريا على إثر الاتهامات التي وجهها الرئيس الإريتري اسياس افورقي إلى جيبوتي بالمشاركة في الدعم العسكري لإثيوبيا ضدها في نزاعهما الذي اندلع منذ مايو الماضي.

ويُذكر أن القرار الجيبوتي لم يكن وليد الساعة بل سبقته عدة تحرشات إريترية هدفت إلى ضم أراضي جيبوتية إلى سيادتها، الأمر الذي أدى إلى اندلاع اشتباكات حدودية بين الطرفين في أبريل ١٩٩٦م بعد توغل قوات إريترية في الأراضي الجيبوتية مسافة تقدر بـ ١١ كيلو متراً، وقد تقدمت جيبوتي بشكوى إلى منظمة الوحدة الإفريقية بعد إصدار أسمرة خريطة جديدة ضمت بموجبها ٨١ كيلو متراً من أراضي جيبوتي إلى إريتريا.

وفي الوقت الذي تتهم فيه أسمرة جيبوتي بدعم إثيوبيا عسكرياً في نزاعها مع أسمرة فإن الموقف الإريتري من قضية الحدود الإريترية الجيبوتية يناقض الموقف الإثيوبي المؤيد لموقف جيبوتي، إذ تعترف إثيوبيا بحدود جيبوتي التي وقعت بين فرنسا وإثيوبيا عام ١٨٩٧م، أما الخريطة التي يعتمدها الإريتريون كأساس للحدود فهي اتفاقية بين فرنسا وإيطاليا وقعت عليها الحكومتان الإيطالية والفرنسية، ولم يصادق عليها الطرفان، كما أن إيطاليا ألغت الاتفاقية عام ١٩٨٩م وقالت: إنها غير سارية المفعول، الأمر الذي يعني أن اتفاقية فرنسا وإثيوبيا هي المتبقية والأساسية في ترسيم الحدود بين جيبوتي وإريتريا.

وتستدعي المواقف الإريترية ضد جيرانها التوقف حول دوافع هذه السياسة التوسعية في منطقة القرن الإفريقي ومن يقف وراءها؟ وإلى أي مدى يمكن أن تؤثر على الدور العربي والإسلامي في المنطقة، الذي يمثل بوابة الإسلام إلى إفريقيا؟ ■

ندوة حفلت بتحليل مرحلة سياسية مهمة في تاريخ اليمن

الإسلاميون في السلطة والمعارضة: تجربة التجمع اليمني للإصلاح

صنعاء: المجتمع



قوة شعبية متنامية

بالتعاون بين المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية وصحيفة «الخليج» الإماراتية، شهدت صنعاء ندوة تقييمية لأداء التجمع اليمني للإصلاح ـ أكبر أحزاب المعارضة اليمنية شعبية ـ بمناسبة انعقاد مؤتمره العام الثاني مؤخراً.

الندوة حملت عنوان: (الإسلاميون في السلطة والمعارضة: تجربة التجمع اليمني للإصلاح)، واشتملت على ستة محاور قدمت فيها ست أوراق لعدد من الباحثين والمتابعين لمسار حركة الإصلاح الإسلامي، الذين مثلوا مختلف التيارات السياسية في اليمن.

وقبل البدء في استعراض الأوراق المقدمة للندوة ينبغي الإشارة إلى أن المحاور التي انتظمتها لم تفلح في تجنب التشتت الذي جعل معظم الأوراق تخالف عنوان الندوة المعلن، وهو تقييم تجربة تجمع الإصلاح في السلطة والمعارضة، ولاسيما فيما يختص بمشاركته في الحكومتين الائتلافيتين اللتين حكمتا اليمن في الفترة من ١٩٩٣ ـ ١٩٩٧م، وهي فترة طويلة نسبياً، وشهدت اليمن خلالها عدداً من الأزمات الداخلية والخارجية بما فيها الحرب الأهلية والأزمة الاقتصادية... إلخ، ولاشك في أن تقييم دور الإصلاح ومشاركته في حكم اليمن هو الأمر الذي كان يستحق اهتماماً خاصاً، وتركيزاً من قبل الباحثين، فتجربة مشاركة الإسلاميين وتوليهم مسؤولية عدد من الوزارات الخدمية، أمر حيوي وثري بالتجارب والمشاريع والأفكار، مما يوفر مادة خصبة لتقديم رؤية علمية وواقعية لنجاح الإسلاميين أو إخفاقهم، وكل هذا أخفقت «الندوة» في التعرض له وبحثه إلا من شذرات هنا أو هناك.

ومع كل ذلك فيمكن القول إن الندوة أضافت شيئاً ما للصورة العامة عن التيار الإسلامي الأكبر في الساحة اليمنية، كما أنها عكست وزنه السياسي الكبير في الساحة اليمنية باعتباره أحد أهم المواضيع التي تلقى اهتماماً أكاديمياً في الداخل والخارج، بالإضافة إلى الاهتمام الإعلامي الواضح الذي تبديه الصحافة اليمنية وغير اليمنية.

تناولت الورقة الأولى التي قدمها الأستاذ: **محمد محمد قحطان ـ رئيس الدائرة السياسية في الإصلاح ـ** تاريخ نشأة تجمع الإصلاح باعتباره امتداداً لحركة الإصلاح الإسلامي في العالم الإسلامي التي أخذت على عاتقها مواجهة موروث الجمود والابتداع، ومثلها في اليمن عدد من العلماء البارزين أمثال ابن الوزير، ثم المقبلي، والشوكاني، وابن الأمير الصنعاني، وقد تزامنت دعوة كل منهم مع حركات التجديد ونبذ التقليد والعودة إلى أصل الشريعة المتمثل بالكتاب والسنة، وامتداداً لها جاءت حركة الإصلاح الإسلامي في مواجهة الهيمنة الاستعمارية: السياسية والاقتصادية والثقافية وموجات التنصير والتشكيك بالإسلام ومحاولة نشر أنماط السلوك الغربي.

بالإضافة إلى ذلك، فقد تناولت الورقة الأولى خصائص منهج الإصلاح الفكري والسياسي القائم على أساس الإيمان بالإسلام الشامل بكل جوانب الحياة الإنسانية بعيداً عن العصبية والأهواء، وعدم الانحياز لفئة أو طبقة، واعتماد الشورى مبدأ ملزماً في اتخاذ القرار، والأخذ بمنهج اليسر والدعوة إلى التسامح، والبُعد عن مواطن الخلاف الفقهي، والجمع بين الأصالة والمعاصرة.

وحول التزام الإصلاح بالمنهج السلمي الديمقراطي في العمل السياسي، أشارت إلى عدد من ملامح الممارسة الديمقراطية مثلما حدث أثناء الخلاف الشهير حول الدستور، والمشاكل التي رافقت الانتخابات النيابية الأخيرة، والتي التزم فيها الإسلاميون نهجاً سلمياً يرفض العنف، ويعتمد ساحة القضاء، والبرلمان والأساليب السلمية الجماهيرية للتعبير عن مواقفه، ومطالبه.

وفي الإطار نفسه تناولت الورقة الثانية **للباحث طه الهمداني ـ من المؤتمر الشعبي العام ـ** رؤية الإصلاح للديمقراطية، ومدى التزامه بها في ممارساته التنظيمية والخارجية، فقد اعترف الباحث في ورقته المعنونة بـ«الرؤية والممارسة الديمقراطية للتجمع اليمني للإصلاح»، اعترف بأن ما يؤكد التزام الإسلاميين النهج السلمي الديمقراطي، مشاركتهم في دورتين انتخابيتين (١٩٩٣م ـ ١٩٩٧م)، ثم انسحابهم من المشاركة في السلطة وعودتهم إلى صفوف المعارضة، وتأكيدهم على استمرار تمسكهم بالنهج الديمقراطي رغم اعتراضاتهم القوية على ما حدث من تزوير في الانتخابات الأخيرة، وفي الإطار الداخلي التنظيمي أشارت الورقة إلى وجود نصوص للممارسة الديمقراطية تمثل في إقرار حق الترشيح والانتخاب لكل عضو في مختلف هيئات الإصلاح وأجهزته التنظيمية، وتحديد مدة ولاية المناصب القيادية بسنوات معينة ودورات محدودة، لكن الباحث أشار إلى أن الممارسة الفعلية لهذه النصوص في هياكل الإصلاح الأساسية أمر غير واضح بالنسبة له.

كما انتقدت الورقة ما اعتبرته موقفاً غير واضح من الإصلاح تجاه حقوق الإنسان بالمفهوم الغربي وحقوق المرأة ومشاركتها في الحياة السياسية، كما اتهمت الورقة الإصلاح بأن التعبئة العقائدية غير المنسجمة مع التعددية الحزبية ـ وفق تعبير الباحث ـ قد أدت إلى وجود تشدد وعصبية في قواعد الإصلاح.

المستقبل السياسي للإصلاح

اختصت الورقة الثالثة في الندوة بالحديث عن المستقبل السياسي للتجمع اليمني للإصلاح، محددة خمسة محاور تتصل برؤى الحزب ونشاطاته، ومن خلالها تتحدد ـ وفق الورقة ـ صورة مستقبل الحزب ونقاط قوته وضعفه.



ويلاحظ أن هذه الورقة - التي قدمها د.**محمد عبدالملك المتوكل** - تجنبت في معظم سطورها تحديد ملامح المستقبل السياسي للإصلاح، واكتفى صاحب الورقة بوضع أسئلة متتالية حول محاور ورقته، فيما يبدو أنه محاولة واضحة لعدم تحديد موقف يعبر عن قناعة الباحث.. وربما كان السبب في ذلك أن صاحب الورقة د.المتوكل يعد من أبرز خصوم تيار الإصلاح الإسلامي، انطلاقاً من كونه ينتمي إلى التيار السياسي الهادوي.. ولذلك تجنب د.المتوكل تحديد موقفه ورأيه في المستقبل السياسي لتيار لا يحمل له وداً، ومع ذلك فلم تخل الورقة من تحديد عدة مواقف لصالح الإصلاح أو ضده.

افترضت الورقة أن المستقبل السياسي للإصلاح يتحدد من خلال المؤشرات التالية:

أ - البناء التنظيمي للحزب: ويقصد به مدى توافر وحدة ثقافية وقيمية لكوادر الإصلاح، ومدى تمتعها بالمرونة والتسامح والقبول بالاجتهاد والرأي الآخر.. ورأى الباحث أن السماح بترشيح المرأة لعضوية مجلس شورى الإصلاح يعد تطوراً مهماً، ودليلاً على المرونة والقبول بالرأي الآخر.. لكنه انتقد تركيز البيان الختامي للإصلاح على ضرورة الالتزام بالثوابت الفكرية للثورة اليمنية في مناهج التعليم، واعتبر هذا الموقف يعد حجراً على الأفكار والحرية، ولا يتفق مع المرونة والتسامح.

وبالإضافة إلى ما سبق، فإن البناء التنظيمي يقصد به أيضاً مدى الانسجام المتوافر بين البرنامج السياسي للحزب وبين البيئة التي تعيش فيها كوادره، ومدى الانسجام والتصادم داخل صفوف كوادر الإصلاح، وآليات ممارسة الحزب ونشاطه، وإمكاناته البشرية والفنية، وقدرته على التعبئة والحشد بأقل كلفة، حيث يتمتع الإصلاح بقدرة واضحة في هذا المجال بأقل كلفة مادية وأكثر التزاماً وأكثر استعداداً للعمل الطوعي في الناحية البشرية، وهو ما اعترف الباحث بأنه متوافر في التجمع اليمني للإصلاح بما يعطي مؤشراً إيجابياً لمستقبله.

ب - منهج الحزب العملي: انتقدت الورقة الإصلاح عند استعراضها لمنهجه العملي، وتعامل الباحث معه من قناعته الشخصية التي ترى في الإصلاح جماعة مذهبية وهابية تثير الخوف في نفوس تيار الهادوية الشيعي، حيث يحلو لأنصار هذا التيار الأخير أن يصوروا التيار الإسلامي الإصلاحي بأنه حركة وهابية هدفها القضاء على المذاهب الإسلامية في اليمن، وقد اعتمدت الورقة هذا المنطلق، لكن لم تجد مناصاً من الاعتراف بالواقع الذي يؤكد أن الإصلاح موجود في الساحة اليمنية باعتباره حركة شاملة جامعة بين اليمنيين على اختلاف بيئاتهم ومذاهبهم، لكن الاعتراف جاء بأسلوب خجول بادعاء أن مشاركة الإصلاح في السلطة فرضت عليه التخفيف من اللون المذهبي المزعوم.

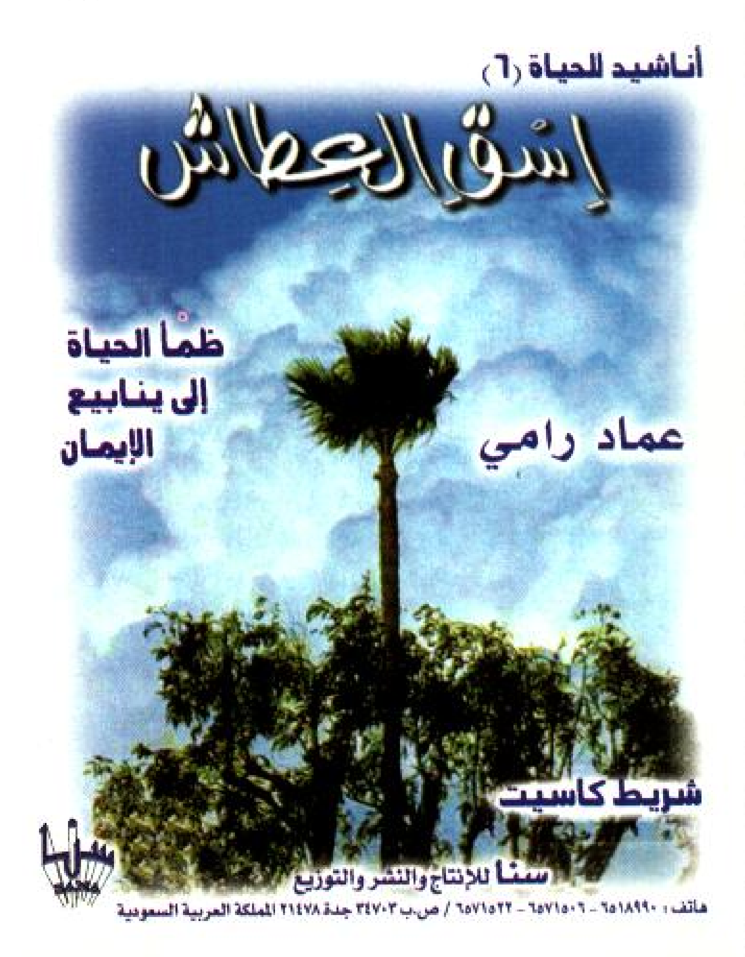
جـ - الانسجام بين الشعار والممارسة: أي مدى توافق ممارسات الحزب وسلوك قياداته وكوادره مع الشعارات التي يرفعونها، والمبادئ التي يدعون إليها، وانتقدت الورقة في هذا الإطار ما وصفته بالتناقض بين دعوة الإصلاح إلى حيادية العمل النقابي في مقابل سيطرة أنصار الإصلاح على بعض النقابات وتسخيرها لمصلحتهم الحزبية.

د - كما يتحدد المستقبل السياسي للحزب من خلال دراسة مواقفه تجاه (الآخر)، ومدى قدرته على التغلب على الماضي الصدامي الذي صبغ علاقات الأحزاب بعضها ببعض، وبالتالي القبول بـ(الآخر)، وحقه في التواجد والحياة.

هـ - وأخيراً.. فإن مستقبل أي حزب يتحدد من خلال دراسة مصادر قوته التنظيمية، وتماسك بنيته الداخلية، وقدرته على التعبئة والتأثير على الرأي العام، وفيما اعترفت الورقة بأن الإصلاح يملك قدرات تنظيمية تفوق قدرة أي حزب يمني آخر، إلا أن الورقة افترضت أن الإصلاح صار أقل قدرة على تعبئة الرأي العام والتأثير عليه، عما كان عليه قبل مشاركته في السلطة، لكن ذلك لم يفقده كونه أكثر الأحزاب اليمنية قدرة على التعبئة والتأثير على الرأي العام.

أما على صعيد عدد الأصوات التي حصلوا عليها فقد تضاعفت إلى ما يقارب ٩٠٪ في جميع المحافظات اليمنية، وهو أمر صار من حقائق الانتخابات الأخيرة التي جعلت خبيراً في اللجنة العليا للانتخابات - **هو الأستاذ محمد حسين الفرح قيادي ناصري** - يعلن في ندوة عن تقييم تجربة الانتخابات أن الإسلاميين هم الفائزون بالمركز الأول حقيقة، لأنهم ضاعفوا عدد الأصوات التي حصلوا عليها، كما أن عدداً آخر من النواب فازوا ضمن قائمة حزب المؤتمر الشعبي العام، برغم أنهم محسوبون على التيار الإسلامي الذين دعمهم بدوره وأخلى لهم الدوائر.

وبالإضافة إلى ما سبق فقد اعترف القيادي الناصري والخبير الانتخابي أن الإصلاح كان هو المستهدف الوحيد من السلطة أثناء الانتخابات بعد انسحاب الاشتراكيين ومقاطعتهم للانتخابات، مما جعل آلة الدولة تتجه كلها ضد الإسلاميين لتحجيم وجودهم باستخدام كل إمكانات الدولة المادية والمعنوية.■



في هذا الجزء الثاني والأخير من حديث السيد عبدالله علي المطوع - رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - في برنامج قناة «الجزيرة» الذي نُشر الجزء الأول منه في الأسبوع الماضي أكد المطوع أن التعاون مع السلطة في الكويت قائم فيما يرضي الله، مشدداً على ضرورة تغيير المادة الثانية من الدستور لتنص على أن الإسلام المصدر الوحيد للتشريع.

ويشير المطوع إلى أن النواب الإسلاميين يسهمون بشكل بارز في أطروحات مجلس الأمة مستهدفين مصلحة شعب الكويت، ويقول: نحن لا نعرف التكفير، ولانعادي الليبراليين، بل ننصح لهم، ونعمل على تصحيح أفكارهم.. ويوضح : لم تكن هناك حركة إسلامية بمجموعها ضد الكويت أو مع الاحتلال العراقي وإنما صدرت أخطاء عن بعض الأفراد تغيرت الآن».

● تجربة الإسلاميين في مجلس الأمة.. كيف تقومونها؟ وهل استطاع النواب الإسلاميون في المجلس أن يؤثروا تأثيراً إيجابياً في القوانين والقرارات المختلفة أم كان الحرص منصباً فقط على التشريع الإسلامي، وضرورة العمل بالشريعة الإسلامية؟ وهنا ربما يشير البعض إلى حرص الإسلاميين على تغيير البند الثاني من الدستور الكويتي باتجاه جعل الإسلام المرجع الوحيد للتشريع وليس مرجعاً أساسياً؟

○ الحقيقة: الإخوة في مجلس الأمة

رئيس جمعية «الإصلاح الاجتماعي» في حديث لقناة «الجزيرة» (٢ من ٢)

نتعاون مع السلطة فيما يرضي الله.. وإذا أخطأت نقول لها: «سبحان الله»

كتب: عبد الرحمن سعد

● إذا أردنا أن نصف علاقة الحركة الإسلامية بالسلطة في الكويت.. ماذا نقول: علاقة صدام أم تعاون أم ضغط أم «ضاغط ومضغوط عليه»؟

○ نحن في الكويت نختلف عن كثير من الأقطار، إذ نعيشُ في أجواء ديمقراطية، الحريات مكفولة فيها، فالتعاون مع السلطة قائم فيما يرضي الله، وإذا أخطأت السلطة - لاسمح الله - نقول لها كما نقول للإمام عندما يُخطئ في الصلاة: «سبحان الله».. هذا واجبنا نحن المسلمين.. فالعقلاء يجب أن يتعاونوا فيما بينهم: حكومة، وشعباً، ورجال دعوة، وذلك بهدف النهوض بهذا الشعب في إقرار ما يرضي الله، وفي تحكيم شرع الله، وهذا لن يتحقق دون تعاون، ولايمكن أن يكون بالصدام.. فأصحاب الدعوة في الكويت أناس عقلاء، يعرفون متى يقولون الكلمة، ومتى يكونون وقّافين - إن شاء الله - في الحق، وإننا لنتطلع إلى تعاون أوثق، وأبعد مع الحكومة فيما يرضي الله.

● في حديث سابق - ضمن هذا البرنامج نفسه - مع الدكتور: أحمد بركاوي - رئيس قسم الفلسفة في جامعة دمشق - تطرقنا إلى موضوع: العنف والحركات الإسلامية في الخليج بشكل خاص، فأشار إلى أن الحركات الإسلامية في الخليج تستبعد العنف، ولاتلجأ إليه عموماً، لأنها تعيش أصلاً في مجتمع ميسور، وليس من مصلحتها أن تهدم هذا البيت على رؤوس الجميع، وبالتالي فهي مستفيدة من الوضع القائم، وتريد الإصلاح تدريجياً، لأنه لا مصلحة لها في العنف، فهل تؤيدون مثل هذا التحليل؟

○ هذا كلام صحيح.. وأنا سمعت عما تحدث به الرجل. وحقيقة: كان حديثاً صريحاً، وواضحاً.. منطقة الخليج منطقة ميسورة، ورجال الدعوة فيها لهم مكانتهم في المجتمع، وكلُّهم معروفون للناس، ولايمكن أن يتبنوا ما يسخط الله سواء من عنف، أو من أمور جاهلة، أو من تصرفات غير واعية أبداً.. هذا شيء مستبعد.. وأنا لا أقول «الكويت» فحسب، وإنما المنطقة ككل، ولم يسبق أن سجلت حركات عنف أفراد أو جماعات.. وإن شاء الله لايحدث أبداً.

اجتهادات البشر تتغير في كل لحظة.. وشرع الله ثابت وصالح لكل زمان

متعاونون، ويقومون بدور طيب، ويحاولون تصحيح المسار ما أمكن، ولاتنس الجو الديمقراطي الذي نعيشه في الكويت بين مؤيد ومعارض.. وفي كثير من الأطروحات التي طُرحت من خلال المجلس كان للتوجه الإسلامي رأيه القوي، وصوته المسموع، وهذه القضايا التي يتبناها التوجه الإسلامي إنما تبتغي مصلحة الكويت.

لا يستهدف التوجه الإسلامي من خلال مجلس الأمة، والأعضاء الإسلاميون الموجودون مصلحة غير مصلحة الكويت.. قد يكون الطرف الآخر أيضاً يستهدف مصلحة الكويت وفق منظور آخر - كما يقول - ولكن أي رأي، وأي توجه يبنى على الشرع هو ما يجب أن أدور معه، إذ أوصانا الرسول ﷺ بأن ندور مع رحى الإسلام حيث دارت.. لذلك فإن تغيير المادة الثانية «أمنية» نرجو أن تتحقق بإذن الله، وسنعمل من خلال القنوات الدستورية، ومجلس الأمة لتحقيق ذلك لما فيه خير الكويت، ومصلحة شعبها.

الإسلام: المرجع الوحيد

● لكن ما الضرر في جعل الشريعة الإسلامية المرجع الأساسي؟ لماذا حصر الأمور على أنها المرجع الوحيد؟ وما الذي يمكن أن تستفيده الكويت من هذا الحصر الإلزامي؟

○ أنا أسألك سؤالاً: هل رأي السنهوري، وهو رجل قانون من مصر، أساويه برأي من عند الله سبحانه وتعالى في التشريع، والتقنين؟ لا.. الفرق هنا أن يكون المصدر الوحيد هو الشريعة الإسلامية.. فأنت تأخذ الشيء الأسمى، والأرقى.. أولئك بشر.. وهذا شرع من عند الله، ومن ثم يجب الالتزام به.

● لكن فهمه يختلف من عالم إلى آخر

ومن مفسّر إلى آخر؟

○ نحن مسؤولون أن نفهِّم الناس، وأن نوضح لهم أن حكم الله يجب أن يسود، وأن شرع الله يجب أن يسود.. ولو رجعنا إلى الآيات القرآنية: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ (الظالمون) (الفاسقون) وقوله تعالى: ﴿أفغير دين الله يبغون﴾ وقوله: ﴿أفحكم الجاهلية يبغون﴾.. آيات كثيرة واضحة صريحة في النص على ضرورة توحيد المرجعية في شرع الله.

ونحن كأمة إسلامية، وكجماعة إسلامية، تستهدف إعلاء كلمة الله، يجب أن نطالب، وأن نستمر في المطالبة بأن يكون الشرع الإسلامي المصدر الوحيد للتقنين في جميع البلاد العربية والإسلامية، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن نرى ذلك اليوم، وأن ننعم بتلك السعادة.. لا أن نتطفل على القانون الفرنسي، والقوانين الأخرى.. فاجتهادات البشر تتغير في كل يوم وساعة حسب مقتضيات ظروفهم، وأهوائهم.. أما شرع الله فثابت، وصالح لكل زمان ومكان، وبالتالي يجب علينا أن نسعى لتطبيقه.

● في مجلس الأمة أيضاً: النواب الإسلاميون يجلسون جنباً إلى جنب مع زملائهم الآخرين ممن يوصفون بالتيار الليبرالي أحياناً أو التيار العلماني.. فما طبيعة العلاقة بين التيارين سواء في مجلس النواب أو في المجتمع الكويتي بشكل عام؟ وهل هناك حد أدنى من الاحترام، ومقارعة الحُجة بالحُجة بعيداً عن أساليب التكفير أو غيرها؟

○ ليس لدينا تكفير في الكويت، وهذه الفكرة لانعرفها.. والنواب الإسلاميون من واجبهم حمل الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة. فأنا قد يكون إلى جانبي نائب ذو أفكار خاطئة، يبنيها على تصورات خاطئة. فمن واجبي كنائب مسلم أن أنصح للرجل، وأن أتقرب إليه.. فلماذا نعادي الليبراليين أو أصحاب التوجهات الأخرى.. نحن لا نعاديهم.. بل من واجبنا أن ننصح، وأن نُسدي الخير، فإن قبلوه فهذا ما نريد، وإن رفضوه فهذا يؤلمنا جداً، لكن التعايش هو الأساس، وأعطيك مثالاً:

في أثناء الاحتلال العراقي للكويت: الكويتيون أصبحوا يداً واحدة.. باختلاف توجهاتهم، رفضاً للاحتلال، ومع الشرعية، وكان الدور الإسلامي دوراً مبرِّزاً في هذا الإطار، وكان يحمل الناس على هذه الوحدة، والحمد لله، كلنا لنا جهود سواء الإسلاميون أو الشعب الكويتي بشكل عام.. لا أستثني أحداً.. وأيضاً: نشاطاتنا في الخارج، تدفع بهذا التوجه الصحيح.

نعمل بكل طاقتنا لتغيير المادة الثانية من الدستور لتنص على أن الإسلام المصدر الوحيد للتشريع

العلاقة بالحركات الإسلامية

● ما طبيعة علاقاتكم الآن مع بقية الحركات الإسلامية، فعلى أثر الغزو العراقي للكويت اهتزت علاقاتكم مع بقية الإسلاميين في الأردن، وفلسطين، وغيرهما.. فهل بدأت الجسور تعود الآن مع هذه الحركات؟ أم أن رواسب الماضي مازالت قائمة؟

○ الأخطاء التي حدثت، حدثت من أفراد بلاشك، وبعضهم رجع عن رأيه.. في حين كفّر البعض الآخر عن سيئاته.. سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى الحكومات.. الأردن كان لها رأي، والآن: تغيّرت الأمور.. السودان كان له رأي، والآن: تغيرت الأمور.. وقد حدثت مبادرات أيضاً.. الحكومة كان لها مبادرات رسمية لمد الجسور، والتعاون مع أولئك.

● لا..أنا أقصد الحركات الإسلامية؟

○ الحركات الإسلامية لم يكن من بينها حركة بمجموعها ضد الكويت أو مع الاحتلال، بل كانت بعض الآراء من حركات إسلامية ضد التدخل الأمريكي الموجود في المنطقة، ولاشك في أن هذا التدخل استنزاف للثروة. الوجود الأمريكي وغيره استنزاف بشكل مستمر.. لكن المنطقة اضطرت إلى هذا الأمر اضطراراً من جرّاء الغزو العراقي الغاشم الذي أراد أن يستهدف الجميع.. فكانت اجتهادات الحركات الإسلامية مع الكويت والحق الكويتي، لكن لا ترى بالتدخل الأمريكي مبرراً.. بينما أهل الكويت يدركون أنهم أمام احتلال غاشم ظالم لا يُجاريه أحد في ظلمه وعنفه، والسبب في ذلك ليس الكويت ولا المنطقة، وإنما «صدام» قاتله الله - فهو السبب في ذلك، وفي ما وصلت إليه الأمور.

رسالة المجتمع

● في نهاية هذا اللقاء: أنتم تراسون مجلس إدارة مجلة المجتمع وهي مجلة إسلامية أسبوعية، وتوزّع في كثير من بلاد العالم العربية والإسلامية.. فهل لديكم تصور بأن لكم مهمة معينة في نشر وعي معين للإسلام، والأحداث بشكل عام؟

○ السؤال في طياته يحمل ما أريد أن أجيب عنه - بارك الله فيك -.

إن مجلة المجتمع توزّع في أكثر من ١٢٠ قطراً، وقد اتخذنا قراراً بإرسالها إلى وزراء الحكومات العربية والإسلامية التي لاتصلها المجتمع.. ونحن نرسلها إليهم لكي يطلعوا على ما في المجتمع من دفاع عن قضايا إسلامية أو تنبيه للمسلمين بشكل عام إلى الأخطار والمؤامرات المحيطة بهم.

إنها رسالة نقوم بها من خلال مجلة المجتمع الوسيلة الإعلامية الإسلامية شبه الوحيدة في المنطقة التي يُشيد بها جميع من تصلهم، إذ هي متنفسهم الوحيد الذي يعرفون من خلاله المؤامرات التي تُحاك ضد الإسلام والمسلمين فضلاً عن معرفة التوجه الإسلامي الصحيح عبر الكلمة الصادقة، وهي دعوة إلى التعاون فيما يرضي الله، وإلى الاستمساك بالقيم.. فالمجتمع مجلة تسد ثغرة كبيرة في عالمنا العربي، والإسلامي.. وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا.. وهي بلاشك رسالة ونحن حريصون على إيصال هذه الرسالة إلى الجميع - إن شاء الله - بما يرضيه سبحانه■





سوهارتو أمام المحكمة.. وحبيبي في موا

في الوقت الذي اعلنت فيه الحكومة الإندونيسية جدولاً زمنياً للانتخابات المقبلة، عادت المظاهرات الطلابية للظهور مع أعمال عنف دينية قليلة، وبرزت قضية محاكمة الرئيس السابق سوهارتو لتشغل الرأي العام مرة أخرى مع بدء التحقيق معه بعد ضغوط تعرض لها الرئيس الحالي حبيبي الذي يواجه من جانبه توتراً دينياً متزايداً لا يدري كيف يوقفه.

صرح الرئيس السابق سوهارتو بانه مستعد للمساءلة من قبَل المدعي العام، وأنه كغيره من المواطنين لن يهرب من القانون، لكن له الحق في الدفاع عن نفسه.

كوالالمبور: صهيب جاسم

قال ذلك رداً على إعلان المدعي العام عزمه على التحقيق معه خلال الأسبوع الجاري، لكن الشكوك تدور حول مدى استعداد الحكومة الحالية لعقد المحاكمة فعلاً، علماً بأن الرئيس حبيبي كان أصدر قراراً رئاسياً بتعجيل التحقيق مع سوهارتو بعد ضغوط طلابية وتراجع عن تأسيس لجنة مستقلة بدلاً من مكتب المدعي العام، وهي الفكرة التي لاقت انتقاداً من أطراف عدة، لأنها ستكون لجنة جمع معلومات، دون أي صلاحية.

ومازال الطلبة وبخاصة في جامعة تريساكتين ينتظرون اعتقال سوهارتو أو وضعه تحت الإقامة الجبرية على الأقل.

وزير الدولة أكبر تانجونغ ورئيس حزب غولكار الحاكم، لمح إلى إمكان وضع سوهارتو قيد الإقامة الجبرية إذا بدأ التحقيق معه من قبَل أندي غالب المدعي العام، الذي من المقرر أن يكون قد أرسل رسالة رسمية إلى سوهارتو قبل أيام، كما وعد الطلبة، كما أنه لم يستبعد استدعاء وزراء آخرين للتعاون معه في توفير بعض المعلومات المهمة.

بعض المحللين الغربيين، وقبل أن يسقط سوهارتو قدروا ثروته هو وعائلته بـ ٤٠ مليار دولار، لكن الرقم لم يثبت حتى الآن رسمياً، إلا ما كُشف عنه خلال الأسابيع الماضية، يعتبر مقدمة لمعرفة معلومات مثيرة عن ثروة رئيس يعتبر نموذجاً لأمثلة كثيرة في آسيا وإفريقيا وغيرها من دول العالم الثالث!.

المدعي العام - من جهته - كشف وجود مبلغ قدره ٣,٦ ملايين دولار كحساب لسوهارتو في ٧٢ بنكاً من ضمنها ٨ بنوك أجنبية، وهو مبلغ ليس كبيراً، ثم عاد فقال إنها مودعة في ثلاثة بنوك محلية فقط.

وقد صرح سوهارتو في آخر حديث صحفي معه، بأن هذا المبلغ قد جمعه بصورة شرعية من راتبه منذ أن كان جنرالاً في الجيش قبل توليه الرئاسة، وكذلك من إيجار منزلين لأجانب.

وأنكر أن يكون لديه أموال في الخارج.

وعن أراضيه قال إن لديه ٣ هكتارات فقط في صولو «جاوة الوسطى» مسقط رأس زوجته!.

وفي المقابل سلم سوهارتو للحكومة أموال سبع مؤسسات أسسها بهدف توفير الخدمات الاجتماعية برأس مال قدره ٥٣٠ مليون دولار.

ولعل أبرز ما اكتشف حتى الآن ما صرح به وزير الزراعة والغابات مسلمين ناسوشين في مطلع الشهر الجاري أن وزارته قد كشفت امتلاك سوهارتو وعائلته وأصدقائه تسعة ملايين هكتار على الأقل أو ما يساوي مساحة جزيرة جاوة، وهي موزعة في أقاليم عديدة ومنها شرق كاليمنتان الذي يمتلك هو وأصدقاؤه فيه ٧٧٪ من أراضيه.

محامي سوهارتو من جهته - حذّر من أن محاكمة سوهارتو قد تجرّ رؤوساً كبيرة من الحكومة الحالية أو من المسؤولين السابقين الذين كانوا معه، وهو تصريح يدل على احتمال تحول قضية سوهارتو إلى قضية محاكمة نظام بأكمله، وهو أمر صعب قد لا يتحقق فيتأزم الوضع في الوقت الذي ينتظر الجميع الانتخابات بعد خمسة أشهر.

أولى الرؤوس التي حقق معها رئيس البنك الحكومي المعروف باسم بنك الشعب الإندونيسي بتهمة فساد مالي ضمت عشرات الملايين من الدولارات، ومليارات من الروبيات.

حبيبي أمام عاصفة

من جهته يقف الرئيس حبيبي أمام المظاهرات والعنف الديني كأنه يرى في الأفق مقدمات عواصف عديدة مع أنه تنفس الصعداء عندما حان موعد انعقاد المجلس التشريعي في الشهر الماضي، لكن ذلك لم يكن إلا بداية لأزمات جديدة.

استطلاعات الرأي تجذب أنظار الشعب الإندونيسي لنوع آخر من التعبير عن الرأي بصورة سلمية بعيدة عن التظاهر في شؤون عديدة على رأسها أداء الحكومة الحالية.

فخري علي - مدير معهد دراسة وتعزيز الأخلاق التجارية - أعلن عن نتائج استبانة أجراها



ـهة التوتـر

معهده على آراء ٥ آلاف من الطبقة المنخفضة الدخل في عشرة مدن فانتقد ٨٧٪ الأداء الاقتصادي للدولة، واعتبروا إنقاذ الاقتصاد أهم، ومقدماً على الإصلاح السياسي.

وفي استبانة أخرى، قال ٧٤,٦٪ من ٢٠٠٠ مستجوب، إن سوهارتو كان يكذب في آخر أيامه ليحافظ على السلطة، بينما قال ٨٤٪ إنهم لا يصدقون نفي سوهارتو لامتلاكه أراضي وأموالاً في الداخل والخارج.

أما الرئيس حبيبي فقد كان موضوع استبانة مجلة تيمبو التي أكدت في تقرير نشرته عن رأي ٥٠٠ إندونيسي أن لحبيبي شعبية لا تتعدى ٧٪ بين الإندونيسيين، وهو تأييد لاستبانات سابقة لم تتعد في أي منها نسبة شعبية حبيبي الـ١٥٪.

وقد انخفضت شعبيته بعد حوادث القتل في المظاهرات وحوادث العنف الديني التي راح ضحيتها ٣٠ قتيلاً ومئات الجرحى خلال ثلاثة أسابيع، في حين أن أمين رئيس وميجاواتي مازالا محافظين على شعبيتهما مقابل تراجع شعبية الرئيس وبنسبة ٣١٪ و ٣٠٪ على التوالي.

العنف الديني مرة أخرى

بالإضافة إلى المظاهرات الطلابية مع قلة عددها والمشاركين فيها، فإن حوادث العنف الديني لم تتوقف فبعد حادث ٢٢ من نوفمبر الذي حرق فيه العديد من الكنائس والبنايات المملوكة لنصارى هاجم غوغائيون نصارى يوم ٣٠ من نوفمبر مساجد وجامعة ومدارس ومحلات يمتلكها المسلمون في حادثة اعتبرت خطيرة في وضع متأزم اقتصادياً وسياسياً.

فقد ذكر شهود عيان أن ستة مساجد على الأقل قد أحرقت في مدينة كوبانغ الواقعة في غرب جزيرة تيمور الشرقية بعد أن خرج القسس في مسيرة سلمية للتنديد بقتل النصارى يوم ٢٢ من نوفمبر.

وقال أحد النصارى إنه لا يدري كيف بدأت أعمال الشغب ولكن فجأة احترقت المساجد!!

هذا الحادث وما سبقه دفع الحكومة إلى إقرار خطة لرفع عدد أفراد الشرطة العسكرية من ٢٢٠ ألف شرطي إلى ٢٦٠ ألفاً خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، وذلك اعترافاً منها باحتمال تدهور الأوضاع أكثر من ذلك قبل انعقاد الانتخابات.

ومرة أخرى لم يقم بالحادث - كما قال أهالي المدينة - أناس معروفون، إذ أحرق ثلاثة مساجد داخل المدينة وثلاثة خارجها، وهو حادث تكرر ضد المسلمين المهاجرين إلى المدن التي تقطنها غالبية من النصارى وأحد أبرز الحوادث السابقة عام ١٩٩٥م في مدينة موميري.

صلاح الدين وحيد أحد السياسيين الجدد ورئيس حزب نهضة الأمة قال: إن حادثة كوبانغ قد تكون مؤشراً على تكرار أحداث العنف الديني، داعياً الرئيس حبيبي مرة أخرى إلى الهدوء، وعدم الاستعانة بالعنف في مواجهة التظاهر في الشوارع للدعوة إلى الإصلاح، وذلك بعد لقاء ١٧ طالباً مساعدي الرئيس حبيبي ممثلين عن مئات تظاهروا أمام قصره المطالبين بمحاكمة سوهارتو بأسرع وقت ممكن.

من جهته أكد قادة إسلاميون ودينيون آخرون دعوتهم لوقف العنف ونبذ استغلاله لأهداف سياسية، غير أن العنف لو صار ذا بعد ديني، فإنه أمر خطير، مع أن عبدالرحمن وحيد وآخرين يعتقدون أنه ليس صراعاً دينياً، ولكنه أمر «دبر بليل»، ويقول وحيد: «صدقوني إنني أعرف من دبر هذا الأمر، ولكنني لا أريد أن أفصح عن هوياتهم.. إن قوى عديدة تريد الاستفادة من حرق المساجد والكنائس.

وقد ذكر محلل في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في تحليل للوضع الديني أن هناك احتمال وجود تحالف خفي بين قوى سياسية عديدة لعرقلة مسيرة الإصلاح، ومحاكمة سوهارتو بأعمال العنف.

وهنا يبدو قادة الأديان المختلفة عاجزين عن إيقاف أحداث العنف لأن من يشعلها مدفوع من قبل قوى ليس لأي قائد أو رمز ديني وسائل لمواجهتها.

مثال على ذلك اعتذر مجلس الشباب المسيحي الإندونيسي للمسلمين عن حرق المساجد في نوساتنجارا عاصمة كوبانغ وهي بادرة حسنة، لكنها لن تمنع استمرار أعمال الحرق والقتل.

وقد دعا إلى وقف العنف كذلك في بيان آخر علي يافي رئيس مجلس العلماء الإندونيسيين، كما اعتذر أحد القسس نيابة عن الكاثوليك في إندونيسيا، ولكن إذا ساء الوضع الاقتصادي، وتزامن ذلك مع محاكمة سوهارتو، فإن هناك احتمالاً لتجدد أعمال العنف الديني، وأعمال الشغب.■

هل تصلح الديمقراطية ما أفسده الصرب؟

على مدار يومين ٥ - ٩٨/١٢/٦ عقد بسكوبيا العاصمة المقدونية مؤتمر اطلق عليه «المنتدى السياسي والديمقراطي من أجل كوسوفا» الذي دعا إليه مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ومقره واشنطن بالتعاون مع «حركة كوسوفا للمبادرات السلمية» ومن قبله عقد مؤتمر آخر بالعاصمة الصربية بلجراد لمناقشة تطوير العملية الديمقراطية في كوسوفا.

وبالطبع فإن هذه المنتديات والمؤتمرات لاتنعقد من تلقاء نفسها أو - للوجاهة - مثلاً.. فالمؤتمران هما نتيجة طبيعية لما توصل إليه المبعوث الأمريكي هولبروك مع الرئيس اليوغسلافي ميلوسوفيتش، ثم ما توصل إليه ممثل المجموعة الأوروبية مع ميلوسوفيتش، وخلاصة الأمر أنه «لاتفكير في استقلال الإقليم، ولابحكم ذاتي يؤدي يوماً ما إلى الاستقلال» ولكن ما الذي يغري ألبان كوسوفا بقبول العرض الأوروبي الأمريكي، هنا جاءت الفكرة الشيطانية على لسان وزير خارجية النمسا «الذي ترأس بلاده المجموعة الأوروبية» بأن الحل هو «إعادة الديمقراطية إلى الإقليم».. ومن ثم يعيش الجميع آمنين.. فالألبان سيفوزون في أي انتخابات - بحكم أغلبيتهم - وبالتالي يتولون حكم أنفسهم بأنفسهم، والصرب لن يتركوا الإقليم، لأنه جزء من صربيا - حسب الاتفاق - ومن حقهم تولي الشؤون الخارجية والدفاع والاقتصاد.. كما أن ألبان كوسوفا بالطبع سيحكمون الإقليم بما فيه من أقليات، وسيكون له رئيس وحكومة والتعليم بلغتهم.. وعلى الطريقة اليهودية «الأمن مقابل السلام» سيكون الحل «الأرض مقابل الديمقراطية في كوسوفا» أي أن على الألبان أن يتخلوا عن الأرض حتى ينعموا بالديمقراطية.

والمنتدى ليس الأول - كما ذكرنا - ولن يكون الأخير «فقد أنفقت عدة جهات أوروبية الكثير من الأموال من أجل تجميع بعض القوى الليبرالية، سواء في كوسوفا أو في صربيا ومقدونيا من أجل إبراز صيغة تفاهمية تصل إلى توقيع اتفاق على غرار - أوسلو ومدريد - وجاءت هذه المؤتمرات لتؤكد ذلك.

وفي محاولة لتمرير شعار «إعادة الديمقراطية كحل لأزمة كوسوفا» ندد البعض بميلوسوفيتش وسياسته ووصفها البعض بأنها سياسة حاقدة، إن لم يكن ميلوسوفيتش هو الحقد بعينه.

وفي الإطار نفسه حاول بعض الليبراليين الصرب تهدئة مشاعر ألبان كوسوفا فقال أحدهم: إن ميلوسوفيتش لن يعيش ألف عام، وبالتالي فعلى ألبان كوسوفا أن يتحملوا ويصبروا حتى يذهب ميلوسوفيتش وساعتها تبدأ المرحلة الجديدة.■

د. حمزة زوبع

بين سقوط يلماظ وسجن أردوغان

بقلم: مصطفى الطحان(*)

سقطت حكومة مسعود يلماظ رئيس حزب الوطن الأم في تركيا بسبب علاقتها مع المافيا، ودعت المذكرات التي قدمتها أحزاب الطريق القويم والفضيلة والشعب الجمهوري إلى حجب الثقة عن الحكومة بسبب سوء استخدام السلطة والعلاقات السرية مع أوساط المافيا.

ولابأس أن نلقي نظرة سريعة على أهم منجزات يلماظ التي أدت إلى سقوطه:

١ ـ يوم ١٦ من يونيو ١٩٩٨م ترأس يلماظ اجتماع مجلس الأمن القومي.. واتخذ قراره بتسريح ١٥٠ ضابطاً من الجيش باعتبارهم رجعيين يؤدون الصلاة.. أو يرسلون أبناءهم إلى مدارس الأئمة والخطباء.. أو أن زوجاتهم محجبات إلى آخر هذه «الجرائم».. ولقد اندفعت قيادة الجيش في تسريح الضباط بعد أن تأكدت أن نسبة عالية منهم انتخبوا حزب الرفاه في انتخابات ديسمبر ١٩٩٥م.

٢ ـ بدأت المحاكم تتعقب المعارضة فبعد أن نال الإسلاميون حصتهم من الإرهاب بحل حزب الرفاه، وتقديم أربكان إلى المحاكمة عشرات المرات، وتقديم عدد من رؤساء البلديات (قيصري، قونيه، اسطنبول، أنقرة) للمحاكمة.. دارت رحى العدالة المنحازة لتنال من مواقع الأحزاب الأخرى.. فحاصرت قيادة الطريق القويم. وقدمت رشاوى ضخمة لشراء ذمم نواب الحزب.. وتعقبت الحزب الكردي الرسمي الوحيد فاعتقلت معظم قياداته.. ولم يسلم من شر هذه الحكومة رجال حقوق الإنسان الذين اعتدي على بعضهم وصفي البعض الآخر.. أما رجال الأعمال (الموسياد) فقد ضيق عليهم.. وزج ببعض قياداتهم في السجن..

بذلت الحكومة كل جهدها في الاعتداء على الحريات وحقوق الإنسان، والطرد من الوظائف ومن الجامعات، والزج في السجون، وشراء الذمم، وإرهاب رجال الفكر والسياسة.. ومع ذلك سقطت.

٣ ـ وبالرغم من وعد حكومة يلماظ منذ تسلمها السلطة صيف عام ١٩٩٧م، بتوفير حرية الرأي.. إلا أن الوقائع أثبتت أن الإعلام في تركيا زاد سوءاً عما كان عليه.. فقد أصدرت جمعية (مراسلون بلا حدود) تقريراً حول الانتهاكات المتزايدة التي تتعرض لها الصحافة في تركيا.. يقول التقرير:

بين (يناير) و(أغسطس) من هذه السنة (١٩٩٨م) قتل صحافيان وجرى تعذيب ثمانية واعتدي على خمسين صحافياً أو لاقوا تهديدات، واعتقل أربعة وخمسون وحقق معهم، كذلك فإن

(*) الأمين العام لاتحاد المنظمات الطلابية الإسلامية.



يلماظ — أردوغان

عدد النشرات والصحف التي صودرت كان ضعفي ما كان عليه الوضع خلال عام ١٩٩٧م، ويشير التقرير إلى أن مكافحة (الإرهاب) لايمكنها تبرير سياسة القمع هذه.

والتقرير إذ يشير إلى مسؤولية جميع أطراف الصراع في انتهاك حقوق الإعلام، يؤكد أن ٧٥٪ من العنف ضد الصحافة إنما صدر عن البوليس التركي.

سياسة القمع هذه يرافقها التغاضي عن العدالة، فخلافاً لما هو متوقع في دولة (ديمقراطية) لا تلعب العدالة في تركيا دورها كسلطة تحمي المواطن والمجتمع الأهلي: إدانة العنف البوليسي قلما تصدر عن المحاكم، والثقة في القضاة غدت أمراً مفقوداً، وهناك عدد من الصحافيين لم يحق لهم حتى تقديم شكوى ضد دوائر الأمن.

٤ ـ وأفظع مواقف حكومة يلماظ كانت، الحكم على الطيب أردوغان رئيس بلدية اسطنبول.. الرجل المهذب.. العامل النشيط.. الذي قدم لاسطنبول العاصمة الحضارية لتركيا.. ما لم يقدمه أحد غيره خلال خمسين سنة.

محكمة ديار بكر

وكانت محكمة أمن الدولة في ديار بكر أصدرت حكماً بالسجن على أردوغان في وقت سابق من هذا العام لإلقائه خطاباً في مدينة سيرت شرق البلاد، قال فيه إن (المساجد هي ثكنات المؤمنين، وقبابها خوذهم، ومآذنها حرابهم) ورغم أنه أوضح في وقت لاحق أنه كان يردد أبياتاً من قصيدة وطنية فإن كلماته اعتبرت استفزازية في الجو المشحون الذي أعقب إزاحة حكومة أربكان من السلطة إثر حملة علمانية قادتها المؤسسة العسكرية.

وجاء في قرار المحكمة في ذلك الحين أن أردوغان انتهك مادة في قانون العقوبات تحظر التلاعب بالتمايزات الدينية أو العرقية أو الطبقية لإثارة انقسامات اجتماعية، واعتبر العلمانيون خطابه دعوة مبطنة إلى الإسلاميين للقيام بأعمال عنف.

حتى زعيم حزب علماني مناوئ لـ (الفضيلة) هو نائب رئيس الوزراء السابق دنيز بيقال (تألم لما يتعرض له أردوغان، فقال في تصريح تلفزيوني: نتألم أن يحكم على سياسي ناجح قد يكون له مستقبل كبير، بمصادرة حقوقه طيلة حياته).

وأعلنت النمسا التي تراس دورة الاتحاد الأوروبي، في بيان أصدرته سفارتها في أنقرة أن الاتحاد يشجب قرار محكمة الاستئناف بتأييد حكم بسجن رجب الطيب أردوغان رئيس بلدية اسطنبول الذي أدانه القضاء بـ (إثارة الكراهية) لترديده قصيدة خلال كلمة ألقاها في حشد من أنصاره.

وجاء في البيان أن الاتحاد الأوروبي: (يبدي قلقه حيال ما قد يسفر عن محاكمة سياسيين منتخبين ديموقراطياً بسبب التعبير عن وجهات نظرهم بشكل سلمي من عواقب على التعددية الديموقراطية وحرية التعبير)، وأضاف البيان: (يؤكد الاتحاد الأوروبي على الأهمية التي يوليها لاحترام كل الدول حقوق الإنسان، خصوصاً الدول المعنية باتفاق كوبنهاجن).

وأبدت دبلوماسية أمريكية قلقها إزاء الحكم، ونقلت وكالة أنباء (الأناضول) عن كارولين هاغينش القنصل الأمريكي في اسطنبول قولها عقب زيارة قصيرة لأردوغان: (هذا النوع من الأحكام يقوض الثقة في ديموقراطية تركيا).

يوم حكم على أردوغان.. وقف العالم مشدوهاً في تركيا وخارجها.. وخرجت الجماهير في مظاهرة مليونية تؤيده. ومع ذلك قال لهم باختصار: (إنها مأساة وعار في سجل القضاء التركي، وأضاف: أنا لم أدن بالفساد أو السرقة أو القتل ولكن لتلاوتي قصيدة) حكم على أردوغان بالسجن بتهمة الرأي المعارض.. ولكن رئيس الحكومة سقط بتهمة الفساد.. وشتان بين الحالتين.

٥ ـ وآخر هذه الإنجازات المهمة التي حققتها حكومة يلماظ.. التي لبست ثياب النزاهة يوم جاءت إلى السلطة، هو الإنجاز الذي يتعلق بالمافيا.. فقد اعترف وزير الدولة التركي أيوب عاشق المقرب من رئيس الوزراء والذي يتولى شؤون الجمارك والشركات المملوكة للدولة، بإجراء اتصالات هاتفية مع مشتبه بانتمائه إلى رجال العصابات وهي الفضيحة التي أدت إلى استقالته من البرلمان والحكومة.

وكانت وسائل الإعلام كشفت تورطه في اتصالات مع زعيم المافيا علاء الدين جاكيجي وأذيعت تسجيلات لمكالمات هاتفية تلقاها الوزير أبلغ خلالها محادثة أن رجال الاستخبارات التركية حددوا مكانه في الولايات المتحدة وانتقلوا إلى هناك لاعتقاله، ما مكنه من الفرار إلى كندا ثم إلى فرنسا ولكن اعتقل هناك.

وكشفت وسائل الإعلام بعد أيام عن علاقة علاء الدين هذا مع رئيس الوزراء نفسه.. وعن الصفقة التي أبرمت ببيع بنك تملكه الدولة لرجال المافيا.

هناك سقوط نتيجة الضغوط.. أو بسبب الفكر الحر.. ولكن السقوط المريع هو بسبب الفساد وحماية المافيا.■



هل يكتشف العالم الإسلام من جديد؟

بقلم: د. توفيق الواعي

كثير من الباحثين في العالم اليوم يعيدون قراءة الإسلام من جديد، ويكتشفون أن الإسلام هو صاحب السمات البارزة، والشخصية الفريدة، والذاتية المؤثرة، والفكر المهيمن، والروحانية الغامرة، والواقعية القاهرة، والفطرة النقية، وأنه ديانة ورسالة، وهدف وغاية، ودعوة وبلاغ، وقوة وعزة، وريادة وسيادة.

فقلت نعم: كلما تعالت البشرية عن أهوائها، وارتفعت عن وهدتها، فإنها ستدرك عظمة الإسلام وجلال الرسالة، وتبصر روعة التعاليم وقيمة العطاء الإسلامي، لأن هذه الدعوة وتلك الرسالة وهذا المنهج لم يصل إلينا عن طريق الحكماء والمفكرين، ولا عن طريق الحقوقيين والمقننين والمشرعين، ولا عن طريق الأذكياء والفلاسفة والخياليين، ولا عن طريق الزعماء والقادة السياسيين، ولا عن طريق الاجتماعيين والنفسيين والمجربين، وإنما وصل إلينا عن طريق الأنبياء والمرسلين الذين جاءوا بالوحي المبين، وصدق الله: ﴿ وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ﴾ ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴾.

ولهذا فإنه يجب أن يعلم أن منهج هذه الدعوة وكتابها ودستورها الذي يصرف حياة البشر ينبثق من تصور رباني النزعة إلهي التوجيه، ليس من صنع ملك أو رئيس أو أمير أو شعب أو برلمان أو حزب، ولهذا فهو لايعمل لمصلحة أي من هذا.. أو ذاك بعينه، ولا يحابي شعباً أو لوناً بذاته وشخصه، وإنما يعمل بعدالة إلهية وتوجهات ربانية، وموازين علوية، تقدر النيات وتزن الجهد وتحترم العمل، ولا تلتفت إلى جنس أو لون أو نسب إلا بمقدار ميزانه في مجال الصالحات والطيبات، فهي إذن ميراث بشري وناموس كوني وحياتي، يدافع عن الإنسان.

كما أنه يجب أن يعلم أن هذه الدعوة الإسلامية مادامت ربانية، إذن فهي خالية من الأحقاد والضغائن التي تحلق الاستقرار والأمن والحب، وخالصة من الأخطاء والعثرات والمعوقات التي تغلق النوافذ على الفطرة البشرية، فلاتستطيع أن تستنشق عبير الصحة وحيوية الحياة، كما أنها بعيدة عن متاهات وصحارى الجفاف العقلي والشطط الفكري الذي عصف بكثير من العقود والقرون الإنسانية والبيئية، وبريئة من القصور والنقص الذي يلازم القاصرين المحدودين في الفكر والنظر والعلم، والمحصورين في الزمان والمكان، كما أنها سليمة من الضعف الإنساني والغرور، والنزق، والظلم والبغي والتسلط الذي سحق الإنسانية وبطش بها، ومنعها الاستقرار والهدوء، وسلط عليها الفراعنة في كل زمان ومكان.

كما أن المنهج المنبثق من هذه الدعوة ليس نظاماً تاريخياً أو دستورياً زمنياً جاء لفترة محددة أو وقت معين نزل لحقبة من حقب التاريخ المتعاقب الحلقات، كما جاءت كثير من الملل، أو ظهرت جمهرة من الدعوات التي كانت مرحلة من المراحل على طريق الإنسانية الطويل، أو حلقة من الحلقات التي اقتضاها التطوير الإنساني، أو التقدم الفكري والرشد العقلي، ولا شريعة من الشرائع التي أراد الله لها أن تكون محدودة الأهداف والمراحل، موقوتة الأزمان والأحوال، حيث كانت الرحمة الإلهية قديماً تتخير بقاعاً من الأرض تنزل بها لتحيي مواتها وتستقي زرعها وتخرج ثمارها على تفاوت في الزمان أو تقارب أو تجاور في المكان أو تباعد، وصدق الله: ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾. (النحل: ٣٦)

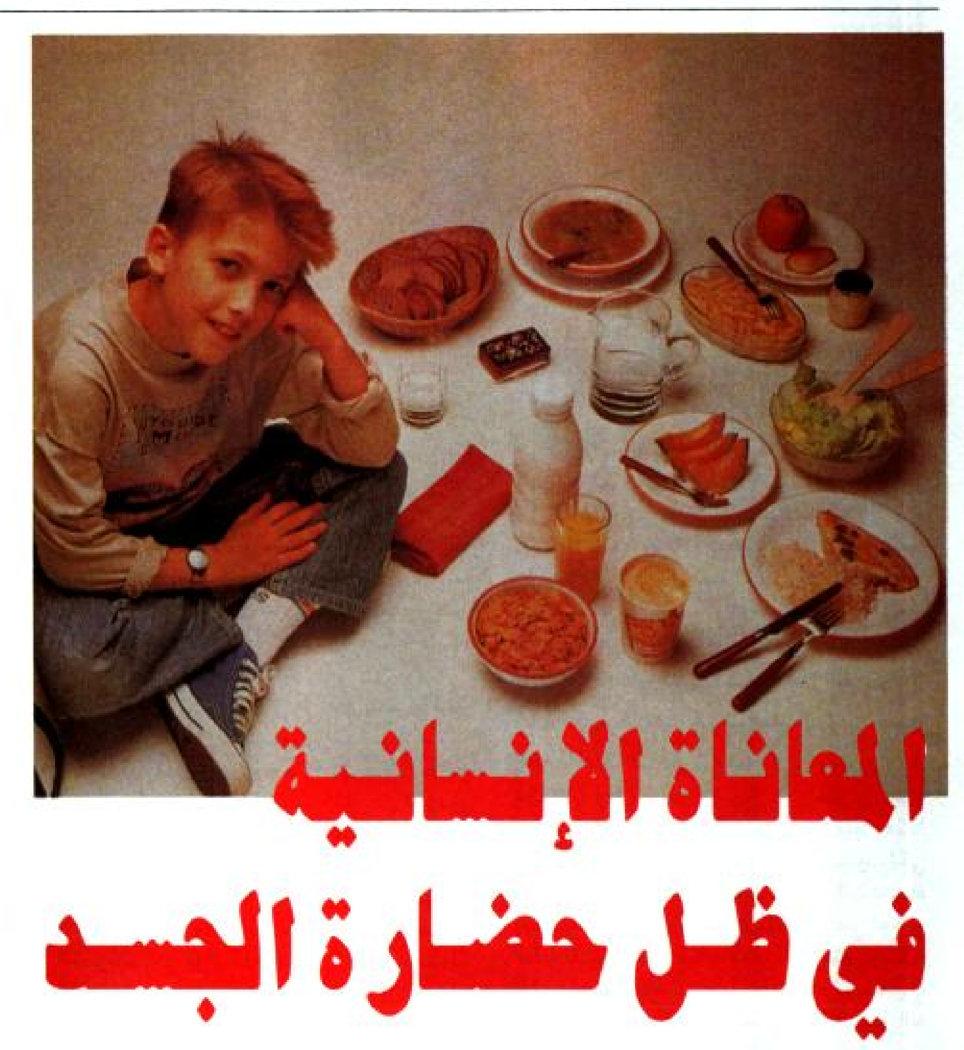
فكان كل رسول ونذير وسط قومه يبدد ظلامهم ويهدي حائرهم، ويرشد ضالهم إلى أن طلعت شمس الإسلام فأنارت الدنيا وسطعت في العالمين وأضاءت الدروب والوهاد والقفار، والحواضر والبوادي وصدق القائل:

الله أكبر إن دين محمد
وكتابه أقوى وأقوم قيلا
لا تذكر الكتب السوالف عنده
طلع الصباح فأطفأ القنديلا

جمع شتات الرسالات في رسالة واحدة، وشتات الأمم في أمة واحدة، وضم أقوم التعاليم وأروعها في كتاب واحد يجدد ما اندرس، ويرفع ما انهدم، ويبعث فطرة الإنسان لتعمل عملها في الإصلاح، ونيته لتفعل فعلها في التوجيه، وعقله ليشق طريقه في الاستفادة من خلق الله في الحياة، ولهذا كل من قرأ الإسلام أسره، أو عرف تعاليمه انقاد إليه، يقول الأديب الألماني جوته: «إذا كان هذا هو الإسلام، فلم لا نكون جميعاً مسلمين؟» لأنه ليست هناك فضيلة إلا أمر الإسلام بها، أو رذيلة إلا نهى عنها، أو مكرمة إلا حض عليها، ويأخذ الناس إليها بيسر ويدربهم عليها بإحسان وحب، يقول المهتدي «إبراهيم خليل»: قرأت بتأمل وتفكير قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) ﴾ (الزمر) وقارنت بين هذه الآية وما ورد في الإنجيل عن الغفران: بقوله «بدون سفك دم لاتحصل المغفرة»، وقوله: «هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الحبيب لكي لايهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية»، ثم يقول: إن تعاليم الإسلام هي تعاليم عملية تقدم نموذجاً لبناء الأمم، كما يمنح الإسلام للضالين إحساساً بالأمل والاتجاه الصحيح، ويمكن الفرد المسلم من فهم واجباته نحو الله ونحو بني الإنسان بصورة أفضل.

ثم يقول «إنجرام»، الذي اعتنق الإسلام، «إني اعتقد أن الإسلام هو الدين الذي يدخل السكينة والسلام إلى النفس ويلهم الإنسان العزاء، وراحة البال والسلوى في الحياة، فأنا اليوم ابن الإسلام وسعيد به سعادة غامرة»، ويقول وزير بريطانيا الحالي «روبن كوك»: «إن ثقافتنا مدينة للإسلام بدين يجدر بالغرب ألا ينساه ونحن نقوم بتطوير علاقتنا مع العالم الإسلامي، ثم يقول: يجب أن نسارع إلى الاتصال بالعالم الإسلامي وعلى جناح السرعة وأن يتحاور أحدنا مع الآخر لأننا سنستفيد من ثقافته كثيراً».

إن الغرب مدين للإسلام بالشيء الكثير، فالإسلام وضع الأسس الفكرية لمجالات عديدة ومهمة وكبيرة في الحضارة الغربية، علمية وثقافية ونفسية واجتماعية، هذا والحديث يطول في ذكر هذه الأقوال التي يغفل المسلمون عنها في حضارتهم، ورسالتهم ومنهجهم، ولكن ما نحب أن نقوله هو ما قاله مارسيل بوازار: إن القضية تتمثل في استرجاع فكرة الإصلاح الإسلامي من خلال تجلياته الأبدية والمستقبلية، التي يستطيع المسلمون إسعاد العالم بها، ولكن هل يفعلون!!! نسأل الله ذلك آمين. ■



المعاناة الإنسانية في ظل حضارة الجسد

مدريد : المجتمع

قدمت مجموعة من ابرز النائبات في مجلس الشعب الإسباني، مشروع قرار يقضي بالحد من سيطرة الإعلام على المراهقين والمراهقات، وذلك لوقف موجة الأضرار الصحية والنفسية الخطيرة المترتبة على انتشار قيم ثقافية ـ حضارية، جديدة تُقَنِّنُ الشكل الإنساني المطلوب اليوم، وهو الجمال والكمال المطلق للجسم الإنساني البالغ النحافة، والتي تؤدي مباشرة أو بطريق غير مباشر إلى امتناع الفتيات والفتيان عن الطعام، أو امتناعهم عن ضبط تناول الطعام إلى درجة ادت إلى مرور أكثر من ربع مليون فتى وفتاة على المستشفى الإسبانية هذا العام، بسبب معاناة امراض «الإفراط في الأكل».. يأساً، أو «الإفراط في الجوع»... طمعاً في الوصول إلى المستوى المطلوب.

النائبات الإسبانيات طالبن الحكومة بالاضطلاع بمسؤوليتها لضمان حماية المستهلكين وأمنهم، والمنافحة عن انهيار الصحة العامة، وعن الشبيبة المهددة من قِبَل ثقافة قيم الجسد في حياة الأجيال.

ربما كان من الضروري أن يقف الإنسان ليسأل نفسه على أعتاب القرن الثالث الميلادي عن موقعه الحقيقي كإنسان، وكعضو في المجتمع البشري، أمام الهجمة الشرسة لحضارة الجسد، والتي تتقدم غير عابئة بما تخلف وراءها من ضحايا بشرية وعلى كل صعيد.. ففي ظل هذه الحضارة المسيطرة في أوروبا ـ على وجه الخصوص ـ لا يُحترم الإنسان، ولا يُقدر، ولا يُحسب له أي حساب، إلا عندما يُدخل في ثقب إبرة المقاييس الموضوعة للجمال المادي الذي بدأ يخرج عن كونه «جمالاً إنسانياً»، ليقدم لنا أشكالاً «غير إنسانية» للإنسان، ضاربة بجذورها في عمق الحضارة الإغريقية، مقدمة المثل من تلك التماثيل التي كانت تعرض الجسم الإنساني، على أنه وحدة جمالية متكاملة، لا نقص فيها ولا تشوه ولا اضطراب.. وكأنها وحدة هندسية تخضع للمعادلات الرياضية فحسب».

أما في أيامنا هذه، فإن هذا «الجسد» يُقدم على شاشات التلفاز، وعلى منصات عرض الأزياء، وفي محافل انتخاب ملكات الجمال، حيث تعرض تلك الأجساد الهيكلية، المطلية بأنواع المساحيق التي تخفي الأمراض والموات، وعمق المأساة في حياة هؤلاء العارضات اللاتي يكرمن، وتغدق عليهن الأموال والعطايا، ويرفع من شأنهن.. وفقط لأنهن وُلدن مع هذه المقاييس الاستثنائية للجسم الإنساني، واللاتي يرتفع الطلب عليهن اليوم، وبخاصة إذا انخفضت أعمارهن، وكلما تطابقت صفاتهن مع ذلك الشكل الهيولي لامرأة المستقبل التي امحت حدود جسدها، وسمات شخصيتها، ومعالم إنسانيتها.. إنها شبح يتحرك في هالة من الألاعيب السحرية التي تستهوي الناس، لأنها لا تنتمي لعالمهن.. ولا يمكن تجسيدها في واقعهن.

ولقد اقتصرت هذه النظرة حتى الآن على المرأة، التي اختفى من ميزان تقييمها كإنسانة معيار الأخلاق، والجمال الروحي، والصفاء النفسي، وحيث ضُرِبَ عرض الحائط بقدرتها على القيام بواجباتها أو قدرتها على التحصيل العلمي أو الثقافي، وأصبحت قيمة المرأة مرتبطة ومقتصرة فقط على قدرتها على الإغراء، أو على خضوعها لقانون العرض والطلب الجنسي.

دخل الرجل كذلك هذا الميدان، وأصبحنا نرى ونسمع عن مسابقات «أجمل الرجال»، وسيد عروض الأزياء»، وسيد المدنية»، وإلى ما هنالك من الألقاب التي تُمنح لهؤلاء الشباب الذين لايجدون أحياناً أي فرصة للعمل، غير الزج بأنفسهم في عالم «حضارة الجسد» الذي عاد تماماً إلى أيام «روما» الإغريقية، حيث انتشر الشذوذ إلى درجة جعلت من الرجل «سلعة جنسية».. وانتشرت الخطيئة التي انتهت بدمار تلك الحضارة.

دور أجهزة الإعلام

ذكر التقرير الذي قُدمَ إلى مجلس الشعب الإسباني، أن حالات الشباب والشابات الذين يعانون من اضطرابات التغذية الخطيرة، وبخاصة «فرط الشهية للأكل» أو ما يدعى «بوليميا»، و«فرط الامتناع عن الأكل»، أو ما يدعى «أنوركسيا»، لا تتوقف عن التوافد على وحدات المعالجة الخاصة بأمراض الجهاز الهضمي، في مختلف المستشفيات، وأن مؤسسات الخدمات الصحية تُسجل انتشاراً سريعاً وخطيراً لهذه الاضطرابات الغذائية المتفشية بين المراهقين والمراهقات الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ ـ ٢٤ عاماً، أكثر من ٢٥٠ ألفاً من هؤلاء، مروا على المستشفيات بسبب الأعراض الخطيرة المترتبة على كلا المرضين:

٣٠٪ أدخلوا المشفى بسبب تمكن هذه الأعراض بصورة خطيرة من أجسامهم.

٩٠٪ منهم من الفتيات.

٦٪ انتهى بهم المرض إلى الموت.

وقد دفع هذا الوضع المختصين، إلى الإبلاغ عن «حالة وبائية خطيرة»، تنتشر بسرعة بين الناشئة، وأشار القائمون على المؤسسات الصحية والعاملون فيها، وعلى رأسهم الأطباء والمختصون في علم النفس، بأصابع الاتهام إلى وسائل الإعلام، ومؤسسات صناعة «الموضة»، التي تدفع الشباب، وبصورة يومية، لتقليد الأشكال الإنسانية «الهيكل عظمية»، والتي تقدم لهم يومياً في وسائل الإعلام المرئية والمقروءة.

كذلك فقد وُجهت الاتهامات إلى بيوت الأزياء، وكبرى المحلات التجارية لبيع الملابس، وبخاصة ذات العلامات التجارية المسجلة والشهيرة والتي لا يُمكن أن تتوافر على مقاس يتجاوز الـ(٤٢) ولجميع الأزياء التي تُباع فيها.

ولا يقتصر دور وسائل الإعلام على عرض هذه الأشكال غير الإنسانية، والتي تُعتبر نسخة استثنائية مصححة ومنقّحة عن العرق الآري الأبيض الذي تمثله «كلوديا شيفر»، أو العرف المهجن الأسود الذي تمثله «ناوومي كامبل»، بل إن جميع العاملين والعاملات في معظم هذه الأجهزة الإعلامية لا يخرجون في مقاييسهم الجسدية عن تلك المقاييس الصارمة.

وكانت القناة التلفازية الناجحة «تلفاز مدريد»، قد أجرت استفتاءً عاماً بين المواطنين في مدريد أكدت نتائجه الرأي الثابت والسائد عن هذه القناة، وكذلك رأيهم في العاملين فيها، ويتلخص هذا الرأي في أن هذه القناة، قناة شبابية، تتراوح أعمار جميع العاملين فيها بين ٢٢ ـ ٣٨ عاماً، ويتميزون جميعهم بتحصيل جامعي مقترن بمعارف لغوية مزدوجة.

كما يتمتعون جميعاً بمستوى جمالي يتراوح ما بين، جيد، وممتاز، دون أن يُعثر على مقدم برامج واحد أو مقدمة واحدة تعاني من عيب في جمالها، أو عدم تناسق في قسمات وجهها أو جسمها، ولدى سؤال الناس عما يرغبون تغييره، أو رؤيته في هذه القناة، كان الإجماع على رؤية رجال إعلام، أو مقدمي برامج ينتمون إلى شرائح البشر الذين يعيشون في مدريد.

ولكن.. وبدلاً من أن تمتثل هذه القناة لرغبة الجمهور، قامت القنوات الأربع الرئيسة الأخرى في إسبانيا، بعملية استنساخ كامل «للموديل» الإنساني العامل في تلفاز مدريد المحلي، مروجة لهذا النموذج، على أنه «الشكل الإنساني» الناجح والمطلوب في مجتمع متحضر يتطلع نحو أوروبا الغربية بشباب وشابات لا يخرجون عن النموذج الأمريكي الذي ذاع صيته قبل عقدين من الزمان وهو «الجوبي» (YUPI)، وهو الشاب ـ من الجنسين ـ الجميل المتفوق، الناجح، الرياضي، السليم في جسده وصحته وعقله، المواكب لجميع متطلبات الحضارة، مع بعض التعديل في «الموديل الإسباني»، إذ أُدخل في تركيبته الرغبة القوية والواضحة والمعلن عنها في الأبوّة والأمومة، وما ذلك إلا لتشجيع الولادات بعد أن سقط معدلات الولادات إلى ١,٢ طفل لكل امرأة!

أزمة إنسانية.. وأزمة قيم

لقد ترك هذا الوضع بصمات سلبية وأخرى إيجابية على المجتمع الإسباني، المشهور تاريخياً بقِصر قامة أفراده، وازدياد وزنهم إلى درجة كبيرة.. فأخذ يواجه تغييرات جذرية في الصفات الإنسانية الشكلية، لقد ازداد معدل طول الأفراد إلى نسب استعراضية بسبب تحسن الثقافة الغذائية من جهة، ومن جهة أخرى بسبب ثقافة الانتقاء الطبيعي، فإنه لا يتزوج ولا ينجب ـ على الأغلب ـ إلا أولئك الذين يتمتعون بدرجة كبيرة من الجمال، والجاذبية الجنسية، أما القبيحون والقبيحات فلا يطمعون بصحبة الجنس الآخر، ولا يطمعون من باب أولى، في أن يصيروا أمهات وآباء إلا عن طريق الخطأ، كذلك فقد اتجه أفراد المجتمع إلى العمل الحثيث لدفع تهمة السمنة أو الترهل، أو القبح، أو عدم التناسق الجسماني عن أنفسهم، وامتلأت عيادات معالجة السمنة بالمراجعين والمراجعات، واكتظت عيادات الجراحات التجميلية بأولئك الذين واللواتي يريدون إصلاح كل خلل مهما كان طبيعياً في وجوههم وأجسامهم، ودارت عجلة مراكز الرشاقة، والرياضة التجميلية، وصالات التكميل والتعديل، لتكسب آلاف الملايين من التجارة الأكثر دراً للأموال في هذا المجتمع.

ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن العناية الجسدية، وتحصيل قدر من اللياقة الجسمانية أمر ضروري لكل إنسان من أجل عيش كريم طيب، يُغنيه عن الأمراض شاباً، والإعاقة كهلاً، والاستعانة بالآخرين عاجزاً.. ولو أن هذا اللهاث المجنون وراء الجمال والكمال الجسدي، كان مُنْصَباً في مصلحة الإنسان وطيب عيشه، وسلامته الجسدية والفكرية، وقدرته على ضبط جسده، وجعل هذا

الرغبة الجامحة في النحافة حملت ربع مليون مراهق لدخول المستشفيات

الجسد آلة للحياة.. لما كان شيئاً يُستغرب ويرد على أهله، بل لكان مطلباً حضارياً ضرورياً لتحسين حياة الإنسان، ولكنه ليس كذلك، فلقد أصبح الجمال والكمال الجسدي هدفاً لذاته وللوصول إلى درجة الإغراء والجاذبية التي تُستخدم في الغرب وبصورة مفضوحة لإدخال الإنسان في دوامة الاستهلاك الجبارة التي تعجن في بطنها كل شيء، بما في ذلك إنسانية الإنسان، وقيمه، وسعادته.

وكان ذلك هو السبب الرئيس الذي دعا تلك النائبات الإسبانيات اللاتي تقدمن بمشروع القرار، أن يطالبن بوضع حد لهذه الظواهر المرضية، وقالت المحامية الشهيرة «كريستينا الميدة» النائبة عن حزب اليسار الجديد، وأشهر المنافحات عن حقوق المرأة والطفل في إسبانيا: «لقد أصبحنا نعاني من مجموعة خطيرة من النتائج المدمرة، والتي ترتبت على استفحال نمو القيم الحديثة في مجتمعاتنا المتطورة»، «فلقد أحدث انتشار هذا النوع من القيم، تأثيرات خطيرة شريحة معينة من المجتمع، هي أكثر شرائح هذا المجتمع هشاشة وضعفاً، لأنها لا تملك المناعة ولا القدرة على الدفاع عن نفسها»، ونحن نضيف على ذلك أنها ـ أي تلك الشبيبة ـ لا تملك القدرة على التحصين الذاتي للوقوف أمام هذا السيل الجارف من القيم الجديدة في العالم الغربي، والتي تنتقل بطريق العدوى الإعلامية إلى المجتمعات الإنسانية، التي بدأت تعاني مباشرة نتائج هذه الظواهر، دون أن تعرف شيئاً عن الإيجابيات التي يمكن أن تتفرع عنها.

ثقافة الموت جوعاً

أول الأمراض التي ترتبت على انتشار مفاهيم «حضارة الجسد» الأوروبية... يتعلق باستعلاء حياة الجسد، على حياة الروح والشكل على العقل، وارتفاع مكانة اللحم، على مكانة الفكر، وإدخال الإنسان من مقياس الجمال والكمال الجسدي، والاستغناء عن المقاييس الأخرى التي حكمت البشرية خلال عهود الرُقي الحضاري، والتقدم الإنساني.

وثانياً: نشوء طبقة من الأغنياء الذين يمتلكون الرغبة والقدرة على إصلاح شأن أجسادهم، لعرضها في محافل الطبقات الغنية مادياً، الفقيرة فكرياً، المعدمة ثقافياً.. بينما معظم البشر في هذه الحياة، يعانون هذه الحياة، ومشاقها وآلامها، وإن كانوا يشتركون مع أولئك الأغنياء بشيء واحد.. فهو الموت جوعاً، فهؤلاء يموتون جوعاً بسبب قلة الموارد وأولئك يموتون جوعاً بسبب قلة العقل، وقسوة الموضة، التي أصبحت آمرة حاكمة في حياة ٦٪ من البشر الذين تجبى لهم ٨٦٪ من موارد وخيرات الأرض، بينما أغلبية سكان الأرض لا يتمتعون إلا بـ٥٪ من الثروات!

وثالثاً: فلقد ترتب على اهتزاز هذه القيم، فقدان المعنى الإنساني في الوجود البشري، واستفحال انتشار الأمراض النفسية من إحباط، واكتئاب، وشعور بالذنب، والقلق، والتشتت الذهني، فلقد أصبح الإنسان «السمين» شيئاً غريباً في المجتمعات الغربية، لأنه نمط إنساني غير مقبول اجتماعياً، أو جنسياً، ولأن الضغط الهائل لوسائل الإعلام، جعل شعور هؤلاء الذين لا يتمتعون بمقاييس «السوبرمان»، شعوراً عميقاً بالنقص والمنبوذية، فالسيدة ربة المنزل رفيعة المستوى تُقدَّم دائماً على أنها الجميلة الهيفاء الأنيقة المتكاملة الصفات والقسمات، وأما خادمة فهي دائماً في وسائل الإعلام امرأة بدينة، قبيحة، مترهلة!!

فلا عجب والحال هذه من تحرك المجتمعات والمسؤولين، لوقف هذا السيل الإعلامي المدمر في أذهان الناشئة، وصب كل الجهود لجعل العناية بالجمال والكمال الإنساني، شيئاً يدخل في إطار «ثقافة العناية بالجسد»، من أجل حياة إنسانية أفضل، لا في دوامة «ثقافة الجسد»، التي تجعل من المظهر المادي للإنسان محوراً لحياته ووجوده.■

عفاف شعيب في أول حديث بعد عودتها للعمل:

بحجابي فتحت صفحة جديدة مع الفن



إعداد: مبارك عبد الله

إظهار المرأة المسلمة بصورة مشرفة أهم أهدافي داخل أي عمل فني

القاهرة: إيمان محمود

تؤكد عفاف شعيب التي عادت إلى الساحة الفنية بفكر جديد بعد فترة اعتزال دامت ٦ سنوات، قضتها في الاختلاء بنفسها، وإمعان التفكير، وتصحيح المسار، أنها استندت في عودتها للفن إلى فتوى شرعية حصلت عليها من الإمام الراحل الشيخ محمد متولي الشعراوي.

وقالت عفاف في حوارها لمجلة المجتمع: إنها لا تقبل القيام بأي دور فهي ترفض كثيراً من الأعمال التي تعرض عليها؛ إما لأن الدور غير مناسب، أو لأن المخرج لم يوافق على شروطها، أو لأن فكرة العمل نفسه تتعارض في بعض أجزائها مع قيم وتعاليم الإسلام..

● في بداية حديثي بادرتها بالسؤال: اعتزلت الفن ثم عدت إليه ما أسباب الاعتزال وما أسباب العودة؟

○ بعد تفكير عميق قالت: ابتعدت عن الفن في التاسع من شهر أكتوبر عام ١٩٩٢م بعد أن انتهيت من تصوير سهرة تليفزيونية، كان العمل خلالها مرهقاً للغاية حيث الجو شديد الحرارة والمكان غير مناسب، هذه الأجواء الصعبة جعلتني أتوجه إلى الله بالدعاء أن يلهمني من أمري رشداً، وأن يتوب عليّ من هذا العمل. وبعد انتهاء التصوير دخلت في صراع مع نفسي، وأخذت أتساءل في حيرة هل أنا على حق أم لا؟ وهل الفن بهذا الشكل والمضمون حلال أم حرام؟ وهل عدم ارتداء الحجاب حلال أم حرام؟ واستغرقت ملياً في التفكير طالبة من الله العون والهداية، إلى أن استجاب لدعائي فلم يعد فهمي للإسلام مقصوراً على أداء الصلاة والصوم وقراءة القرآن فقط، بل أيقنتُ أن الالتزام بالإسلام أعم وأشمل، فهو يحتم عليّ الالتزام بالحجاب باعتباره فريضة شرعية، فأبصرت نفسي، فوجدتني أرتدي الحجاب وأرفع سماعة الهاتف لأزف الخبر إلى أخواتي المعتزلات، وكان هذا اليوم بداية صفحة جديدة مع الله.

أما عن العودة فقد لاحقني المخرجون والمنتجون في محاولة لاستقطابي إلى مجال الفن مرة ثانية، وكنت أرفض باستمرار، رغبةً مني في التفرغ للعبادة والتفقه في الدين ومعرفة أوامر الخالق ونواهيه، ولما كانت فترة اعتزالي بمثابة وقفة مع النفس وتقويم لأعمالي السابقة، فقد أدركتُ أن الفن إذا لم يُقدَّم بصورة جيدة ولتحقيق هدف سامٍ فهو ليس فناً، لذلك يجب أن يأخذ الفنان هدنة من الوقت للتفكير والتدبر في شأن نفسه، ويسأل نفسه هل هو على حق أم على باطل؟

وعندما أحسست أنني بدأت أفهم حقوقي وواجباتي تجاه خالقي، ووجدت أن هناك أعمالاً محترمة يمكن أن تسهم في تعميق القيم الإسلامية وإشاعتها في الوسط الفني، تردد في نفسي تساؤل: لماذا لا أعود إلى الفن بنية الدعوة إلى الله والاشتغال بالأدوار التي تُبلغ فكرة إسلامية، ومن هنا كانت البداية في العودة، وعندما أُسند إليّ دور في مسلسل «حديقة الشر» انتابتني حالة من الخوف والفزع الشديد والحزن أيضاً، وأحسست أنني أمثل لأول مرة؛ لأن أسئلة الحق والباطل راودتني بالإضافة إلى الحنين إلى التفرغ للعبادة، ولكنني عندما تأكدت أن تمثيلي عمليًا يسهم في عمل الخير شعرت براحة وطمأنينة.

هداية من الله

● لكن تردد عقب اعتزالك أنك حصلت على أموال من الخارج وإشاعات أخرى كثيرة؟

○ الصحافة هاجمتني كثيراً وتقوّلت عليّ بالباطل، حتى إن إحدى الزميلات شنّت حملة شعواء ضدي، وكنت قد آثرت الصمت، ولكن بسبب تصاعد هذه الحملة ضدي رَدَدْتُ مؤكدة أن الحجاب لا يمكن أن يُفرض على أي امرأة ولو دُفع لها الملايين؛ لأن القناعة بالحجاب هداية من الله سبحانه وتعالى وأداء لأوامره، ولا يعرف قيمتها إلا من عايشها.

● ما أهم الأعمال الفنية التي تقبلين الإسهام فيها بعد عودتك إلى الفن؟

○ يجب أن يكون العمل له هدف ويخدم الدين والمجتمع معاً، ويصحح فكرة، ويحارب رذيلة، ويعمق الإحساس بالانتماء لدى أبناء المجتمع، وأن تظهر المرأة في هذا العمل بصورة مشرقة ومشرفة وغير مزينة، حتى يتناسب ذلك مع الهدف الذي خلقها الله من أجله، والتاريخ الإسلامي حافل بنماذج نسائية عظيمة، ضربن المثل في طاعة أوامر الله واجتناب نواهيه.

● هل الفكر الجديد الذي عادت به عفاف شعيب إلى الساحة الفنية سوف يفرض عليها التزامات معينة؟

○ بالتأكيد؛ فحجابي يفرض عليّ التزامات كثيرة، فلا يمكن أن أقبل أي عمل فيه ما يخالف دين الله عز وجل، فقد رفضت أحد الأعمال مؤخراً؛ لأن قصته تقوم على أن أُمثِّل دور أخت تقوم بعرض شقيقتها على الطبيب لإجراء عملية إجهاض، وهناك أيضاً بعض العبارات التي أعترض عليها وأصر على حذفها من الحوارات داخل العمل الدرامي عندما أجدها لا تتناسب مع الأخلاقيات والأدبيات الإسلامية.

هذا فضلاً عن أنني أستبدلها بما يتناسب مع تعاليم ديننا مثل: إلقاء تحية الإسلام عند المحادثة عبر الهاتف، أو مقابلة شخص، أو مغادرة أي مكان، وتقديم المشيئة عند الحديث عن عمل مستقبلي، وإظهار المرأة في صورة تتفق مع تعاليم الإسلام حتى تصبح قدوة لباقي النساء.

● هل قرار العودة إلى الفن نهائي.. أُخذ بعد دراسة وقناعة.. وهل يمكن أن تتوقفين عن الفن مرة ثانية في المدى القريب؟

○ عندما فرغت من أداء دوري في المسلسل في الأول من شهر مارس الماضي عرض علي حتى شهر أكتوبر الماضي خمسة مسلسلات وسهرتان، واعتذرت عنها جميعاً، لأنني كنت قد قررت عدم العودة مرة أخرى والتفرغ للعبادة إلى أن عُرض عليّ الدور الذي أقوم بتصويره ضمن مسلسل هدفه الأساسي إرساء العديد من القيم والمبادئ والأخلاقيات، وعندما عُرض علي الاشتراك في السيرة الهلالية رفضت تماماً؛ لأنني أتفرغ في شهر رجب وشعبان ورمضان للعبادة مهما كانت طبيعة الأعمال المعروضة عليّ.. خلاصة الأمر أنني لا أقبل أي أعمال إلا بناء على طبيعة المخرج الفاهم الواعي المقدر

ارتداء الحجاب هداية من الله والالتزام به أكبر من أي إغراء مادي

لالتزامي، والدور المناسب الذى لا يتعارض مع الإسلام.

● **هل استندت في عودتك للساحة الفنية إلى مرجعية معينة؟**

○ قبل اتخاذي قرار العودة إلى التمثيل، حصلت على فتوى من فضيلة الشيخ متولي الشعراوي (رحمه الله) قبل وفاته بثلاثة شهور، حيث قمت بزيارته وقلت له: معروض عليّ أن أعود إلى التمثيل بالحجاب، وأن أعمل في أدوار تناسب التزامي، فقال: مادمت سترتدين الحجاب، ومادام العمل هادفاً، فلا مانع؛ لأن الفن مثل السكين يمكن أن يستخدم في الخير أو الشر؛ فإذا كان الفن راقياً وهادفاً فهذا أمر جائز، أما إذا كان مثيراً للغرائز فهذا أمر محرم.

● **ما تأثير قرار العودة على الزميلات المعتزلات، وهل نصحك البعض بعدم العودة؟**

○ لم يتدخل أحد على الإطلاق في أي شأن من شؤوني، فعندما كانت تحدثني نفسي بأي شيء كنت ألجأ إلى العلماء لآخذ الرأي الصواب، والأمر المهم أن يكون الإنسان لديه قناعات بما يُقدم عليه من خطوات، فارتدائي للحجاب واعتزالي الفن لفترة معينة كان قراراً شخصياً بعد أن اقتنعت بصحة هذا المسلك، والأمر بالمثل عندما عدت إلى الساحة الفنية مرة أخرى، ويعلم الله أنني أحاول في كل خطوة أخطوها أن أنال رضا الله.

ترحاب وحفاوة

● **كيف استقبل الوسط الفني عودتك للفن؟ وهل تتوقعين عودة أخريات؟**

○ لقد استقبلني الوسط الفني بكل ترحاب، لدرجة أن الزميلات قلن لي: إن تاريخك الفني لم يتضمن ما يُشينك، فأدوارك دائماً محترمة ولبسك محتشم، أما عن عودة بعض الملتزمات إلى الساحة الفنية، فهناك إشاعة تتردد بقوة عن عودة الفنانة نورا، وأنا لا أعلم مدى صحتها، لأنني لم أتصل بنورا بعد.

● **ماذا عن نشاطك في الفترة التي اعتزلت فيها الفن؟**

○ لقد مكثتُ فترة غير قصيرة من مرحلة الاعتزال في رعاية والدتي قبل وفاتها، وطبعاً هناك أنشطة خيرية ودعوية كثيرة اشتركتُ فيها مع الزميلات المعتزلات، لكن مثل هذه الأعمال يفضل أن تكون سرية حتى يتقبلها الله سبحانه وتعالى.

● **وبعد عودتك للساحة الفنية هل تشعرين بنوع من الندم أو عدم الرضا عن فترة الاعتزال؟**

○ لقد كانت هذه الفترة ضرورية للغاية، إذ إنني كما ذكرت سلفاً أن الإنسان يحتاج إلى فترة هدنة من العمل يفكر فيها هل هو على صواب أم لا؟ والحق أن هذه الفترة عمّقت في نفسي الصلة بالله، هذا فضلاً عن حالتي الهدوء والسكينة اللتين غمرتاني، وأدركت أن الحياة لابد من أن توظف لخدمة الدين وطاعة الله سبحانه وتعالى، كما شهدتْ هذه الفترة مصالحة مع الله وتقرباً إليه، وعندما رجعت أحسست أنني عدت إلى الشقاء مرة أخرى، لكن عزائي أنني أحاول أن أدعو إلى الله من خلال تواجدي في مواقع التصوير مع الزميلات، أو من خلال تركي للتصوير وذهابي لأداء الصلاة، حتى إنه أصبح شبه تقليد أن يتوقف العمل أثناء الصلاة، وبالتالي يحرص العديد على أدائها.

● **ما الدروس التي خرجت بها من فترة الاعتزال؟**

○ أمور كثيرة أهمها: يقيني بقيمة الإخلاص لله سبحانه وتعالى، والخوف من الآخرة والعمل لهذا اليوم قبل فوات الأوان، والوقوف على حدود الله من رفض للنميمة والكذب، والتصالح مع الناس جميعاً، وتحمل أذى المسيء.

العمل الفني يجب أن يخدم الدين والمجتمع معاً، فيحارب الرذائل ويعمق الانتماء للمجتمع

دعاوى مكشوفة

● **كيف ترين دعاوى التغريب والتحرر التي تعمل على سلخ المرأة المسلمة من عفتها وقيمتها؟**

○ هؤلاء الذين ينادون بهذه الأفكار لا يختلفون عن عبدة الشيطان، والمسؤولية تقع على مؤسسة الأسرة، فأين دور الأب والأم؟! لو أنهم نجحوا في صناعة أجيال صالحة، ما وجدت هذه الدعاوى طريقها في الترويج، والحقيقة أن هذه الدعاوى مكشوفة ومفضوحة وتتعارض مع الفطرة، ولا يمكن لإنسان أن يقبل بها، كما أن الإسلام دين عظيم تكفل الله بحفظه، ولا يمكن لأي مؤامرة أو دسائس أن تنال منه مهما تضمنت من إغراءات.

● **هل تعتقدين أن الفنان الذي يقوم بدور معين في الأعمال الدينية لابد من أن يتمتع بمواصفات معينة؟**

○ أي فنان يقوم بدور أحد خلفاء المسلمين لابد من أن يكون ملتزماً في حياته، حتى يعكس صورة مشرقة ومضيئة، كأن يكون مصلياً وصواماً وقواماً لله، وذاكراً له، وصاحب قلب خاشع، فنان بهذا الشكل لابد أنه سوف ينجح في أداء هذا الدور وسوف يؤثر في جمهوره.■

واحة الشعر

بنت الشهيد تناجي أباها..

شعر: أسامة أحمد البدر

أواهُ يا أبتاهُ .. كيف تركتنا
والريحُ تعبثُ بالوجوهِ
وحولنا
من كل شيطان رجيمْ؟!..
أواه لو تدري.. وكنتَ صديقنا
وحبيبنا البرَّ الرحيمْ
ومضيتَ.. لا صوتٌ يردُّ
ولا نرى قمراً يهلّ
ولايداً بالدفء تفرشُ دربنا
بالعطر.. بالريحان.. بالذكر الحكيمْ...

* * *

إني لأذكرُ..
في مساء منكرِ الوجهِ.. دميمْ..
من مهدي اقتادوكَ
لم تكمل حكايةَ «خالدِ البطلِ العظيمْ»..
ومضيتَ منتصباً
ووجهكَ مشرقُ الإيمانِ
نحو غدٍ تلونُهُ السياطُ
وآهةُ السجنِ الأليمْ!
يا ويحهمْ!
أأبي أنا خطرٌ على «الأمنِ»
الذي صاغوه كي يحمي «الطغاةَ»
«الآثمينْ»؟!
أأبي أنا يدعو إلى «الإرهابِ»
والفكر السقيمْ؟!
أم انه الحرُّ الأبيُّ
وطهرُهُ
سيشقُّ خاصرةَ «الزعيمْ»؟!

* * *

لبيكَ يا أبتاهُ.. إنا صابرونْ
لا السجنُ سوف يروعنا
حتى ولو جَلَبَ المنونْ
ساكونُ - بعدكَ - مثلما أوصيتني:
«الله غايتُنا»..
ورسولُنا هو قائد الرَّكْبِ الكريمْ
وسأسمعُ الدنيا حداءكَ
علهُ يهدي الحيارى المتعبينْ
ساطيرُ مثلَ «سميةَ»
حتى أزورك في «النعيمْ»
وهناك نلقى ربنا
وافرحتاهُ
ويخسأ «الطاغوتُ» منحراً
إلى قاع الجحيمْ...

* * *

أقفال القلوب

منها: عدم ذكر الله.. الاستكبار عن عبادته.. الوقوع في معاصيه والغفلة عن مراقبته

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ (٢٣) أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤) ﴾ (محمد).

● **اتسمح لي يا اخي بالدخول؟**

○ نعم.. تفضل.

● **لقد سمعتك تتمتم بكلمات لها جرس في الأذن، ووقع في النفس، غير أني لم أدرك فحواها، ولم أدر معناها! أقفال.. قلوب.. صمم.. وعمى، وشيء من ذلك، فما الأمر يا صاحبي؟**

○ مرحباً بك يا أخي لقد دخلت اليوم عليّ مشدوهاً، ويبدو أنك قد نسيت أن تُلقي عليّ التحية، ثم ما لبثت أن بدأت تسائلني، فهلا بدأت السلام؟

● **عذراً إليك، فقد شدني حديثك عن هذه الأقفال العجيبة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

○ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، إن الحديث الذي استمعت إليه قبل قليل هو من كلام الله تعالى، فهل أنت متهيئ لفهمه، وإدراك المقصود منه؟

● **وإن لم يكن ذاك، فلم جئت إليك ساعياً إذن؟**

○ إن كان الأمر كذلك، فاسمح لي أن أوجه إليك سؤالاً؟

● **تفضل.**

○ أما ترى أن هناك صلة وثيقة بين هذه الألفاظ التي تبادرت إلى سمعك من تلاوتي؟

● **أتقصد الأقفال، والصمم، والعمى؟**

○ نعم، هي بعينها.

● **أتصور أن المعنى الذي يجمعها هو تعطيل منفعة عظيمة لسبب ما، لكن القفل غالباً ما يكون باختيار الإنسان، أما الصمم والعمى فلا.**

○ هذه خطوة رائعة منك في فهم المراد، ولكن ماذا عساك فهمت من لفظ: القفل، والعمى، والصمم، في الآيات الكريمة، هل تصورتها أشياء تُرى بالعين، وتُلحظ بالجوارح؟

● **لا أخفيك: لا.**

○ ولم رعاك الله؟

● **لأنها اقترنت بأمر لا يرى في العادة، وهو القلب، ومع ذلك فهي لم تزل مُبهمة في ذهني، هل أعمى الله أبصارهم فعلاً حتى انعدمت عندهم الرؤية!؟ وهل أصيبوا بالصمم الذي نعرفه!؟ ثم إني لم أسمع يوماً أن الأطباء اكتشفوا أن للقلب أقفالاً تمنعهم من فتحه وتشريحه!!**

○ نعم: حقاً ما تقول، إن الأطباء من غير المسلمين لم يكتشفوا هذه الأقفال بعد، مع أن قلوبهم مغلقة بها، لكن القرآن أشار إليها منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمن، أرأيت يا أخي ماذا يصيب المرء في صدره إذا نابته مصيبة أو حلت بداره كارثة؟

● **إنه يُصاب بضيق الصدر، و..**

○ يكفي هذا فهو ما أريد، وهل يضيق صدره حقيقة؟

● **الآن فهمت.**

○ فهمت ماذا يا أخي؟

● **أنت تقصد أنها أمور تعتري الإنسان من غير أن يشعر بكنهها، وقد يشعر بأسبابها، ويعرف عللها، أليس هكذا؟**

○ نعم هو كما قلت، ولتعلم أن سبب العمى الحقيقي الذي يمنع الإنسان من بلوغ مراده ليس هو الظلمة التي تمنع فاقدي البصر من رؤية ما حولهم من المخلوقات، وإنما العمى الحقيقي تلك الظلمات التي تتراكم على شغاف القلوب بسبب البعد عن نور الهداية.

● **الهداية إلى ماذا؟**

○ الهداية إلى طريق الله المستقيم، الذي هو سبب الفلاح في الدنيا والآخرة.

ومفاتيحها: تدبر القرآن.. فهم معانيه.. حفظ آياته.. العمل بما فيه



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

كيف نطفئ غضب الرب؟

ورد في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «كل ابن آدم خطّاء وخير الخطائين التوابون».

كلنا يخطئ، ومن الخطأ ما يغضب الرب سبحانه وتعالى، وبخاصة إذا لم يتبع الخطأ توبة، وندم، واستغفار.

والأخطاء إنما تصدر على هيئة كلماتنا، وأفعالنا.. فكم من الكلمات نقول كل يوم؟ وكم من الأعمال نفعل؟ ولا ندري: أي كلماتنا أو أفعالنا الخاطئة تغضب الرب سبحانه وتعالى؟

ولهذا السبب وجدنا من العباد من تزداد حساسيته الإيمانية، وخوفه من الجليل حداً يجعله على حذر عظيم من تلكم الأخطاء، ولا همَّ له سوى العمل على إطفاء غضب الرب، والحصول على رضانه بكل ما يستطيع من الأعمال التي يحبها سبحانه وتعالى، فلا يهمه منزلته بين الناس ولا علمه، ولا شهرته، إذ هو أعلم الناس بنفسه.

والإمام زين العابدين يعطينا نموذجاً عملياً لأولئك الحريصين على إرضاء الرب، وإطفاء غضبه، بل كان ذلك شغله الشاغل، فقد كان «يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل، ويطوف به على الفقراء، والأرامل، ويقول: إن صدقة السر تطفئ غضب الرب سبحانه وتعالى».

إننا بحاجة إلى مثل هذه الأعمال لإطفاء غضب الرب حقاً على ما نرتكب من أخطاء.

(سلوة الأحزان: ٣٧). ■

أبو خلاد

● **وما شأن القرآن في الدلالة على هذا الطريق؟**

○ القرآن يا أخي هو سبيل النور الإلهي الذي يضيء للإنسان ذلك الطريق حتى لا يتركه يتخبط في مهاوي الرذيلة، ظلمات الغواية، يقول الله تعالى:

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩)﴾ (الإسراء).

● **لقد اتضحت معالم جزء من المقصود في فكري، أتعلم لماذا؟**

○ لماذا؟

● **لأني تذكرت آية أخرى من كتاب الله تعالى تُعين على إدراك ما أردت فهمه.**

○ وما هذه الآية حفظك الله؟

إنها قوله سبحانه وتعالى:

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦)﴾ (الحج).

لقد رأينا من الناس من لم يهبهم الله نعمة البصر، يسيرون على الأرض وكأنهم يبصرون، وليس هذا فحسب، بل إن نفاذ بصيرتهم، وقوة ملاحظتهم أصبحت تلفت أنظار الناس، وتثير إعجابهم.

● **وكيف الوصول إلى نقاء البصيرة، ونفاذ النظر؟**

○ إن هذا لا يكون أبداً إلا بعد فتح تلك الأقفال.

● **وما هذه الأقفال، وما مفاتيحها؟**

○ إن أقفال القلب كثيرة منها: الإعراض عن دين الله عز وجل، والاستكبار عن عبادته، والانغماس في معاصيه، والغفلة عن مراقبته، والتهاون بأليم عقابه، وتعاطي كل ما يغضبه ويسخطه.

● **لقد صورت لي هذه الأقفال القلب وكأنه بيت خرب قد أغلقه أهله ثم هجروه سنين طويلة، فسكنته الهوام، والدواب، واتخذ مكاناً لرمي النفايات، والقاذورات.**

○ لقد سبقك إلى هذا التشبيه نبي الأمة ورسولها ﷺ حينما قال: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»(١).

● **كأنك تريد أن تشير إلى مفتاح هذه الأقفال بعد أن ذكرت جزءاً منها؟**

○ وهل تستطيع أن تذكر نوع هذا المفتاح العجيب؟

● **نعم، إنه بلا ريب تدبر القرآن الكريم، وفهم معانيه، وحفظ آياته أو شيء منها، والعمل بما فيه من أحكام وشرائع.**

○ أحسنت يا أخي، أما ترى أن البيت المقفل بحيث لا يُفتح يزداد خرابه، ويقل نفعه، وليس هذا فقط، بل لا يمكن أن يخرج خرابه، وليس للنفع إليه سبيل.

● **مثل ذلك كمثل الكأس المقلوب لو صببت بحار الدنيا لتدخل فيه، ما ولجت منها قطرة واحدة، وهو مع ذلك مليء بالفراغ والهواء.**

○ والنفس - كما تعلم - إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.

● **أتدري يا أخي، مازالت في نفسي حيرة!!**

○ وفيم الحيرة يا صاحبي؟

● **لقد عرفت الأقفال، وعلمت مفاتيحها، لكن كيف أتيقن أن مغاليق قلبي قد فتحت للخير، وانشرحت للهداية؟**

○ إن هناك علامات كثيرة تدل على ذلك، منها: استغلال مواسم المغفرة في الطاعات، والمواصلة على الخير بعد انقضائها، وازدياد الإيمان عند ذكر الله تعالى، وتلاوة كتابه الكريم، والخوف من الله سبحانه وتعالى عند العزم على فعل المعصية، ورجاؤه بعد فعل الطاعة، يتقدم ذلك كله الإخلاص في العمل، واتباع خير البشر ﷺ فيما تفعل وتذر، وإلا فبماذا تفسر تأثير القرآن الكريم على القلوب المشفقة في مثل قوله تعالى:

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٢٣)﴾ (الزمر).

● **سبحان الله!! أين تلك القلوب الغُلف التي أغلقتها الشهوات، من هذه القلوب المخبتة التي أنار دياجير ظلماتها القرآن؟!**

○ إذا عرفت الآن كم للقرآن الكريم من أثر على قلب الإنسان وحياته، تدرك ثمن وصية النبي ﷺ لأمته حينما قال في كلمات أخيرة من حياته: «تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله».(٢)

● **إذن: هو نداء نبوي عظيم إلى هذا المفتاح العجيب الذي به تتلاشى الظلمة، وتنكشف الغمة اللتان تُخيِّمان على بصيرة الإنسان، وعقله بسبب إعراضه عن تدبر كتاب الله العزيز.**

○ نعم إنه نداء عظيم غير أن أكثر الناس عنه غافلون أو معرضون:

﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٨٠)﴾ (النمل).

● **الله أكبر إلى هذا الحد يصبح حال المعرض عن تدبر كتاب الله أن يكون حاله كحال الموتى؟ اللهم اشرح صدورنا لتدبر كتابك، وافتح قلوبنا لفقه سنة نبيك محمد ﷺ.**

○ آمين، لعلي ألقاك، يا عزيزي في وقت آخر، لكن أرجوك ألا تنسى أن تلقي تحية الإسلام التي كنت قد نسيتها اليوم.

● **لن أنساها يا أخي بعد ذلك - إن شاء الله - السلام عليكم ورحمة الله.**

○ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.■

فيصل بن سعود الحليبي

شكر النعم.. نعمة لا تغفل عنها

إنها نعمة لو كانت عند أي شخص منّا فإنه من المستحيل أن يفرط فيها، لكن كثيراً من العباد يغفل عنها، سواء لكثرة انشغالاته أو ارتباطاته، مع أنه يمكن أن يستغلها في أي وقت وحين، ألا وهي نعمة «شكر النعم». إنها نعمة وهبها الله سبحانه وتعالى لفئة من عباده الذين عرفوا قيمتها، وحافظوا عليها، فزادت بذلك النعم عليهم من الله الوهاب المنعم.

وكلما تواصلت النعم على العبد، فإنه يتحير في شكرها، مع العلم بأن نعمة الشكر من النعم نفسها، بل ويعجز الواحد منا كيف يشكر هذه النعم، لأنها كثيرة لا تحصى ولا تعد.

لكن لابد من أن نعترف بأننا مقصرون، ومع ذلك تزيد النعم من الله وبخاصة عند شكرنا إياه، قال تعالى: ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾.

فعلينا أن نحافظ على هذه النعم بالشكر الدائم، واللسان اللاهج في كل وقت وكل حين، وبالنظر في مخلوقات الله، فنبتعد عن كل ما نُهينا عنه لكي لا نحرم من النعم، وتتطهر النفس بالإقبال على المنعم الوهاب.■

عبدالعزيز الجلاهمة

زينب أبو فارس عضوة مجلس الشورى في «حمس»

كسرنا حاجز الخوف عند المرأة الجزائرية ونتصدى للعلمانيات

جدة: أحلام علي

تمر الجزائر بظروف مُلبَّدة بغيوم التوتر السياسي، وعدم الاستقرار الاجتماعي، فكيف تواجه المرأة الجزائرية هذه الظروف؟ وما إسهاماتها من أجل التخفيف من تداعياتها على المجتمع؟

هذا الحوار مع الأستاذة زينب أبو فارس عضوة مجلس الشورى في حركة «مجتمع السلم» الجزائرية «حمس»، تحاول الإجابة عن هذا السؤال، ومعرفة واقع المرأة الجزائرية في مواجهة التحديات المفروضة عليها.

● **ماذا عن نظرة الحركة لحقوق المرأة الجزائرية؟**

○ حركة مجتمع السلم هي الحركة الوحيدة في الجزائر التي وجدنا فيها الاهتمام بالمرأة على الوجه الصحيح والاستجابة لتطلعات المرأة بالطبع في حدود الشرع وفي حدود حقوقنا التي أعطاها لنا إسلامنا الحنيف، والتي تختلف في وسائلها وأهدافها عن الحقوق التي يتشدق بها العلمانيون.. فكان أن التحقت الكثيرات من المسلمات بهذه الحركة.

فالشيخ محفوظ نحناح يولي اهتماماً كبيراً للمسلمات المشاركات، ويستجيب لمتطلباتهن، وييسر لهن الأنشطة التي يشاركن فيها، ويجلس معهن، ويستمع لآرائهن ويأخذها بعين الاعتبار.

لذا نجد أن المرأة في حركة مجتمع السلم أنشط منها في الأحزاب الأخرى المتواجدة على الساحة الجزائرية.

● **هل قدمت العضوات المشاركات في الحركة خدمات للمرأة الجزائرية في هذه الظروف؟**

كان أول وأهم شيء هو أننا استطعنا كسر حاجز الخوف عند المرأة الجزائرية في ظل الظروف التي تمر بها بلادنا.. فنحن نذهب إلى النساء في البيوت، ونحاول أن نبث في قلوبهن الطمأنينة، والصبر.. فبلادنا تمر بفترة عصيبة، والأسر في حالة دائمة من الهلع، والرعب، والخوف.. وبفضل الله سبحانه وتعالى وجدنا أن هذه الطريقة أتت ثمارها شيئاً فشيئاً.

كذلك أشعرنا الجزائرية المسلمة بأن الصوت العلماني ليس هو الذي يجب أن يمثلها ويتحدث عنها، بل إن المرأة الجزائرية يجب أن يكون لها صوت مبعثه إسلامها.. لأن المرأة العلمانية عندنا تقول: نحن صوت المرأة في الجزائر، تريد بذلك أن تجرد المسلمة الجزائرية من أصالتها، وهويتها الإسلامية.. والشعب الجزائري سواء كان رجالاً أو نساء لديه تمسك بالإسلام، وميل للإسلاميين..



ويظهر ذلك جلياً في الولايات أثناء الانتخابات.. بل ظهر بالفعل في الانتخابات السابقة حينما أعطت المرأة الجزائرية صوتها لعضوات حركة مجتمع السلم، واستطعنا دخول البرلمان.

استطعنا أيضاً أن نقنع المرأة الجزائرية بأنه إذا كانت المرأة تتحرك في إطار التزامها، وتمسكها بمبادئ الإسلام وأخلاقياته، فليس ثمة شيء يوقفها عن المضي قدماً في المجال السياسي.. فمنذ عهد مضى كان العمل السياسي حكراً على الرجال، فالمرأة المسلمة قد يُنظر إليها نظرة فيها شبهة في هذه الناحية.

ونحن نقوم بفتح المقارّ يوماً في الأسبوع، ومن كانت لديها مشكلة خاصة تأتي إلينا لنحلها لها - في حدود استطاعتنا بالطبع - كما استطعنا - بفضل من الله - مد يد العون للكثيرات - وهذا يختلف من ولاية لأخرى - فعندما تغلغلنا في المجتمع ودخلنا البيوت، لمسنا عن قرب مدى معاناة المرأة الجزائرية ووجدنا أن من الأمور المهمة التي تشغلها قضية السكن، والمآكل، والحاجة المادية، وعدم وجود وظيفة وما شابه ذلك.

● **هل مشكلة المرأة الجزائرية تنحصر في الأزمات المعيشية فقط؟**

○ تختلف مشكلاتها باختلاف المناطق التي تعيش فيها.. فالمناطق «المشتعلة» فحدث ولا حرج عن وضع المرأة الجزائرية فيها.. يُقتل أبناؤها غيلة أمام عينها، وكذلك زوجها وأبوها، وأخرى ينتهك عرضها أمام صغارها.

الأسرة بأكملها تهرب إلى أسطح المنازل خوفاً من مهاجمة البيت من قِبَل المسلحين، فهذه المرأة لا نستطيع أن نقول إن حياتها ليست بها مشكلات،

بل إن حياتها مأساة بمعنى الكلمة، وفي مثل هذه المناطق نذهب للنساء في البيوت ونحاول أن نبث في قلوبهن الصبر والطمأنينة، ونكسر حاجز الخوف، كما قلت، أما بالنسبة للمناطق أو الولايات شبه المستقرة فمشكلات المرأة فيها مشكلات اقتصادية، لأن غالبية العائلات فقدت العائل، ومن ثم فقدت الدخل، وهذا شيء طبيعي لبلد يمر بأحداث مريرة كالجزائر.

وفي هذه المناطق نحاول مد يد العون للمرأة التي تطلب مساعدة، وهذا يكون في حدود استطاعتنا وقدراتنا، لأن منهن من تطلب عملاً، وهذا شيء - في كثير من الأحيان - يكون خارج إمكاناتنا.

● **بصفتك عضوة في مجلس الشورى، ألا يؤثر عملك هذا على دورك كزوجة وأم؟**

○ عندما يكون هناك تنظيم للوقت وإخلاص في النية لله عز وجل، يبارك الله في وقت المرأة المسلمة، سواء كانت مشاركة في المجال السياسي أو أي وظيفة أخرى كطبيبة أو معلمة أو صحفية.. فكم من نساء يمضين الساعات الطوال يومياً أمام التلفاز أو في الأسواق دون ضرورة.. فعندما تنفق المرأة هذه الساعات في شيء يعود على مجتمعها بالنفع، فهذا هو عين الصواب - بالطبع - في حدود مبادئ الإسلام وأخلاقياته..

وبالنسبة لنا كعضوات ومشاركات في المجال السياسي، فهناك بالطبع ضغط أكبر على المرأة التي عندها أعباء منزلية كبيرة، أو يكون زوجها مشغولاً بصفة شبه مستمرة أو كثير الأسفار، مما يضاعف من دور الزوجة - أي زوجة عاملة وليس المشاركات في المجال السياسي فحسب - وتكون أيضاً هناك ضغوط كثيرة خاصة في أيام الانتخابات، إذ يجب الالتزام بالمواعيد من قبل العضوات المشاركات، فيكون هناك نوع من التقصير تجاه الأسرة، ولكنها فترة مرحلية سرعان ما تنتهي، وتعود الأوضاع - بفضل الله كما كانت.

ونحن المسلمات في الحركة، نحاول أن نقضي على أي سلبيات في حياة أي واحدة منا، أو أي تقصير من هذا النوع، وذلك من خلال التكاتف والتعاون التام بين عضوات الحركة.. فذات الأعباء اليسيرة تحمل عن زميلتها ذات الأعباء الثقيلة، ونتعاون حتى في الأعمال المنزلية واستذكار دروس الأبناء، مما يخلق بدوره لدينا نوعاً من الحب والترابط لا أظنه موجوداً بين أي عضوات في أحزاب سياسية أخرى.. وقد يكون هذا الترابط هو أحد الأسباب الرئيسة في نجاح مشاركة المسلمات الجزائريات في حركة مجتمع السلم.

فتكاتف العضوات، وتنظيم الوقت، واستغلاله الاستغلال الأمثل المفيد، يقضي - بفضل الله - على وجود أي سلبيات من هذا النوع.■

حياة النساء في المناطق «المشتعلة» مأساة حقيقية

في الاحتفال باليوم العربي للأسرة

مطلوب «مضادات حيوية» لمواجهة الإعلام الفاسد

كتب. عبدالرحمن سعد

«الإعلام العربي يؤدي دوراً سلبياً أكثر منه إيجابياً تجاه دعم كيان الأسرة، إذ يشيع أجواء التوتر والقلق والتأزم بين أفرادها، ويكرس انسلاخها عن الواقع، ويزين الأفكار الفاسدة كالحب التجاري، والخيانة الزوجية، والقيم المادية للكبار والصغار».

هذا ما انتهت إليه ندوة «الإعلام ودوره في دعم كيان الأسرة» التي نظمتها إدارة تنمية المجتمع بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالكويت بمناسبة الاحتفال باليوم العربي والدولي للأسرة، تحت شعار: «الأسرة والإعلام» في السابع من ديسمبر الجاري.

طالبت الندوة «بانتفاضة» إعلامية تعمل على تقويم الأوضاع الإعلامية العربية الحالية، وعلاج أوجه الخلل فيها، والانتفاع بالإيجابي منها.

وفي البداية أكدت السيدة عائشة اليحيى - مديرة إدارة البرامج الأسرية بوزارة الإعلام - أن الأسرة العربية تعيش عصر الثورة التكنولوجية، وتتأثر بلاشك بها، الأمر الذي لابد من الاحتياط له، وبخاصة أن هناك سلبيات كثيرة للإعلام على الأسرة منها



زيادة نسبة الحوادث والجرائم التي ينشرها الإعلام العربي على الملأ، وعدم مراعاته لما يمكن أن يترتب على ذلك من ضرر نفسي بالغ على الأبناء وشخصياتهم، مشيرة إلى عدم تخصص بل وسطحية نسبة كبيرة من المواد الإعلامية الموجهة للأسرة.

وأشارت إلى صورة المرأة - كمثال - في هذا الإعلام إذ يتم تدعيم مفهوم أهمية الشكل والمظهر لديها أكثر من العقل والجوهر، وكذلك «هوس» الرشاقة، ورفض فكرة المرأة الممتلئة، وأن كل هم المرأة الترف والزينة والثرثرة متسائلة: كم من امرأة أصيبت بخلل نفسي وصحي نتيجة هذا «الهوس» وهذا الأداء الإعلامي؟.

وشددت منى عبدالجليل الكاتبة الصحفية على أن الإعلام العربي لايعنى بتقديم الحلول للمشكلات الأسرية كما يعمل على إشاعة الانحلال الأخلاقي، ضاربة مثلاً على ذلك بتعامل الإعلام مع أمر بالغ الأهمية هو الحب باعتباره وسيلة لاستجلاب مغفرة "رب في البيت، وأنه أقرب الجسور الموصلة إلى الله، لكن الإعلام العربي، والسينما والفضائيات تحديداً، قامت بتزيين فكرة الحب التجاري، والترويج للانحلال، والخيانات الزوجية، وحتى عندما قدمت الحب الرومانسي قدمته بعيداً عن الحب الواقعي الناضج، وبعيداً عن أن الحب «قيمة موصلة إلى الله سبحانه وتعالى».

وشددت منى عبدالجليل - كذلك - على أهمية تعاطي «مضادات حيوية» مستمرة ضد الإعلام الفاسد المُوجّه إلينا، وذلك بعقد الندوات، والمحاضرات، ومن خلال البرامج، والكتيبات.. إلخ، مطالبة بغربلة الإعلام المستورد تحت رقابة مشددة من قبل لجنة متخصصة.■

أعدي بيتك لاستقبال الضيف الكريم

أيامٌ قلائل ويأتي الضيف الكريم، إنه رمضان، شهر الرحمة والمغفرة، شهر تفتح فيه أبواب الجنة و تغلق أبواب النار، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، ويأتي حاملاً معه كل الخير، وعلى الأسرة المسلمة أن تستعد لهذا الشهر العظيم، وأشعر أن المرأة تتحمل العبء الأكبر في الاستعداد لهذا الشهر الكريم.

الأخت المسلمة في بيتها ريحانة تستطيع أن تقدم الخير لأسرتها وتعينهم عليه، فهي الزوجة الحنون السكن لزوجها، والمعينة له، وهي الأم مربية الأجيال وصانعة الرجال.

ولنا في رسول الله ﷺ خير قدوة، فقد كان يستعد لهذا الشهر الكريم من أول شهر شعبان، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان».

يقول أنس بن مالك - رضي الله عنه -: «كان المسلمون إذا دخل شعبان انكبوا على المصاحف فقرأوها وأخرجوا زكاة أموالهم، تقوية للضعيف والمسكين على صيام رمضان».

هكذا كان رسول الله ﷺ وصحابته يشمرون عن سواعدهم لاستقبال هذا الشهر. فعلينا أن نقتدي بهم فتكون بيوتنا عامرة بالقرآن والصيام. وكي تعد الأخت المسلمة بيتها وأولادها لاستقبال هذا الشهر عليها:

١ - أن تعوِّد أولادها صيام أيام قليلة من شعبان، حتى يشعروا بفرحة قدوم رمضان، ولا يستثقلوا صيامه.

٢ - تذكيرهم دائماً بفضائل شهر رمضان ليشعروا بعظمته، وترسيخ تلك المعاني في نفوسهم ومشاعرهم منذ الصغر، فمن شب على شيء، شاب عليه.

٣ - أن تشارك أولادها في الاستعداد لهذا الشهر بتنظيف البيت وتعليق الزينات الجميلة في أركان البيت.

٤ - أن تحاول الأم مراجعة دروس أولادها أولاً بأول من بداية شهر شعبان حتى لا يضيع كل الوقت في المذاكرة ويمكنها اصطحابهم في صلاة التراويح.

٥ - قراءة تفسير آيات الصيام مع بعض كتب الفقه المبسطة هي والأولاد لمعرفة أحكام الصيام وغيره من الأحكام الطيبة.

٦ - وفي نهاية شهر شعبان ندعو بالدعاء المنسوب إلى النبي ﷺ: «اللهم بلغنا رمضان».■

هناء محمد

محاولات لتأخير سن الزواج بين الفلسطينيين!

الضفة الغربية - قدس برس: تبذل بعض الدوائر الفلسطينية جهوداً للحد من الزواج المبكر بين الفلسطينيين بدعوى أنه يترتب عليه مضار كثيرة، فقد نظم برنامج التوعية المجتمعية التي تشرف عليها دائرة الأسرة والطفولة التابعة لوزارة الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية بالتعاون مع منظمة رعاية الطفولة "يونيسيف" التابعة للأمم المتحدة بالخليل حلقة نقاش تحت عنوان: «مشكلة الزواج المبكر»، وذلك في مدرسة الذكور الأساسية بالخليل.

وخلال الحلقة شرح **وليد وسة** أهداف الحملة التي تشدد على ضرورة أن يأخذ الابن والابنة حقهما في التعليم، ودورها في المجتمع، ومن ثم السماح لهما بحرية الاختيار لموعد الزواج المناسب، لكل من حاجتهما وأهدافهما.

وحث على إيصال رسالة الحملة إلى جميع فئات المجتمع من أجل الوصول إلى بناء أسرة فلسطينية على أسس، وقواعد سليمة بزعمه، وناقش الحضور مشكلة «الزواج المبكر»، وما اعتبروه أضراراً صحية ونفسية واجتماعية تترتب عليها!■

كائن رقيق في المنزل اسمه.. «حامل»

نفسية الحامل وسلوكها مرآة تعكس ما بداخلها من اضطرابات هرمونية، لوجود كائن جديد في بطنها.. فالاضطرابات الهضمية كالغثيان، والقيء، واللعاب، والاضطرابات النفسية مثل: تغير المزاج والشهية، وأحاديث النساء حولها من الأقارب، وضجر الزوج أحياناً من نقص الممارسة الجنسية المؤقتة التي تصيبها خوفاً على حملها من الإجهاض، وتبدل نفسيتها نحو زوجها، واضطراب سلوكها، كل ذلك يجعل من الحامل إنساناً رقيق المشاعر، لذلك يجب التعامل معها، ومعاشرتها بهدوء، وصبر، وبخاصة إذا كانت بكراً وكان الوحام شديداً، وكذلك يجب رعايتها في الشهرين الأخيرين تحسباً للولادة قبل الميعاد.

ومن هنا يجب على أهل الحامل، ومن حولها إبعاد المناظر والأحاديث التي تضر بأعصابها، والأحاديث عن بعض السيدات اللاتي تعرضن لمشكلات في الولادة مثل النزيف قبل الولادة، وتسمم الحمل، ذلك أنه برغم أن هذه الأمور تشكل نسبة قليلة جداً إلا أنها ذات تأثير سيئ على نفسية الحامل.

ويقدم الدكتور زكريا العيسوي - أخصائي أمراض النساء والتوليد - هذه النصائح للسيدة الحامل:

الأشهر الثلاثة الأولى : هي فترة التأقلم الصعبة مع الحمل، ويغمر المرأة أحياناً شعور بالضيق، والقلق، وتفكير بارتياب وقلق في الحياة الجديدة التي تتشكل في بطنها، وتراودها الشكوك حين تتأمل جسمها ويمكن أن تتبنى سلوكاً مبالغاً ومحيراً، فإما أن تكثف من نشاطها وحيويتها، وإما أن تُصاب بالبلادة والخمول.

الأشهر الثلاثة الوسطى: في هذه الفترة تتجاوز المرأة مشاعر القلق وتشعر بالنعمة، ويبدأ جسمها بالتغير الظاهر الذي يوفر لها الشكل المطمئن، وتختفي الوعكات فتشعر بالهناء، ويزداد الشعور في الشهر الرابع بحدوث أولى حركات طفلها، وهكذا تنشأ علاقة بين الأم وطفلها، وتنصرف الأم كلية له ولا تهتم بالعالم الخارجي حولها.

الأشهر الثلاثة الأخيرة : في هذه الفترة يمكن لمس الطفل الذي يزيد وزنه وتشعر الأم بثقله كما تتعرف على شكله، وتبحث عن وضعه، أما في الأسابيع التالية فيصبح الطفل عبئاً ثقيلاً، ويصعب عليها كل شيء (النوم - المشي - الجلوس) وتتمنى لو أخرجته من بطنها في أقرب وقت.

ومع اقتراب اليوم الموعود تُرهق الحامل بأحاسيس متناقضة فهي تود الانتهاء من هذا الوضع كي ترتاح، لكنها تخشى الانفصال عن طفلها الذي يسكن بداخلها، وقد عاشت معه فترة، كما يجتاحها قلق من نوع آخر: ترى هل ستجري الأمور كما يجب: أسمر أم أشقر؟ وفي ليلة الولادة تتنوع مواقف النساء الحوامل، فبعضهن يصبن بفتور، والبعض الآخر يصبن بقلق شديد.

للحامل في الشهور الثلاثة الأولى ننصح:

- امتنعي عن تناول الأدوية مهما كانت الأسباب، لأنها يمكن أن تشوه الجنين.
- امتنعي عن الحمضيات (ليمون، برتقال، مخلل، خوخ، تمر هندي).
- يجب الإقلال من تناول المنبهات، كالشاي والقهوة والبهارات.
- عدد وجبات الطعام (٤ - ٥ مرات) لكن كل وجبة قليلة المقدار.
- امتنعي عن السفر قدر الإمكان، وإذا كان لابد من ذلك فتجنبي الطرقات الوعرة.
- ليكن الفعال الزمني بين الجماع طويلاً، ويجب أن يكون الجماع لطيفاً غير عنيف.
- لا تلبسي حذاء ذا كعب عال، لأنه يضر بالعمود الفقري ويؤهب للإجهاض.
- لا تنظري إلى أفلام الرعب أو المناظر المؤذية، أو إلى الأشخاص المشوهين والمعوقين.
- تجنبي الاستحمام بالماء الحار أو البارد، ويستحسن الماء الفاتر، ويجب أن تكون مدة الاستحمام قصيرة لا تزيد على ربع ساعة، وينشف الجلد بعدها مباشرة.
- تجنبي الجلوس في وضع القرفصاء، أو الوقوف لفترة طويلة.
- تجنبي التعب والأعمال المرهقة، ونهيج النفس.
- لا تلبسي سراويل ضيقة أو مشدات طبية.
- لا تلبسي جوارب ذات تثبيت من المطاط الدائري الضاغطة، لأنها تُعيق رجوع الدم، وتسبب الدوالي في الطرفين السفليين.
- تجنبي التدخين والجلوس في أماكن مغلقة فيها مدخنون.
- إذا كنت تمارسين الرياضة فتجنبيها خلال هذه الشهور الثلاثة الأولى.
- لا يُنصح باستخدام صبغات الشعر نظراً لاحتوائها على مواد مضرة.
- لا يُنصح بالبقاء مدة طويلة تحت جهاز تجفيف الشعر.
- يجب تفادي البقاء في وضع الوقوف ساعات طويلة بالمنزل حتى لا تثقل الساقان، كما يجب تجنب رفع الأثقال من الأرض أو رفع الأطفال أو حملهم بين الذراعين، أو دفع شيء ثقيل للأمام.
- إياك والانفعالات النفسية الشديدة، لأنها قد تسبب انفكاك المشيمة قبل أوانها في الشهور الأخيرة.
- اطلبي من طبيب أن يجري لك فحصاً بولياً للتأكد من خلوه من الزلال، وفحص الضغط كل ١٥ يوماً.■

سمية عبد العزيز

المتدينون أقل إصابة بارتفاع الضغط ونوبات القلب

ميونخ - خالد شمت : توصل علماء جامعة ديوك الأمريكية بولاية كارولينا الشمالية إلى أن الإيمان بالله - سبحانه وتعالى - له آثاره الإيجابية الجمة على الصحة العامة للإنسان.

وأثبتت الأبحاث التي أجراها باحثو الجامعة طيلة ثماني سنوات على أربعة آلاف من سكان الولاية - أن المتدينين المواظبين على أداء الشعائر الدينية أقل من غيرهم بنسبة ٤٠٪ في الإصابة بارتفاع ضغط الدم، مما يبعدهم عن الإصابة بالنوبات القلبية، وجلطات الدم، ونقلت جريدة بيلد الألمانية التي نشرت النبأ عن الدكتور هارولد كوينج أحد المشاركين في الدراسة قوله: «ثبت لنا بالأدلة والبراهين العلمية أن الإيمان بالله يمنح الإنسان مناعة ضد الأمراض، ويعطيه قوة أكثر من غيره تُعينه على تحمل المصائب.

وأضاف الدكتور كوينج أن الآثار الإيجابية للإيمان بالله على الحالة الصحية للإنسان تتجلى بصورة واضحة في كبار السن الذين يشعرون من خلال المواظبة على العبادة بأنهم في مأمن، لأن الإيمان يبعد الشعور بالإجهاد، ويحفظ من ضغط الدم، ويصون القلب.■

«أن تلد الأمة ربتها» في ضوء العلم الحديث

أطفال الأنابيب والأرحام الحاضنة: تفسير مناسب للعبارة النبوية

نشرت مجلة المجتمع مقالاً للأستاذ عبدالقادر احمد عبدالقادر في عددها رقم ١٣٢٤ بتاريخ ٢٠ من رجب ١٤١٩هـ تناول فيه «اثر اشراط الساعة في سلوك المسلم المعاصر»، ومن ذلك قضية «ان تلد الأمة ربتها» بمعنى: «الأم الجارية والبنت السيدة»، ويقرر فيه أن هذه العلامة «لوحظت في بيوت كثيرة الآن».

وشرح ذلك بقوله: «إنها المراة الموظفة ذات المؤهل العلمي او المال تستخدم امها لتنظف البيت، وتربي الأولاد، وتطهو الطعام، وتغسل الملابس والأواني، وتقوم ببعض الأعمال التي تشمئز منها النفس، وترى تلك البنت تعيش سعيدة بهذه الحال»، ويضيف: «لقد انقلبت الموازين المعنوية فيما بين هؤلاء البنات السيدات وامهاتهن الجواري، وانهار البناء العاطفي الصحيح بين الاثنتين».

أرى أن الكاتب جانبه الصواب فيما ادلى فيه بدلوه تفسيراً او تأويلاً لعبارة «أن تلد الأمة ربتها»، فالأمر مهما وصل بين الأم والبنت ليس على هذه الصفة التي رتبها الكاتب ترويجاً لفكرته، فكلنا لنا أبناء، وكلنا يتمنى أن يساعد ابناءه، ويقدم لهم خدمات عن حب وطيب خاطر بل بعاطفة ركَّبها الله سبحانه وتعالى فينا، كآباء وأمهات، لزيادة الروابط والمحبة بين أولادنا وبناتنا، وليس كما قال الكاتب أن تصير الأم بمجرد ادائها لبعض هذه الأعمال أمةً وبنتها سيدة.

ثم.. ما العلاقة لو افترضنا جدلاً صحة هذه المقولة بين هذا السلوك وعلامات الساعة: أيهما السبب؟ وأيهما النتيجة؟

ولعلي أعذر الكاتب، وذلك لكثرة القيل والقال في محاولة تأويل تلك العبارة سواء من القدامى او المحدثين.

كيف غفل الأطباء؟

وإنني لأعجب كيف غفل الأطباء - واعتقادي انهم اقرب المعنيين بالعبارة - عن كشف النقاب من ناحيتهم عن غموض ما فيها، وذلك من خلال ما أفاء الله به عليهم في مجال التقنية الحديثة من تقدم عظيم في فروع الطب المختلفة، وتقنية أطفال الأنابيب بصفة خاصة، التي أرى انها التفسير المناسب، والله سبحانه أعلم بمراد رسوله أولاً وأخيراً.

إذا كان من الصعب تخصيب بويضة المرأة بحيوان منوي من زوجها فإنه يتم أخذ حيوان منوي من الرجل والبويضة من الزوجة ليتم تخصيبها في ظروف معملية خاصة خارج جسم المرأة لتكوين ما يُعرف بـ«اللاقحة» أو «الزيجوت» ثم يقوم الطبيب بزرع هذه البويضة المُخصّبة في رحم الأم آملين أن يستمر الحمل، وينمو الجنين ويصل لطور المولود الكامل.

وتخصيب البويضة بهذه الطريقة خارج رحم الأم يُعرف اصطلاحاً بين الأطباء بـ«طفل الأنبوب».

ويلجأ الأطباء لهذه الطريقة إذا كان هناك سبب مانع للإنجاب من احد الزوجين بالطرق العادية مثل انسداد أنابيب «فالوب» التي تقوم بنقل البويضة من المبيض إلى الرحم، أو في حالات السمنة المفرطة التي تمنع من الالتقاء الجنسي بصورة طبيعية، وبخاصة إذا كان كلا الزوجين بديناً جداً في حالة، أو الوهن الجنسي عند الرجل، أو عدم انتظام دورة الطمث عند المرأة، وغيرها من الحالات.

وإذا كانت المرأة تعاني من مانع للحمل في الرحم نفسه مثل تلك التي استُؤصل رحمها، أو يوجد به ما يمنع الإنجاب مثل ضموره، أو وجود أورام ليفية داخل تجويفه تعوق الحمل، أو وجود أمراض مزمنة تمنع الحمل والإنجاب، يلجأ الأطباء في الغرب - للتغلب على هذه المشكلة - إلى طريقة غير أخلاقية وهي استئجار رحم أخرى لزرع البويضة المخصبة! أي يقومون بزرع البويضة المخصبة من الزوج والزوجة أنبوبياً في رحم امرأة أخرى تسمى الأم الحاضنة للبويضة.

وبالتالي إذا اكتمل الحمل، وولدت الأم طفلاً، يصير لهذا المولود أُمّان: أمّ صاحبة البويضة (وهي الزوجة)، وأم حاضنة (هي الأم المستأجرة الرحم).

و«طفل الأنبوب» شائع الآن، وقد أجازه الفقهاء مادامت النطفة من الزوج والبويضة من الزوجة، والطبيب الذي يقوم بهذا طبيب مسلم مشهور بأمانته، وإن كانت هناك مشكلات كثيرة متعلقة بتداعيات استخدام طفل الأنبوب ليس مجال سردها الآن.

أما عملية استئجار رحم امرأة أخرى لتكون حاضنة للبويضة فهو أمر شائع في دول الغرب التي قطعت شوطاً كبيراً في هذا المضمار غير عابئة بأخلاق او دين، تأسيساً على المنهج العلماني في التفكير.

بل وتنتشر هناك بنوك النطف بحيث تستطيع أي امرأة الحصول على نطفة يتم تلقيحها بها معملياً لتحصل في النهاية على طفل تتوافر فيه صفات خاصة تطلبها المرأة، تماثل صفات الأب صاحب النطفة.

ولعلنا قرأنا قصة الابنة التي تم زرع بويضتها المخصبة من زوجها في رحم امها، أي أن الجدة (أم الزوجة) صارت حاضنة لحفيدها واكتمل الحمل، وكان نتاجه ثلاثة توائم.

وتطبيقاً لهذه الطريقة، لو أن رجلاً يريد الإنجاب من زوجته التي لا تنجب بسبب خلل في الرحم، ثم تم تخصيب بويضة من هذه الزوجة بحيوان منوي من زوجها، ثم قام الطبيب بزرع هذه البويضة المخصبة في رحم خادمة تعمل عند هذا الرجل حتى يكتمل الحمل وتلد تلك الخادمة انثى.. أليست هذه الخادمة أماً لهذه الطفلة؟

والطفلة في الحقيقة ستنشأ وتتربى على أنها سيدة لهذه الخادمة ألا يكون الأمر حينئذ: أن الأمة قد ولدت ربتها؟!

وبالطبع - والله أعلم بمراد رسوله أولاً وأخيراً - لكنه مجرد رأي قائم على حقيقة عملية وحادثة شائعة، وليست من دروب الخيال.

وبالطبع هذه الطريقة تعتبر زنى.

تفسير آخر للعبارة

لو أن رجلاً زنى بخادمته التي يُؤويها في بيته وأنجبت له طفلة نسبها إلى زوجته التي لا تنجب، ألا تصير هذه الابنة سيدة - بحكم العادة - لأمها التي هي خادمة، وبالطبع سيخفون عنها هذه الحقيقة، وبالتالي تُعامل هذه الأم معاملة الأمة من ربتها!

ولعلنا نرى أمثلة كثيرة لتلك الظاهرة تحدث اليوم في كثير من البيوت التي تؤوي الخادمات، وبخاصة من تلكم العمالة التي تُجلب من الخارج، حين يستحل أصحاب تلك البيوت فروج تلك الخادمات، وكأن من حقهم وَطْأهن.

وبالطبع يكون استخدام الأرحام على تلك الصورة التي ذكرناها وهي زنى بيّن، أو شيوع عادة الزنى بالخادمات، ما ينجبونه لزوجاتهم، فيهما من المفاسد ما فيه، من شيوع الفاحشة، واختلاط الأنساب.

ومما يؤكد هذا المعنى في كلا المثالين السابقين قول الرسول ﷺ في حديث آخر عن أمارات الساعة بلفظ: «ويفشو الزنى..» وكلا المثالين ناطق بهذا المعنى.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن المفاسد المتعلقة بشيوع وانتشار أي من المثالين السابقين «الأرحام الحاضنة، والزنى المستباح بالخادمات» هي مفاسد عظيمة ليس بعدها مفاسد، مع ما يستتبعها من انحلال خُلقي واجتماعي كبير، يكون بحق - والله أعلم - من أمارات الساعة، وقرب النهاية، لأن هذه العلامات مزلزلة لكل كيان، وكل عُرف، وكل نظام، وكل تصور سليم، كما أنها قالبة لكل الموازين، وهي غاية في الغرابة لتناسب النهاية الحتمية وهي قيام الساعة.

هذا.. والله سبحانه وتعالى أعلم بقول رسوله الكريم.■

د. أحمد عبدالمنعم عربود
أخصائي الجراحة. مصر

استراحة

إعداد
سعيد الأصبحي

مُعلِّم لا يخشى الله!

قال الشيخ علي الطنطاوي: «إن أكبر ذنب في التربية والتعليم نرتكبه، والله سائل مرتكبه عنه ومجازيه به، هو أن نسلم الولد أو نسلم البنت - وقلوبهما صفحات بيض - إلى معلم لا يخشى الله أو معلمة لا تتقيه، فينقشا عليها سطور الشكوك والعصيان بدلاً من كلمات الاستقامة والإيمان».

إن الشيخ - بارك الله في عمره - قال هذه الكلمات الحارة المؤثرة لأنه ابتلي وهو صغير بأحد هؤلاء المعلمين الضالين حاول أن يشكك تلاميذه في القرآن الكريم، فقال لهم ذات مرة - ساخراً من قوله تعالى: ﴿ وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ﴾ - وهل الجلود لها ألسنة حتى تتكلم؟

حدث هذا منذ سبعين عاماً تقريباً وكان الحال أرحم مما عليه حالنا الآن، فيا معلمي زماننا... اتقوا الله في أبنائنا.■

محمد علي حسين
ثانوية الصباح - الكويت

وصايا لطالب العلم

كيف تنالُ العلم؟:

قال الإمام الشافعي:

أخي لن تنالَ العلم إلا بستة
سأنبيك عن مجموعها ببيان
ذكاء وحرص واصطبارٌ وبُلغةٌ
وإرشاد أستاذ وطول زمان

وسائل العلم:

١ - القراءة. ٢ - السير في الأرض، والسياحة.
٣ - عدم الاستحياء. ٤ - اختيار الأوقات والأماكن.
٥ - معرفة قوانين العلم. ٦ - استغلال وقت الشباب.
٧ - المناظرة بآدابها. ٨ - الثقة بالنفس.

من صفات المتعلم:

١ - المحافظة على حضور الحلقة «القرآن».
٢ - حضور دروس العلم والمحاضرات.
٣ - اقتناء الأشرطة والكتيبات الإسلامية.
٤ - مسايرة أهل العلم والعلماء.
٥ - التخلق بآداب أهل العلم، والعلماء.

وصايا لطالب الحلقة:

١ - المحافظة على حضور الحلقة.
٢ - راجع أكثر مما تحفظ.
٣ - قبل حفظ الجديد اقرأه على المدرس.
٤ - تذكر دائماً أن قدوتك من كان خلقه القرآن ﷺ.
٥ - أهل القرآن هم أهل الله وخاصته.
٦ - يرفع الله به أقواماً ويضع به آخرين.■

عبدالله سعيد باجبير - جازان - السعودية

عجبتُ لمن...

- رزقه الله زوجة ويبحث عن الحرام القبيح.
- يدركه الموت ولم ينفق في سبيل الله.
- عنده الوجاهة ولم يسع في قضاء حاجة الناس.
- يملك العمائر والقصور ويضيق على الناس في الأجور.
- يصلي ولم يحكم بما أنزل الله.
- تلبس الحجاب في الصلاة وتنزعه أمام الأجانب.
- يأكل الربا ويعلم أن الله يحاربه.
- يسافر في عطلة الصيف كل سنة ولم يحج حتى الآن.■

محمد برك بن عاقلة - جدة - السعودية

أقوال أعجبتني

- أيقنت أن دين الله لا يمكن أن يقوم في الأرض، ولا يمكن لشجرته أن تستوي على سوقها ولا تستقر بجذورها في الأعماق، ولا ترسل بثمارها في الآفاق إلا بالجهاد في سبيل الله.
- على المرء أن يغتنم كل ساعة من ساعات عمره، فكل ساعة آتية تجيء له بما لا يخطر على ذهنه من الأعباء والمسؤوليات وعليه أن يتعلم كيف يأخذ من الحاضر ما ينجيه من الندم عليها، وكيف ينقذ ما يمكنه من عقل ومواهب قبل ألا ينفع الندم.
- كيف يمكن لهذه الأمة أن تنهض من عثرتها إن لم يستشعر كل مسلم فيها ثقل المسؤولية تجاه هذه المهمة فلا يعرف الشيخوخة أبداً، ويكون جديداً حتى في قدمه، متطوراً على الرغم شيبته.■

اختيار: أحمد حسن خضري - جيزان - السعودية

إجابات العدد الماضي

- كلمة السر: الانتفاضة.
- من هو: عبدالله بن عباس.■

من هو؟

- مفسر ومؤرخ، ومحدث، وفقيه.
- ولد بمدينة «بصرى» بالشام سنة (٧٠١هـ - ١٣٢٠م).
- رحل في طلب العلم وألف كثيراً من الكتب التي أثرى بها الحياة الأدبية، والدينية، والتاريخية.
- من أشهر كتبه: «البداية والنهاية» واختصار علوم الحديث.

هل عرفت من هو؟■

أحمد صبري - مصر

الصديق

- يحب لك الخير.
- يقف معك في المصائب والمصاعب.
- إن احتجته وجدته.
- من صدقك مشاعر المحبة والإخاء، وكان عوناً لك على نكبات الزمان.
- الذي يرشدك لطريق الخير والصواب وينصحك إذا سلكت طريقاً غيره.
- تجده وقت الضيق.■

أحمد سعيد الديني - السعودية

عجائب المــرأة

- من عجيب أمر المرأة أنها أقوى سلطاناً على الرجل، وهي أضعف منه، وأكثر تبرماً به وهي أظلم منه، وأكثر وفاء له، وهو أغدر منها، وأكثر منه شكوى، وأهدأ منه بالاً، والصق بأولادها منه وهم يُنسبون إليه، وأكثر تخريباً للبيت، وهو أقل منها له سكنى وهي أقل منه عبادة وهو أضعف منها إيماناً».

- لا تقصر في حق إخوانك اعتماداً على محبتهم، فإن الحياة أخذ وعطاء، ولا تقصر في حق ربك اعتماداً على رحمته، فإن انتظار الإحسان مع الإساءة شيمة الرقعاء، ولا تنتظر من إخوانك أن يبادلوك معروفاً بمعروف، فإن التقصير من طبيعة الإنسان، وانتظر من ربك أن يكافئك على الخير خيراً منه، ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾.

- إذا اجتمعت إلى حكيم فأنصت له، وإذا اجتمعت إلى عاقل فتحدث معه، وإذا اجتمعت إلى سخيف ثرثار فقم عنه، وإلا قتلك.

- لا تشته الزهد كي لا تبتلى بالرياء، ولا تشته الجاه كي لا تبتلى بالكبرياء، ولا تشته المرض كي لا تبتلى بالتبرم بالقضاء، ولا تشته الصحة كي لا تبتلى بالعدوان على الضعفاء، ولا تشته الفقر كي لا تبتلى بحسد الأغنياء، ولا تشته الغنى كي لا تبتلى بظلم الفقراء، ولكن سل الله دائماً ما هو خير لك عنده وأبقى. فإذا أقامك على حالة فقل: «آمنت بالله ثم استقم».■

من كتاب «هكذا علمتني الحياة» للدكتور مصطفى السباعي - يرحمه الله

أم حذيفة. القصيم. السعودية

العين عليها حارس!

هل حقاً «العين عليها حارس - كما يقولون -؟».

جهز الله - جلت قدرته - للعين جيشاً قوياً ليقوم بحمايتها :

- فهي توجد داخل صندوق عظمي يسمى «محجز العين» مفتوح من الأمام فقط لكي يحمي العين من الصدمات الجانبية.

- وتحيط بالعين وسادة دهنية تخفف من وقع أي صدمة.

- تُغطى مقلة العين من الأمام بجفون عندما تتحرك توزع الدموع على سطح العين لتغسلها وتقفل لتستريح العين.

- وتمنع الحواجب نزول العرق من الجبهة على العين كما تحجب جزءاً من ضوء الشمس.

فسبحان الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً.■

حمود حمدان النفيعي

حي النسيج. الرياض. السعودية

الحياء كُلُّه خير

خُلُقٌ كريم يبعث على ترك الأمور القبيحة، فيحول بين الإنسان وارتكاب ما يخالف الشرع، والعرف، والتقليد والعادة.

يقول ﷺ : «إن من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ماشئت»، لأن الحياء هو الحائل بين العبد وفعل المحظورات، فبقوة الحياء يضعف ارتكاب المعاصي، ويضعف الحياء تقوى مباشرة المعصية، وكان عليه الصلاة والسلام أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها.

والحياء من الأخلاق الفاضلة التي ينبغي على الجميع التحلي بها، وهو من الإيمان، ولا يأتي إلا بخير، كما يقود إلى الجنة.

ومن الأمور التي تُعين على الحياء مراقبةُ الله تعالى، فمتى علم العبد أن الله قريب منه، ناظرٌ إليه، أورثه هذا العلم حياءً يدفعه إلى حُسن العمل، ومن ثم: سلامة العاقبة.■

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■										١
	■									٢
				■				■		٣
					■		■			٤
			■			■				٥
		■			■					٦
	■								■	٧
■				■				■		٨
		■					■			٩
		■								١٠

أفقياً:

١ - من العشرة المبشرين بالجنة.
٢ - يستبيحونه لأنفسهم
٣ - حاكم مملكة - تعال.
٤ - حرير - النسيان «معكوسة».
٥ - خيال - حرف نصب - نبات مخدر «معكوسة».
٦ - من زينة الحياة الدنيا - سقى - سارق.
٧ - العقول التي تفكر «معكوسة».
٨ - ظل واستمر - فر هارباً.
٩ - حب «معكوسة» - من صفات المؤمن - لمس.
١٠ - من أسماء اليوم الآخر - للتعريف.

رأسياً:

١ - صاحب الظلال - أرشد «معكوسة».
٢ - تفقد بالليل - من أمهات المؤمنين - للشرط «معكوسة».
٣ - فقد الولد لأبيه - قلب.
٤ - لا يعترف بوجود الله «معكوسة» - تنافس.
٥ - للصيد والحراسة «معكوسة» - ارفع «معكوسة».
٦ - «لا» بالإنجليزية - اقترب «معكوسة» - بحر.
٧ - مرتكبو الفاحشة - يعاتبه.
٨ - ترويه «معكوسة» - للتعريف.
٩ - مؤذن الرسول ﷺ - والدي «معكوسة».
١٠ - المسجد الأسير - مرض صدري.■

منوعــــات

رباعيــات

- أربعة يسود بها المرء: الأدب والعلم والمعرفة والأمانة.
- أربعة من علامات الكرم: بذل الندى، وكف الأذى، وتعجيل المثوبة، وتأخير العقوبة.
- أربعة تحتاج إلى أربعة: الحسب إلى الأدب، والسرور إلى الأمن، والقرابة إلى المودة، والعقل إلى التجربة.
- أربعة تؤدي إلى أربعة: العقل إلى الرياسة، والرأي إلى السياسة، والعلم إلى التحرير، والحلم إلى التوقير.
- أربعة تؤدي إلى أربعة: الصمت إلى السلامة، والبر إلى الكرامة، والجود إلى السيادة، والشكر إلى الزيادة.
- من أعطي أربعة لم يمنع أربعة: من أعطي التوبة لم يُمنع القبول، ومن أعطي الاستخارة، لم يمنع الخيرة، ومن أعطي الشكر، لم يُمنع المزيد، ومن أعطي المشورة لم يمنع الصواب.

فــوائد

إذا أراد الله بعبده خيراً ألهمه الطاعة، وألزمه القناعة، وفقهه في الدين، وعضده باليقين.

- الثقة بالله أزكى أمل، من سره فساد ساءه المعاد، ثمرة العلوم العمل بالمعلوم - من لزم الطمع عُدم الورع - إذا ذهب الحياء حل البلاء - الغفلة أضر الأعداء - آفة الذنب حسن الظن - الغيرة ثمرة الجهل - من طاب أصله ذكا فرعه.■

خيتر سمير. تلمسان. الجزائر

حوار الحضارات.. آمال وعقبات

بقلم: د. خضير جعفر (*)

حينما تطرح فكرة حوار الحضارات يقفز للذهن شريط من ذكريات التاريخ ومذكراته، لينتصب على طرفي تقاطعاتها كل من الإسلام والغرب، وما حفلت به القرون الخوالي، من تناقضات بينهما، وصراعات وعداء مزمن وعقد مستحكمة، فيما تنزوي حضارات أخرى عن مسرح الذاكرة، فلا كونفوشيوسية الصين، ولابوذية الشرق، وهندوسيته، ولا الزرادشتية التي احتوى الإسلام المؤمنين بها فلم تبق عجلة الحضارة منهم إلا جموعاً وأشتاتاً مهمشة، لا دور لها في ذكر أو ذاكرة.

من هنا تتشخص الحضارات التي تريد ـ أو يراد لها ـ أن تتحاور أو تتجاور في عالم اختزل عفريت التكنولوجيا مساحاته وطوت آلياته من عنده علم من الكتاب مسافاته، ولم يعد مترامي الأطراف، بعد أن تجاذبتها وسائل النقل والاتصال، وحولتها إلى قرية صغيرة، بمكنتك أن ترى وتسمع من في أقصى زواياه، قبل أن يرتد إليك طرفك.

ولذلك فالحوار بكل دقة ووضوح متمحور بين الإسلام والغرب فقط، الإسلام بكل ما فيه من عقائد وتشريعات وقيم، والغرب بكل أصول اليونانية، والرومانية، والمسيحية، بل والمادية المعاصرة، وهو حوار طفحت على جدول أعماله مرارة الماضي، وحرارة الحاضر، وهواجس المستقبل لكي تصر جميعاً على ضرورة سيادة روح تشطب من قواميس التعاطي فيه مفردات الاستلاب، والاحتراب، والإلغاء والاستعلاء، والتهميش، والتجييش، والسيطرة، والتفرعن.

وتؤطر مساجلات البحث فيه النوايا المخلصة والجدية، في العمل على ابتداع حاضر أكثر أماناً، وإشراقاً، وأخلاقاً، وصياغة مستقبل أكثر اطمئناناً، واغتناءً، وترافداً وتعايشاً، لتحقيق نمو إنساني الملامح، خيِّر الأهداف، بعيداً عن طوباوية التنظير، وعقم التفكير، وضيق النظرة، وطغيان المصلحة اللامشروعة.

وأحسب أن حواراً كهذا، هو من أعقد منتديات الجدل الإنساني، على طول التاريخ، لكن المراهنة على وعي البشر، واستنطاق العقل، واحترام المنطق تضفي على المتحاورين أجواء من الأمل والتفاؤل، الذي من شأنه أن يذيب جبال الجليد التي تراكمت فوق قمم الذاكرة التاريخية، ويمنح الدفء لعالم أتعبه الصراع، وأرهقه النزاع، وسرت في جسده قشعريرة برد اليأس المميت.

ولكن القفز على التاريخ والواقع بأجنحة الأماني سوف يسقط المتفائلين جداً، في نيران الاحتكاك الأزلي القديم ـ الجديد، حيث تجوب في المخيلة الشعبية الإسلامية ملفات الحروب الصليبية، وسقوط الأندلس، وسقوط الدولة العثمانية، وتمزيق العالم الإسلامي، وإضعافه واستعماره، ثم إقامة الكيان الصهيوني، في واحدة من أقدس مقدسات الإسلام والمسلمين، ونهب الثروات، ومعاداة الإسلام، والكيد بفرسان وعيه والحؤول دون عودته نظام حياة، ومنهج عمل، ومشروع أمل، وأخيراً وليس آخراً التلويح بالعصا الغليظة، لمن لايغرد في السرب.

كل هذه الوقائع قد استقرت في شعور ولاشعور المسلمين، لتثير في وجدان محاورهم كل معاني التوجس، والخوف، والحذر، وهو يواجه محاوراً يتسلح بالقوة، والغطرسة، والهيمنة، ويتدرع بالتقدم العلمي والتكنولوجي، ويهدد باستخدام القوة، ويرسم خرائط جديدة للعالم، في ورشة العولمة لفرض أنماط من السلوك والثقافة، والفكر، والفن، والحياة، والمعتقدات، وفي كل ذلك استفزاز للمحاور المسلم، وصدمة لآماله، وتغذية مستمرة لمشاعر الإحباط والشجب والارتياب لديه، ومن ثم انعدام الثقة، وفقدان الآمال.

وإذا كان هذا هو حال المحاور المسلم، ففي الطرف الآخر، من مائدة الحوار، مفاوض غربي غذته مفتريات الاستشراق، وعدوانية الكنيسة، ودعايات الإعلام، ومكائد قوى الضغط الديني والسياسي والعرقي العنصري.. بقائمة من التشكلات الروحية، ذات البعد النفسي والاجتماعي السلبي، التي صوّرت الإسلام وكأنه بدائية (ما قبل الحداثة) الغارقة في أنماط سلوكية وعقيدية منحرفة، تترشح عنها مفردات: العدواني، الجنسي، المتعصب، الأناني، المعادي للمرأة وللحريات والتقدم وحقوق الإنسان، ليصبح فيما بعد كائناً مستبداً، خرافياً، قدرياً، تراثياً، لايستحق إلا الكراهية، والسخرية، والازدراء. عزّز هذا الفهم تخلف العالم الإسلامي وترديه، وأكدته في ذهن الآخر ممارسات سيئة لبعض المسلمين، ممن زاروا الغرب أو أقاموا فيه فتركزت النظرة السلبية القائمة لتخلق مخيلة شعبية، في ذهن الأوروبي، تموِّنه بأسوأ التصورات عن الإسلام وأهله.

هذه هي الأجواء، والمناخات الحاكمة، في غرف الحوار، وفوق موائد التفاوض ترى كيف سنتحاور؟ وهل هناك وجه انتخابي آخر يتراءى للراغبين في الحوار، كي يبدد سحب التشاؤم، ويزرع في النفوس الأمل.

الجواب بكل تأكيد هو الإيجاب الموحي «بلابدية» الانفتاح على الآخر، والاستماع إليه، وإسماعه صوت الحق والحقيقة، التي نراهن على أصالتها، وقوة تأثيرها، وحاجة الناس إليها، ونحن بحمد الله نمتلك ألف دليل ودليل على سلامة الخط، الذي نحن عليه، وسمو الحضارة التي نتشرف بالانتساب إليها، إنها حضارة السماء، التي أرادها الله سفينة نجاة للبشرية، من لجج الظلمات وظلام الضياع، لكن إمكانات المحاور، وآليات الحوار، وشروط التحاور عناصر أساسية، في إنجاح مشروع حضاري، كهذا الذي يكثر الحديث عنه والدعوة إليه، وأنه بلا أدنى شك مقاربة جدية تحمل معها تباشير فجر جديد، تشرق فيه شمس الموضوعية على أرض الواقع، لتزيح أشعة نورها حجب الظلم، وأستار الظلام، وتطرق على قحفة عقل متحجر، لايفهم إلا منطق القوة، ولايتعامل إلا بفوقية مع (الغير)، ولذلك تأتي دعوة الحوار، أو الاستجابة لها اعترافاً بالآخر، واحتراماً لوعيه، وتثميناً لما لديه، بعد أن أكدت الوقائع والأحداث أن شطب الآخر، والاستخفاف بوجوده وحضارته ووعيه وعقله وثقافته، لايعدو أن يكون بدائية متدنية، أثبت الزمان خطلها وخطأها، فدفعت البشرية فواتيرها دماء ودموعاً وعرقاً لقرون عدة، ثم انجلت غبرة الصراع عن واقع مأساوي مرّ، هزمت فيه جيوش، واندحرت في سوح نزاله فيالق، ولكن الحضارات بقيت تتربع على قمة الهرم، تسخر ممن يتوهمون القدرة على إبادتها وإسقاط مقولاتها، خاصة تلك التي تجذرت في عمق الأرض، ووجدان الإنسان، وقلب الزمان.

إن حوار الحضارات هذا يأتي رداً عملياً، على مقولات الفكر المادي، المصر على انتهاج مبدأ (صراع الحضارات)، وكأنه الحل الأنجع لمشكلات الحياة والأحياء، واستجابة واعية لنداء العقل، ومتطلبات الواقع، ومستجدات الحياة.

ويقيني أننا لن نخسر أبداً كما لن يخسر الآخر حينما يبصر عن قرب ما لدينا من كنوز القيم، وأنوار اليقين، وحبنا الصادق لكل المخلوقين.

آملين أن يكون القرن القادم بوابة لألفية ثالثة، يسودها الوئام لا الخصام، والتسامح لا الانتقام، لتحولّ السيوف إلى مناجل، وحقول الألغام إلى رياض أزهار.. وسنابل.■

(*) أستاذ أكاديمي. جامعة طهران.